

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الفقه وأصوله

التطبيق المعاصر للسلامة المرورية

– في مقاصد الشريعة –

The contemporary application of traffic safety

- In legitimate purposes -

قدمت خطة هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الفقه وأصوله.

إعداد الطالب

حسن محمد حسين ربابعـة

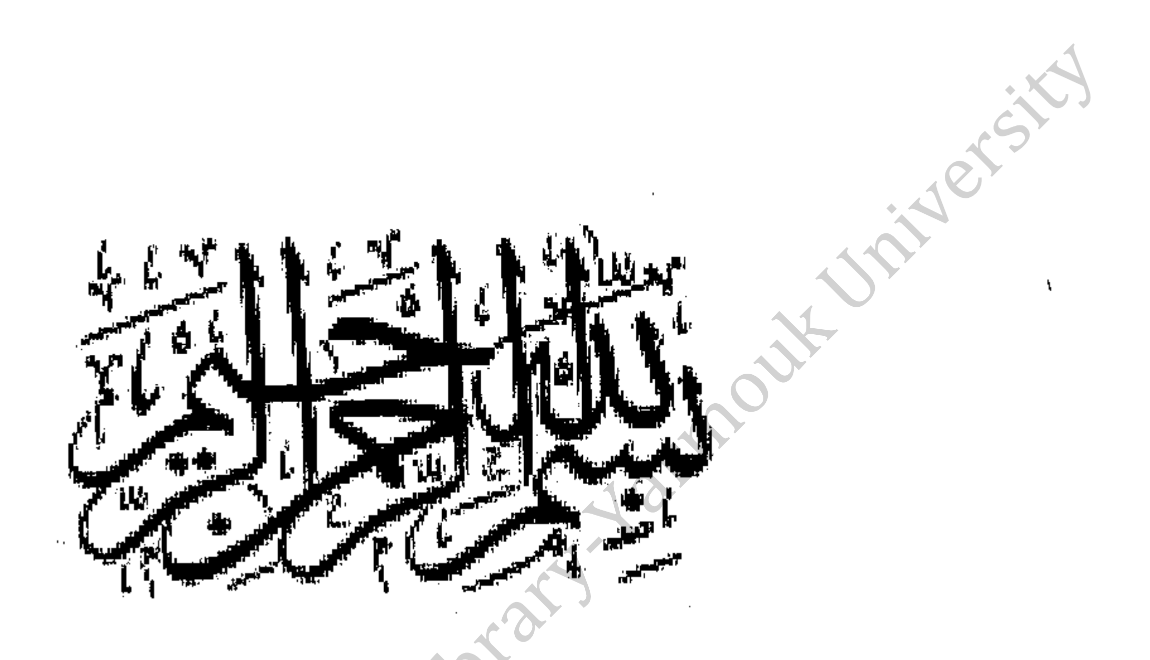
٢٠١٢٣٩١٠٠٣

إشراف الدكتور

فخـــري أبو صفيـــة

إربـــد – الأردن

١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ م


بسم الله الرحمن الرحيم

التطبيق المعاصر للسلامة المرورية

- في مقاصد الشريعة -

إعداد :

حسن محمد حسين ربابعة

بكالوريوس فقه وأصوله، جامعة اليرموك عام ٢٠١٢م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الفقه وأصوله في جامعة اليرموك، اربد - الأردن.

وافق عليها أعضاء لجنة المناقشة السادة :

١. فخري خليل أبو صفية .... مشرفاً (رئيساً)

أستاذ مشارك في قسم الفقه وأصوله - جامعة اليرموك

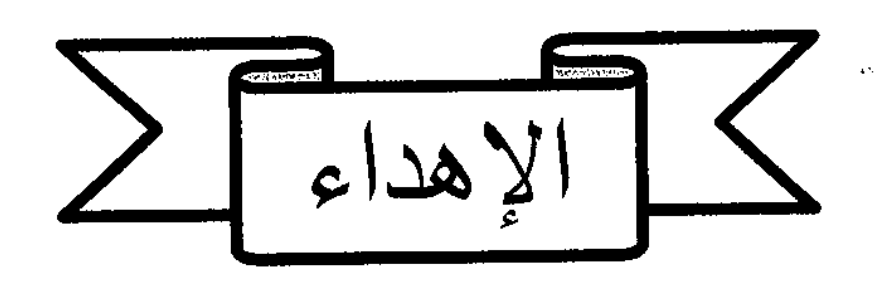
٢. زكريا محمد القضاة .... عضواً

أستاذ مشارك في قسم الفقه وأصوله - جامعة اليرموك

٣. عدنان محمد ربابعة .... عضواً

أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية - جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الرسالة ٢٠١٤/٨/٥م



إلى من أحن إليها وأنا بجانبها

إلى من هي اقرب إلى نفسي من نفسي

إلى روح الروح

وبلسم الجروح

إلى الأم الغالية

والى الزوجة الصابرة

إلى إخواني الأعزاء

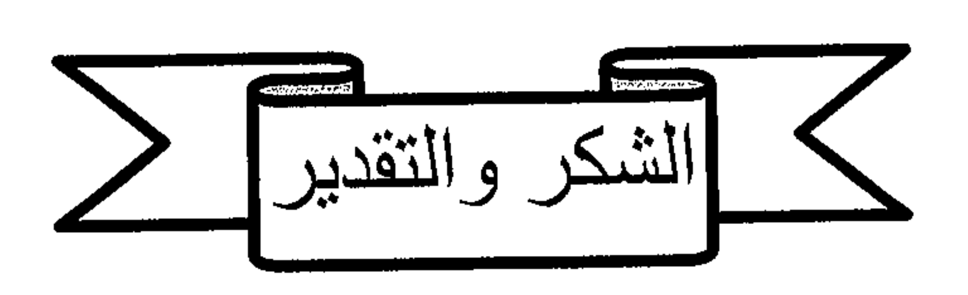
وأبنائي الأحباء

إلى جميع الأحبة والإخلاء والأقرباء

إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

اهدي إليكم هذا الجهد .

الباحث



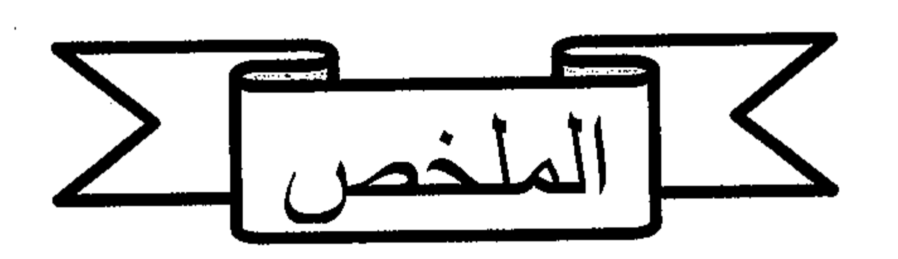
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فانه يطيب لي في هذا المقام أن أزجي كامل شكري وتقديري وامتناني الى أستاذي الفاضل الدكتور فخري أبو صفية، الذي لم يتوان ولو لحظة واحدة في إسداء النصح والإرشاد إلي، لإتمام هذا الجهد المتواضع، إذ كان لملاحظاته أكبر الفضل وأعظم الأثر في إتمام هذا البحث .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة وإلى جميع من ساندني لانجاز هذا العمل وأخص بالذكر الدكتور عبدالرؤوف الخرابشة والدكتور عدنان ربابعة والدكتور إبراهيم عبادة والسيد هاني محمود الصبيحي أبو محمد وجميع الأساتذة والأهل والأصدقاء، جزاهم الله عني كل خير، وأسأل الله جل وعلا أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة



ربابعة : حسن محمد حسين ، التطبيق المعاصر للسلامة المرورية – في المقاصد الشرعية –، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، ٢٠١٤م، (المشرف الدكتور فخري أبو صفية) .

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المقاصد الشرعية المتعلقة بالسلامة المرورية، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالحوادث المرورية والأضرار الناجمة عنها، حيث بينت الدراسة عناصر النظام المروري، من خلال توضيح مفهوم الطريق ومستخدم الطريق والمركبة، بالإضافة إلى بيان وتوضيح أدوات التحكم المروري وأدوات السلامة المرورية، وكذلك خطط تقليل الحوادث لضمان السلامة المرورية قبل وقوع الحوادث وبعدها، بالإضافة إلى التوعية العامة للمجتمع من خلال أهمية التقيد بأنظمة المرور وتطبيق الأنظمة بحزم، وتغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين.

وقد خلصت الدراسة إلى أن للبعد الشرعي دوراً بارزاً في تحقيق السلامة المرورية من خلال الإلتزام بالمنظومة القيمية الأخلاقية الإسلامية، وطاعة ولي الأمر فيما يصدره من تشريعات وقوانين تصب في المصلحة العامة، وكذلك فإن تصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية له دور بارز في تحقيق السلامة المرورية من خلال تقليل الحوادث المرورية وبالتالي المحافظة على المقاصد الشرعية المرجوة .

الكلمات المفتاحية : السلامة، المرور، مقاصد، الشريعة، حسن

المقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بنعمة الإسلام، – وكفى بها من نعمة – والحمد لله الذي أنعم علينا بالأمن والأمان وعافية الأبدان، والحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله حق الإيمان، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما أمر، وأصل وأسلم وأبارك على النبي الأمي صاحب الشفاعة، وعلى آله وأصحابه، ومن استن بسنته واتبع الهداية .

أما بعد :

فالإنسان هو قوام كل حضارة من الحضارات، لذا جاء الإسلام بشرائعه من أجل حفظه، فهو أول مورد لكل دوله، قبل الزراعة والتجارة والصناعة وقبل الذهب والفضة وغيرها، لذلك سبق الإسلام كل الحضارات في تقرير هذا المبدأ، فأراد أن يكون بقاء هذا الإنسان قوياً معتمداً على نفسه، ولا يكون عالة على مجتمعه، فحرم الجناية على النفس وما دونها حتى تبين حرمة الدم الإنساني، والمحافظة على هذا الجسد الذي هو نعمة من نعم الله عز وجل .

فموضوع مقاصد الشريعة من الموضوعات المهمة في حياة الأمة، وتحتاج إلى من يجدد لها دينها بإحياء هذه المقاصد وبثها في واقع الناس وحياتهم، لذا حرصت الشريعة الإسلامية كل الحرص على حفظ الضروريات الخمس، – الدين والنفس والعقل والنسل والمال – وسعت إلى رفع الحرج، ورعاية المصالح، وإقامة العدل بين الناس، وأعطت ولي الأمر الصلاحية في تحقيق هذه المقاصد وحفظها، وجعلت إتباع السياسة الشرعية واجباً من أجل تحقيقها.

وتعد المركبات باختلاف أنواعها نعمة من النعم التي منَّ الله بها علينا في هذا العصر ، وهذه ثمرة العلم والتطور، إلا أن البعض يسيء استخدام هذه النعمة فيحولها إلى نقمه ومصيبة وخصوصاً عندما يسيء استخدام القواعد والسلامة المرورية عند السير بها، مما يؤدي إلى وقوع الحادث المروري الذي لا يكاد يخلو من إصابة سواء أكانت مادية أم بشرية، والله عز وجل يقول : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (١) .

وقد قرن الإسلام بين نعمة الأمن التي هي من أهم النعم التي أنعم الله عز وجل بها على عباده، والسير على الطرقات، لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (٢).

وتُعاني الدول عامة من مشكلة حوادث المرور وما ينتج عنها، والذي يعود السبب الرئيسي فيها إلى عدم الالتزام بقواعد السلامة المرورية، الذي يؤدي إلى إهلاك النفوس والأموال، ودمار المجتمعات بالإعاقات والتيتم والترمل وتلوث البيئة وغيرها من المقاصد التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحافظ عليها، علما بأن معظم البحوث والدراسات العلمية التي كتبت تحدثت عن الحوادث المرورية ببلد معين فكان لابد من كتابة رسالة علمية في التطبيق المعاصر للسلامة المرورية لأنه الأصل في تجنب حوادث السير وما يطرأ عنها، فأحببت أن أكون من الذين يسارعون في هذا وذلك من خلال الكتابة في هذا الموضوع، راجياً من الله تعالى أن يمن علينا بالأمن والأمان وعلى سائر بلاد المسلمين وأن يهدينا إلى سواء السبيل، وان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة التكاثر الآية رقم ٨.

(٢) سورة سبأ الآية رقم ١٨.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بتعلقها بعلم مقاصد الشريعة وارتباطه بكليات الشريعة الخمس، لأن عدم الالتزام بقواعد السلامة المرورية، يؤدي إلى إهلاك النفوس والأموال، ودمار المجتمعات بالإعاقات والنيتم والأرامل وتلوث البيئة وغيرها من المقاصد التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحافظ عليها وذلك من خلال التطبيق المعاصر للسلامة المرورية، وبيان عناصر النظام المروري وأدوات التحكم المروري والسلامة المرورية ووضع الخطط والبرامج للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما التطبيقات المعاصرة للسلامة المرورية ؟ والذي يتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما هي المقاصد الشرعية والسلامة المرورية ؟

٢. ما التطبيقات المعاصرة للسلامة المرورية ؟

٣. ما عناصر السلامة المرورية ؟

٤. ما أدوات التحكم المروري وأدوات السلامة المرورية في الالتزام بقواعد وأنظمة الطريق ؟

٦. ما هي البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية وخطورتها عند وقوعها والتقليل من احتمال وقوعها ؟

٧. كيف نعمل على توعية المجتمع عامة من خلال أهمية التقيد بأنظمة المرور، وتطبيقها بحزم، وتغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين، وتصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية ؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة ببيان الصلة الوثيقة بين الإلتزام بالأنظمة والقواعد المرورية وبين الأحكام الشرعية المتمثلة في الأحاديث النبوية في أدب الطريق وحقوقه وأقوال الفقهاء في ذلك، والبحوث المعاصرة التي ربطت بين هذه الأحاديث وقواعد السلامة المرورية، وأقوال العلماء بوجوب طاعة الإمام فيما يصدره من قوانين وأنظمة في القضايا المستجدة وذلك من خلال :

١. بيان معنى المقاصد الشرعية والسلامة المرورية .

٢. بيان مقاصد الشريعة في التطبيقات المعاصرة للسلامة المرورية .

٣. بيان مقاصد الشريعة في عناصر السلامة المرورية سواء كان الطريق أو مستخدمه أو المركبة التي تسير عليه .

٤. بيان أدوات التحكم المروري وأدوات السلامة المرورية في الالتزام بقواعد وأنظمة الطريق وان المركبة أداة من هذه الأدوات في مقاصد الشريعة .

٥. بيان البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية وخطورتها عند وقوعها والتقليل من احتمال وقوعها .

٧. العمل على التوعية العامة للمجتمع من خلال أهمية التقيد بأنظمة المرور وتطبيقها بحزم وتغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين وتصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية .

حدود الدراسة:

ستقتصر هذه الدراسة على توضيح عناصر النظام المروري ومفهوم السلامة المرورية، والربط بينه وبين علم المقاصد بصورة عامة والكليات الخمس بصورة خاصة، وبيان أدوات التحكم المروري وأدوات السلامة المرورية في الالتزام بقواعد وأنظمة الطريق، وأن المركبة أداة من هذه الأدوات، بالإضافة إلى بيان البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية وخطورتها عند وقوعها والتقليل من احتمال وقوعها، والعمل على التوعية العامة للمجتمع من خلال أهمية التقيد بأنظمة المرور وتطبيقها بحزم، وتغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين وتصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية.

مصطلحات الدراسة :

لا بد من تعريف بعض مصطلحات البحث التي تحتاج إلى توضيح منها :

١. المقاصد الشرعية .
٢. السلامة المرورية .
٣. عناصر النظام المروري .
٤. الطريق .
٥. مستخدم الطريق .
٦. المركبة .
٧. أدوات التحكم المروري .
٨. أدوات السلامة المرورية .

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة مستقلة بموضوع البحث، ولكنه وجد بعض الدراسات التي تناولت موضوع السلامة المرورية في بعض جزئياتها، ومن هذه الدراسات ما يلي :

١. **دراسة الصادق،علي محمد : « المقاصد الشرعية في السلامة المرورية »** (١).

هدفت الدراسة إلى بيان عناصر النظام المروري ومفهوم السلامة المرورية والربط بينه وبين علم المقاصد بصورة عامة والكليات الخمس بصورة خاصة .

٢. **دراسة الخرابشة، عبد الرؤوف مفضي : « أخطار حوادث الطرق (المرور) في ميزان مقاصد الشريعة »** (٢).

هدفت الدراسة إلى تأكيد محافظة الشريعة الإسلامية على تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية الخمسة وكيفية معارضة حوادث الطرق لكل مقصد من هذه المقاصد وتكييف ما يكون منها عمداً أو شبه عمد .بفروع مختلفة تبنى عليها قضية الضمان .

٣. **دراسة فخري أبو صفية : « مقاصد الشريعة وتأصيلها في الاقتصاد الإسلامي »** (٣).

---

(١) الصادق، علي محمد علي، المقاصد الشرعية في السلامة المرورية، بحث محكم دولي، قدم إلى مؤتمر مقاصد الشريعة وتطبيقاتها المعاصرة، جامعة اليرموك وجامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان – الأردن، خلال الفترة من ٢٢-٢٣/١٢/٢٠١٣م .

(٢) خرابشة، عبدالرؤوف مفضي، أخطار حوادث الطرق (المرور) في ميزان مقاصد الشريعة، بحث محكم، نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية العدد ٣٣، دبي،٢٠٠٧م.

(٣) أبو صفيه، فخري خليل، مقاصد الشرعية وتأصيلها في الاقتصاد الإسلامي، بحث محكم، قدم إلى مؤتمر مقاصد الشريعة وتطبيقاتها المعاصرة، جامعة اليرموك وجامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان – الأردن، خلال الفترة من ٢٢-٢٣/١٢/٢٠١٣م .

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية مقاصد الشريعة في تحقيق مصالح الفرد والجماعة وأن الإسلام جاء بنظام مالي فريد، يحقق مقاصد الشريعة في النفس والمال والعرض والدين والعقل .

٤. دراسة ناجح عصيدة : «حوادث السيارات في التشريع الجنائي الإسلامي» (١) .

هدفت الدراسة إلى بيان مقاصد التشريع الإسلامي في حفظ المصالح العامة والخاصة، وخلصت الدراسة إلى أن أسباب الحوادث المرورية ترجع إلى مستخدمي الطريق وهم (السائق والمشاة والراكب) أو الطريق أو السيارة، وضرورة التعويض المالي عن الأضرار الناجمة عن الحوادث المرورية، وتوضيح أثر الأضرار المترتبة على الحوادث وكيفية ضمانها في التشريع الإسلامي.

٥. دراسة عبد المعطي السيد : « الآثار الاقتصادية لحوادث المرور» (٢).

هدفت الدراسة إلى توضيح الانعكاسات السلبية لحوادث المرور على الاقتصاد، وخلصت الدراسة إلى أن مشكلة الحوادث المرورية من أكبر المشكلات التي تواجه الدول عامة والدول النامية خاصة؛ كما هدفت إلى بيان العوائد الاقتصادية من اتباع طرق السلامة المتقدمة، وأكدت الدراسةُ العلاقةَ السلبية بين الحوادث المرورية والاقتصاد من خلال تأثيرها في الناتج القومي الإجمالي.

---

(١) عصيدة، ناجح محمد، حوادث السيارات في التشريع الجنائي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، نابلس، ٢٠١٠م.

(٢) السيد، عبد المعطي، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٨.

٦. دراسة عوض قاسم الفواعير : « حوادث السير وما يتعلق بها من أحكام في الفقه الإسلامي» [٣].

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى حوادث السير، والتعرف على أهم آثارها ودور السياسة الشرعية في السعي إلى الحد منها، وخلصت الدراسة إلى أنه لا بد من الأخذ بالأسباب، من تعبيد للطرقات، وصيانة السيارات، وربط حزام الأمان، وعدم استخدام الهواتف النقالة أثناء القيادة، أي أن المسؤولية مشتركة على عاتق الجميع.

٧. دراسة عودة مصطفى بني حمد : « حوادث المرور أسبابها وعلاجها من منظور تربوي إسلامي» [٢].

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أسباب الحوادث المرورية وطرق علاجها من منظور تربوي إسلامي من خلال إستبانة تم توزيعها على ٨٠٠ مواطن في محافظة جرش، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أسباب الحوادث التي يعاني منها المواطنون تبعاً للجنس، وكانت لصالح الإناث، وتبعاً للفئة العمرية، وكانت لصالح الفئات ما بين (٣٦-٤٥)، وتبعاً للنوع، وكانت لصالح المشاة والسائقين.

٨. دراسة نايف بن ناشي الظفيري : « الآثار الشرعية المترتبة على حوادث السير » [٣].

---

(١) الفواعير، عوض قاسم، حوادث السير وما يتعلق بها من أحكام في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٦م.

(٢) بني حمد، عودة مصطفى علي، حوادث المرور أسبابها وعلاجها من منظور تربوي إسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، إربد، ٢٠٠٣م.

(٣) الظفيري، نايف بن ناشي، الآثار الشرعية المترتبة على حوادث السير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، إربد،٢٠٠٣م.

تناولت الدراسة الآثار الشرعية لحوادث المرور، وما يتعلق بها من أحكام شرعية وذلك تخريجها على ما شابهها من أحكام الحوادث ووسائل النقل القديمة التي تعرض لها الفقهاء وقاموا بتفصيلها، وخلصت الدراسة إلى أن إساءة استخدام وسائل النقل المعاصرة تعدُّ من آلات القتل الحديثة،وقد تكون من القتل العمد أحياناً، وأن لحوادث السير آثاراً مدنية وأخرى جنائية تستحق القصاص، أو التعزير، أو الكفارة، أو الضمان.

٩. دراسة خلف بن سليمان النمري : « الآثار الاقتصادية لحوادث المرور على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية » [١] .

هدفت الدراسة إلى التعرّف على أهم أسباب الحوادث المرورية، وأنواعها، وأثرها على التنمية الاقتصادية، والنشاط التجاري في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن حوادث المرور ذات خطورة كبيرة وأثر فعال في الحياة الاقتصادية، فهي تقف حجر عثرة أمام عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك نتيجة للفاقد من الموارد البشرية، والمالية، والطبيعية الناتجة من جراء هذه الحوادث، والتي تعد الركن الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية.

١٠. دراسة صلاح بسام محمود فياض : « حوادث المرور من منظور اقتصادي إسلامي (حالة الأردن) » [٢].

هدفت الدراسة إلى بيان الواقع المروري في الأردن، وتوضيح دور الاقتصاد الإسلامي في الوقاية من حوادث المرور ومعالجة آثارها، وبيان الأحكام الشرعية

---

(١) النمري، خلف بن سليمان، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، بحث منشور جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ٢٠٠١م.

(٢) فياض، صلاح بسام محمود، حوادث المرور من منظور اقتصادي إسلامي – حالة الأردن –، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، ٢٠١٢م، المشرف د. زكريا سلامة عيسى شطناوي.

المتعلقة بالحوادث المرورية والأضرار الناجمة عنها، وتوصلت الدراسة إلى أن للبعد الشرعي دوراً بارزاً في الوقاية من الحوادث المرورية من خلال الالتزام بالمنظومة القيمية الأخلاقية الإسلامية، وساهم أيضاً في معالجة الآثار الناجمة عنها من خلال دفع الدية والكفارة والتعزير صوناً للدماء وحفظاً للحقوق، كما كان للبعد الاجتماعي من خلال الدور العشائري طابعٌ مميزٌ في إصلاح ذات البين وتطييب الخواطر وصون الدماء.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في كتابة بحثه على منهجين أساسين هما :

أولاً : المنهج التحليلي .

حيث تعنى بوصف موضوع البحث وجمع جميع البيانات والمعلومات لوصف المفردات والحقائق المرتبطة بموضوع البحث وتحليلها للوصول إلى النتائج.

ثانياً : المنهج الاستقرائي .

الاعتماد على النصوص الإسلامية من الآثار الصحيحة وأقوال التابعين وسلف هذه الأمة.

عزو الآيات القرآنية إلى السور، وتخريج الأحاديث النبوية، وعزو كل قائل لقائله.

مخطط الدراسة:

ويشمل المقدمة وأهمية الدراسة ومشكلتها وأهدافها وحدودها، ومصطلحاتها والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .

الفصل التمهيدي:التعريف بالمقاصد الشرعية وتعلقها بالسلامة المرورية .

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية والسلامة المرورية.

المطلب الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية.

المطلب الثاني: التعريف بالسلامة المرورية.

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة المتعلقة بالسلامة المرورية .

المطلب الأول: مقصد حفظ الدين .

المطلب الثاني: مقصد حفظ النفس.

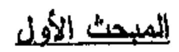
الفصل التمهيدي

التعريف بالمقاصد الشرعية وتعلقها بالسلامة المرورية

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بالمقاصد الشرعية والسلامة المرورية، من خلال توضيح مفهوم المقاصد الشرعية ومفهوم السلامة المرورية، ثم بيان المقاصد الشرعية المتعلقة بالسلامة المرورية ويتكون هذا الفصل من المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية والسلامة المرورية.

المبحث الثاني: المقاصد الشرعية المتعلقة بالسلامة المرورية.



المبحث الأول

التعريف بالمقاصد الشرعية والسلامة المرورية

يهدف هذا المبحث إلى التعريف بالمقاصد الشرعية والسلامة المرورية .

ويتكون هذا المبحث من مطلبين هما :

المطلب الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية.

المطلب الثاني: التعريف بالسلامة المرورية.

المطلب الأول

التعريف بالمقاصد الشرعية

المقاصد الشرعية فن من فنون الشريعة الإسلامية، وعلم من علومها التي حظيت باهتمام بالغ على مستوى التأليف والتدوين والتأصيل والتنظير والتطبيق، وخاصة في العصور المتأخرة،وبالأخص العصر الحالي الذي توالت فيه الدعوات إلى قيام ما أصبح يعرف بعلم (المقاصد الشرعية) أو (الفقه المقاصدي) أو (الثقافة المقاصدية) أو غير ذلك من الألفاظ والمصطلحات .

تعريف المقاصد من حيث اللغة :

المقاصد : جمع مقصد ، والمقصد مصدر ميمي مشتق من قصد ، وله معان كثيرة واذا نظرنا في معاجم اللغة العربية (١) في مادة قصد وتصريفاتها نجدها تطلق على معان كثيرة منها :

١. الأم وإتيان الشيء : يقال قصده قصدا وقصد إليه، أمّه أي طلبه بعينه، ويقال قصدت قصده : أي نحوت نحوه .وفي صحيح مسلم – في بعث أسامة بن زيد رضي الله عنهما في سرية إلى الحرَقة من جهينة – (**فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى**

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص ٣٩٦، ط٢، سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٧١م، مؤسسة الرسالة – بيروت، والجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، الصحاح، ج١، ص٥٢١، طبعة دار الكتاب العربي – مصر، والزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٩ ص٣٥، سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، والراغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات، ص٤٠٤، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د.ت .

رجل من المسلمين قصد له فقتله) . (١)

٢. استقامة الطريق : وهو ما كان مستو وغير مشرف ولا ناقص، يقال : اقتصد في أمره : استقام ومنه قوله تعالى ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيل ﴾ (٢) . قال الفخر الرازي : « وعلى الله قصد السبيل بعد أن نقل عن الواحدي أن القصد استقامة الطريق » (٣) ونقل ابن كثير عن مجاهد : « طريق الحق على الله»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: « وعلى الله البيان أي يبين الهدى والضلالة»، وعن السدي : « الإسلام» (٤) .

٣. الاعتدال والتوسط: وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة : أن لا يسرف ولا يقتر، ويقال قصد في الأمر : لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط . وفي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم (القصد القصد تبلغوا) (٣) . وعن جابر بن سمرة رضي

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله إلا الله، ج١، ص٦٨، حديث رقم ٢٨٩، دار الجيل - بيروت، د.ط، د.ت .

(٢) سورة النحل : الآية رقم ٩.

(٣) الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، التفسير الكبير، ج٧،ص١٧٨، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، سنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تفسير القران العظيم، ج٢، ص٧٤٣، دار الفيحاء – دمشق، ط١، سنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٥) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري (جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، كتاب الرقائق، باب القصد والمداومة على العمل، ج٥، ص ٢٣٧٣ حديث رقم ٦٠٩٨، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-دمشق، ط٣، سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م .

الله عنه يصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم : (**كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصداً**) (١)، أي متوسطة بين الطول والقصر ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** ﴾ (٢) قال ابن كثير : « أي امش مقتصداً، مشياً ليس بالبطيء المثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً بين بين » (٣) .

٤. العدل والإنصاف . وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد

قال الأخفش : أراد وينبغي أن يقصد . وقال ابن بري : معناه على الحكم المرضي بحكمه المأتي إليه ليحكم أن لا يجور في حكمه، بل يقصد أن يعدل (٤).

٥. الكسر والطعن : يقال قصدت العود قصداً : كسرته، وانقصد الرمح : انكسر بنصفين، وقصده : طعنه فلم يخطئه وضربه فقتله، أو قتله على مكانه، وأقصدته حيه : قتلته . وفي الحديث الشريف (**وكانت المداعّة بالرماح حتى تقصدت**) أي انكسرت وصارت قصدا أي قطعاً (١) .

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ج٣، ص ١١، رقم ٢٠٤٠ .

(٢) سورة لقمان الآية رقم ١٩ .

(٣) ابن كثير، تفسير القران العظيم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٨٩.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج٩، ص٣٩ وانظر : لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت، ج١١، ص١٧٩ .

(٥) ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص ٦٨، مطبعة أنصار السنة - لاهور باكستان . وانظر الطبراني، سليمان بن أحمد

٦. القهر والجبر : يقال قصده : أي قسره وقهره، وهناك اشتقاقات أخرى يطول البحث فيها كاللحم اليابس والسمن والعوسج وغيرها .

والمقاصد في الاصطلاح : هو الإرادة والهدف (١) .

وأما الشرعية فهي نسبة إلى الشريعة ، والشريعة فهي في اللغة من شرع يشرع شرعا ، وهي تطلق على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تطلق على الدين والملة والمنهاج والطريقة.

والشريعة والشرع والشرعة بمعنى واحد (٢) .

وجه إطلاق الشريعة على منبع الماء ومصدره أن الماء مصدر حياة الإنسان والحيوان والنبات، وأن الدين الإسلامي مصدر حياة النفوس وصلاحها وتقدمها وسلامتها في الدنيا والآخرة . فالشريعة الإسلامية مصدر كل الخير والرخاء والسعادة في العاجل والآجل، في المعاش والمعاد، قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** ﴾ (٣) .

- بن أيوب أبو القاسم، تمام الحديث المعجم الكبير، ج٥، ص ٣٤، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(١) معجم مصطلحات أصول الفقه ، قطب مصطفى سانو، ص ٤٣٤ ، ، دار الفكر – دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م

(٢) الصحاح،الجوهري، مرجع سابق ، مادة شرع، ج٣، ص١٢٣٦ ، لسان العرب، أبن منظور، مرجع سابق ، ج٨، ص١٧٥ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص ٩٤٦ .

(٣) سورة الأنفال آية رقم ٢٤ .

والشريعة في الاصطلاح : هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل الشريعة هي الطريق في الدين (١) .

أما تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا :

نجد أن قدامى العلماء والأصوليين لم يذكروا تعريفا علميا للمقاصد الشرعية، وإنما اكتفوا ببيان حقيقة المقاصد ومحتوياتها وذكر بعض متعلقاتها على نحو : أسمائها وألقابها وإطلاقها .

أما المعاصرون فقد أوردوا تعريفات كثيرة تتقارب جملة في المعنى والدلالة وتختلف غالبا في العبارات والألفاظ والتراكيب ومن التعريفات المعاصرة للمقاصد نورد ما يلي :

التعريف الأول : الشيخ الطاهر بن عاشور بأنها : « مقاصد التشريع العامة هي : المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظاتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة» (٢)

التعريف الثاني : الأستاذ علال الفاسي بقوله : « المراد بمقاصد الشريعة ، الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها » (٣)

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ج١، ص١٦٧، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ .

(٢) ابن عاشور، محمد بن طاهر (ت ١٣٩٤هـ)،مقاصد الشريعة الإسلامية ص ١٧١، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، دار البصائر للإنتاج العلمي، د م، ط١، سنة ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م.

(٣) الفاسي، علال بن عبد الواحد بن عبد السلام، (ت ١٣٩٤هـ)، مقاصد الشريعة ومكارمها، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ص٧، ط ٥، سنة ١٩٩٣م.

التعريف الثالث : الدكتور يوسف العالم : « المراد بأهداف الشريعة : مقاصدها التي شرعت الأحكام لتحقيقها، ومقاصد الشارع هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع أو عن طريق دفع المضار » (١).

التعريف الرابع : الدكتور وهبة الزحيلي : « مقاصد الشريعة هي : المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمها، أو هي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها » (٢)

التعريف الخامس: احمد المغربي : « إن مقاصد الشريعة ...هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد » (٣)

التعريف السادس : الدكتور نور الدين بن مختار الخادمي : " مقاصد التشريع هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حِكماً جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد : هو تقرير عبودية الخالق تعالى، وتحقيق مصلحة المخلوق في الدنيا والآخرة " (١) .

---

(١) العالم، يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ص٧٩، الدار الإسلامية للكتاب الإسلامي – الرياض، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ٢، سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م .

(٢) الزحيلي، وهبه بن مصطفى، أصول الفقه الإسلامي ج٢، ص١٠١٧، دار الفكر – دمشق، ط١، سنة ١٤١٦هـ، ١٩٨٦م .

(٣) المغربي، احمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي، ص ١٩، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي – الرياض، ط٤، سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

(٤) الخادمي، نور الدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي، ج١، ص٣٨، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

من خلال التعريفات التي أوردتها نلاحظ ما يلي :

أولاً : أن المتقدمين لم يقدموا تعريفا للمقاصد الشرعية رغم استعمالهم لعبارة المقاصد وما في معناها .

ثانياً : أن هذه التعريفات متقاربة في جملتها من حيث الدلالة على معنى المقاصد ومسماها ومن حيث بعض متعلقاتها على نحو أمثلتها وأنواعها (١) .

ولذا نراها تتفق على الأمور التالية (٢) :

١. كلها تعتبر المقاصد تعبيراً عن مراد الشارع الحكيم من تشريع الأحكام والمعبر عنها بمعان ذات مدلول واحد، وعبارات مختلفة، كالمعاني والحكم والأهداف والغايات وما قاربها .

٢. مقاصد الشرع تحقق المصلحة للمكلف، وهذه المصلحة تتحقق بجلب المنفعة أو دفع مفسدة .

٣. تقسيم هذه التعريفات المقاصد إلى ما يحقق مصالح عامه للأمة ومصالح خاصة تشبع رغبات الأفراد ضمن مجتمع متكامل .

---

(١) الخادمي، الاجتهاد المقاصدي، مرجع سابق، ج١، ص٤٧.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٤٧.

المطلب الثاني

تعريف السلامة المرورية

أولاً : مفهوم السلامة :

لغة : مأخوذة من المصدر الثلاثي سلم ولها عدة معاني مذكورة في لسان العرب (١) وهي :

١. **البراءة** : يقال تَسَلَّمَ منه تَبَرّأَ قال به ابن الأعرابي.

٢. **العافية** : السَّلامة العافية قال به سيبويه ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ (٢)، معناه تَسَلُّماً وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وليس السَّلام المُستَعمَل في التحيَّة.

٣. **المبارأة والمتاركة** : ومنهم من يقول سَلامٌ أي أمري وأمرك المبارأة والمُتاركة .

٤. **السَّلامَةُ من جميع الآفات** : يقال سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاماً سَلامةً ومنه قيل للجنة دار السَّلام لأنها دار السَّلامةِ من الآفات وقال الزجاج سُمِّيَتْ دارَ السَّلامِ لأنها دارُ السلامَة الدائمة التي لا تنقَطع ولا تَفْنى وهي دار السَّلامةِ من الموت والهَرَمِ والأسقام .

ثانياً: مفهوم المرورية :

لغة: من مرّ ، وله معان كثيرة وإذا نظرنا في معاجم اللغة العربية (٣) في مادة مر وتصريفاتها نجدها تطلق على معان كثيرة منها :

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة سلم .

(٢) سورة الفرقان الآية رقم ٦٣ .

(٣) ، ابن منظور، لسان العربمرجع سابق، (ج١٣، ص٧١) و (ج٦، ص٤٥٤) وانظر اللجمي، أديب وآخرون، عالم المعرفة، ج ٨، ص١١٣٦، الناشر المحيط، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٥م .

مرّ: أي اجتاز، ومروراً: جاء وذهب، والمرور: السّير والجواز

وقد وردت آيات كثيرة تبين معنى المرور، ومنها: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (١)، ويأتي معنى السير مرادفاً لمعنى المرور لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (٢) وبهذا يتضح معنى السير وهو: المشي على الأرض، سواء أكان على الأرجل، أم على دابة أم غيرها من وسائل النقل الحديثة، من سيارات ونحوها.

ثالثا : مفهوم السلامة المرورية :

إن السلامة المرورية بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد من وقوع الحوادث المرورية، أو منعها لضمان سلامة الإنسان ومقوماته البشرية والاقتصادية للحفاظ على أمن البلاد، وعلى ذلك فإن السلامة المرورية هي تأمين الوسائل التي تساهم في تسيير العملية المرورية في ظل توفر أسباب السلامة من مختلف الجوانب .

---

(١) سورة هود الآية رقم ٣٨.

(٢) سورة سبأ الآية رقم ١٨.

(٣) الرشيدي، علي بن ضبيان، حجم حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث بعنوان (أجهزة التنفيذ الرسمية في مجال السلامة المرورية (المهام والآليات))، ص ٥٤، ط١، الرياض، سنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م .

حيث يتولى الجانب الأول توعية الإنسان بقواعد وأنظمة المرور الصحيحة والإجراءات التي توفر له أسباب السلامة، وفي الوقت نفسه تطبق الجزاء على من يخالف هذه الأنظمة، في حين يتولى الجانب الثاني مراعاة تامين وسائل السلامة في المركبات وضرورة أهليتها للسير على الطرق، فيما يقوم الجانب الثالث من جوانب السلامة المرورية بتصميم الطرق حسب المواصفات القياسية، ومتابعة صيانتها بما يضمن سلامة مستخدميها (١) .

لذا فان السلامة المرورية تتركز في تحقيق الأهداف التالية (٢) :

١. **التقليل من أعداد الحوادث المرورية:** وذلك من خلال تطبيق أنظمة المرور على مستخدمي الطريق . وذلك بإلحاق العقوبات بالمخالفين، إضافة لتكثيف الحملات التوعية المرورية .

٢. **الحد من أخطار الحوادث المرورية** : وهذا يعني التقليل من أعداد الوفيات والإصابات والخسائر المترتبة على تلك الحوادث وذلك من خلال تطبيق الحلول في هندسة وإنشاء الطرق وتصميم المركبات، لتوفير متطلبات السلامة المرورية .

٣. **التقليل من احتمال وقوع الحادث المروري** : وذلك بتكريس إجراءات السلامة الوقائية لمنع تكرار حوادث مرور سبق أن حدث مثيل لها من قبل، أو وقعت في مكان معين تكرر وقوع الحادث عنده كمنعطف خطر، أو منحدر غير ظاهر، وهذا يتطلب متابعة ودراسة ميدانية لإحصاءات الحوادث وأمكنتها، والأسباب المباشرة لوقوعها من أجل

---

(١) الرشيدي، أجهزة التنفيذ الرسمية في مجال السلامة المرورية (المهام والآليات)، مرجع سابق، ص ٥٤ .

(٢) المرجع السابق، ص٥٤ .

إيجاد حلول مناسبة من شانها أن تزيل أسباب الخطر المتسببة في تكرار الحوادث، وهو ما يعرف بإجراءات المعالجة الوقائية .

المبحث الثاني

مقاصد الشريعة المتعلقة بالسلامة المرورية

يهدف هذا المبحث إلى بيان المقاصد الشرعية المتعلقة بالسلامة المرورية ويتكون هذا المبحث من المطالب التالية :

المطلب الأول: مقصد حفظ الدين .

المطلب الثاني: مقصد حفظ النفس.

المطلب الثالث: مقصد حفظ المال.

المطلب الرابع: حفظ البيئة.

المبحث الثاني

مقاصد الشريعة المتعلقة بالسلامة المرورية

تمهيد : تتنوع مقاصد الشريعة بحسب قوتها في ذاتها إلى ثلاثة أنواع هي : (المقاصد الضرورية و المقاصد الحاجية والمقاصد التحسينية) (١).

وموضوع مبحثنا عن المقاصد الضرورية التي تعرّف بأنها : المقاصد اللازمة التي لابد من تحصيلها لكي يقوم صلاح الدين والدنيا، لأجل إسعاد الخلق في الدنيا والآخرة، وهي التي تعرف بالكليات الخمس وهي : (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) (٢) .

ولا شك أن الالتزام بالسلامة المرورية فيها الكثير من جلب المصالح من خلال المحافظة على أفراد الأمة وخاصة الشباب الذين هم أكثر عرضة لحوادث المرور، وفيه حفظ المال بمنع تلف السيارات والممتلكات بالإضافة إلى نفقات العلاج الباهضة وغيرها من المفاسد الاجتماعية المترتبة على تيتم الأطفال وترمل النساء وغيره .

إذ التدين ليس مقتصراً على ناحية الروح والفؤاد، أو مجال التعبد والامتثال بالمعنى الضيق، أو الجانب الذاتي الفردي، وإنما هو منهج حياة ونظام متكامل يوجه حركة الفرد والجماعة والأمة في مختلف شؤونها ومجالات حياتها (٣) .

---

(١) الخادمي، نور الدين بن مختار، علم مقاصد الشريعة، ج١، ص٧٩، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ط١، سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م .

(٢) المرجع السابق، ص٨١.

(٣) الخادمي، نور الدين بن مختار، أبحاث في مقاصد الشريعة، ج١، ص٢٩٠، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٨م .

المطلب الأول

مقصد حفظ الدين

يعتبر مقصد حفظ الدين من أرقى الكليات الشرعية المقررة في كل امة وملة، وفي كل زمان ومكان .

وحفظ الدين معناه، المحافظة على حقيقة التدين وجوهر الامتثال وسلامة التعبد والخضوع إلى الله تبارك وتعالى (١) .

ولحفظ الدين طريقان، كما ينص على ذلك علماء مقاصد الشريعة، وهما :

__الطريق الأول__ : الحفظ من جانب الوجود، ومعناه الإتيان بما فيه الحفاظ على التدين وصون التعبد وتقرير الامتثال والانصياع إلى المعبود الواحد عز وجل .

__الطريق الثاني__ : الحفظ من جانب العدم، ومعناه ترك ما في فعله إهدار وتفويت وتعطيل لحقيقة التدين والتعبد والامتثال (٢) .

ويشمل التدين في بعده السلوكي ما يتعلق بسلوك الإنسان مع ربه اولاً، ثم مع نفسه بإعطائها حقوقها والحفاظ عليها من التهلكة ، وبسلوكه مع أسرته ، وسلوكه مع مجتمعه الذي يعيش فيه ، وسلوكه مع الدولة التي تحكمه ، وسلوكه مع مطلق الإنسان الذي يختلط به ، وسلوكه مع البيئة الطبيعية التي يتحرك فيها (٣) .

---

(١) الخادمي، أبحاث في مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص٢٩٠ .

(٢) المرجع السابق، ص٢٩٠ .

(٣) النجار، عبد المجيد، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، ج١، ص٦٤، دار الغرب الإسلامي، د م، ط١، سنة ٢٠٠٦م.

بمقتضي ما يتصف به الإسلام من خاصية الشمول فإن أحكامه تتناول بالبيان كل مناحي الحياة الفردية والاجتماعية ، وحينما تكون بعض الأحكام متعلقة بالعلاقات الاجتماعية فإنها تكون بحاجة إلى سلطان يقوم على رعايتها وتنفيذها بحمل الناس عليها ، وفض النزاعات الناشئة بينهم، فكل قانون ينظم الحياة يحتاج إلى قوة سلطانية تسهر على تنفيذه (١) .

وبما أن حفظ المقاصد الشرعية هي من واجبات ولي الأمر، لذا لا بد له من سن القوانين ووضع التشريعات اللازمة من أجل خدمة هذا الهدف، وعلى الرعية السمع والطاعة في كل أمر باستثناء معصية الله عز وجل إقراراً للقاعدة الفقهية: « التصرف على الرعية منوط بالمصلحة » (٢).

والفقه الإسلامي يقر شرعية نظم المرور المعاصرة، يقول وهبة الزحيلي : « هذه الأنظمة مباحة بناء على الضرورة، التي تقوم عليها حياة الناس، بحيث تختل أمور حياتهم، وتضطرب باختلالها، والذي يضع هذه النظم هو الحاكم، ومن ينوب عنه، رعاية لمصالح الأمة، وتدبيراً لشؤونها وذلك من خصوصياتها، وواجبات الأمور عليه، وأساس ذلك مراعاةً للمصالح لهم، حيث يجلب لهم المصلحة، ويدفع عنهم المضرة والمفسدة، لذلك فالتقيد بنظام المرور داخل في وجوب طاعة أولي الأمر، لأنه لم يوضع إلا لمصلحة الفرد والمجتمع وحفاظا على أرواح

---

(١) النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، مرجع سابق، ص٧٢.

(٢) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، ج ٢، ص ٩٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٩٩١م. وانظر: المدخل الفقهي العام، الزرقا، مصطفى أحمد، ج ١، ص١٠٩٠، دار القلم، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

الناس وأموالهم، فهو لازم التنفيذ من الرعية (١).

ويكفي أن الإنسان إذا تقيد بهذه الأنظمة طاعة لله ورسوله كان مثاباً وان المخالف لها يعد آثماً بفعله مستحقاً للعقوبة الأخروية الدنيوية إذا كان بتعدٍ أو تفريطٍ منه، وادلة ذلك ما يلي :

عموم النصوص منها:

١. قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾(٢).

تشير الآية الكريمة إلى وجوب طاعة ولي الأمر فيما ليس فيه معصية الله عز وجل، حتى لو كانت تخالف أهواء الرعية ورغباتهم، وأولو الأمر: هم الولاة على الناس من الأمراء والحكام والعلماء(٣).

٢. قوله صلى الله عليه وسلم أيضاً: (**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**) (٤).

---

(١) الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ج١، ص٧٠١، دار الفكر العربي، دمشق – سوريا، ط٣، ١٩٨٩م.

(٢) سورة النساء : الآية رقم ٥٩.

(٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص ٢٥٨، تحقيق أحمد البدوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط٢، ١٩٦٤ م . وانظر: تفسير ابن أبي حاتم، الرازي، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ج٣، ص٩٨٩ ، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، د.ط ، د.ت .

(٤) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم٦٧٢٥ ، ج ٦، ص ٢٦١٢.

٣. قوله صلى الله عليه وسلم: (**اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة**) (١).

٤. قوله صلى الله عليه وسلم : (**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصِ الأمير فقد عصاني**) (٢)، أي: أن سماع أوامر الحاكم واجبة على كل مسلم ومسلمة سواء أمره بما يوافق طبعه أو بما يخالفه على أن لا يأمره بمعصية الله عز وجل.

٥. ما ورد في الأثر أن عثمان بن عفان كان يقول : (**ما يَزَعُ الإمام أكثر مما يَزَعُ القرآن**) (٣) .

وجه الدلالة فيما ورد من أحاديث أو أثر: أن طاعة ولي الأمر مقرونة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على دور ولي الأمر في سن الأنظمة والقوانين والقيام على حفظها ومتابعتها ومعاقبة من يخالفها.

وكذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن حوادث السير وجاء فيه(٤):

١. إن الالتزام بتلك الأنظمة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية واجب شرعاً، لأنه

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية رقم ٦٧٢٣ ، ج ٦ ص٢٦١٢.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية وتحريمها في معصية، حديث رقم ٤٨٥٤، ج٦، ص١٣.

(٣) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، التمهيد في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج١، ص١١٨ ، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، مؤسسة القرطبة، المغرب، د.ط، د.ت.

(٤) قرار مجمع الفقه الإسلامي، رقم ٧٥ / ٢ / د٨ المنعقد في دورة المؤتمر الثامن ببندر سري بجاون، بروناي دار السلام من ١ إلى ٧ محرم ١٤١٤هـ الموافق ٢١-٢٧ يونيو ١٩٩٣م.

من طاعة ولي الأمر فيما ينظمه من إجراءات بناءً على دليل المصالح المرسلة، وينبغي أن تشتمل تلك الأنظمة على الأحكام الشرعية التي لم تطبق في هذا المجال.

٢. مما تقتضيه المصلحة أيضاً سن الأنظمة الزاجرة بأنواعها، ومنها التعزير المالي، لمن يخالف تلك التعليمات المنظمة للمرور لردع من يعرض أمن الناس للخطر في الطرقات والأسواق من أصحاب المركبات ووسائل النقل الأخرى أخذاً بأحكام الحسبة المقررة.

الحوادث التي تنتج عن تسيير المركبات تطبق عليها أحكام الجنايات المقررة في الشريعة الإسلامية، وإن كانت في الغالب من قبيل الخطأ، والسائق مسؤول عما يحدثه بالغير من أضرار، سواء في البدن أم المال إذا تحققت عناصرها من خطأ وضرر ولا يعفى من هذه المسؤولية الأخروية إلا في الحالات الآتية:

أ. إذا كان الحادث نتيجة لقوة قاهرة لا يستطيع دفعها وتعذر عليه الاحتراز منها، وهي كل أمر عارض خارج عن تدخل الإنسان.

ب. إذا كان بسبب فعل المتضرر المؤثر تأثيراً قوياً في إحداث النتيجة.

ج. إذا كان الحادث بسبب خطأ الغير أو تعديه فيتحمل ذلك الغير المسؤولية.

٣. ما تسببه البهائم من حوادث السير في الطرقات يضمن أربابها الأضرار التي تنجم عن فعلها إن كانوا مقصرين في ضبطها، والفصل في ذلك إلى القضاء.

٤. إذا اشترك السائق والمتضرر في إحداث الضرر كان على كل واحد منهما تبعة ما تلف من الآخر من نفس أو مال.

ويستانس بفتوى سماحة المفتي العام السابق للمملكة الأردنية الهاشمية نوح علي سلمان القضاة – رحمه الله–(١)عندما سئل عن مدى المسؤولية الشرعية للسائق عن حوادث السير .

---

(١) نوح علي سلمان، دائرة الإفتاء الأردنية، رقم الفتوى ٤٠٨، تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٢٣م .

فأجاب -رحمه الله -:

«.... مَن استعمل الطريق العام بغير الوجه المأذون به شرعاً يكون متعدياً، وضامناً للضرر، وآثماً في نفس الوقت ».

ونأتي إلى تطبيق هذه القاعدة على وسائل النقل الحديثة:

إن الأجهزة المختصة والخبيرة بشروط السلامة على الطرق تقرر ما يلي:

١. لا بد من شروطٍ معيَّنةٍ في مَن يقود مركبةً على الطريق العام.

٢. لا بد من توفُّرِ مواصفاتٍ معينةٍ في المركبة التي تسير على الطريق العام.

٣. لا بد من مراعاة إرشادات خاصة في استعمال الطريق العام من حيث السرعة، ومراعاة قواعد المرور.

هذه الشروط لم توضع من باب التسلط على الرقاب، والحد من حريات الآخرين، بل هي في الحقيقة شروط اتفق عليها الخبراء، ويرون أنها ضروريةٌ لسلامة مَن يقود مركبةً على الطريق العام.

وبناء عليه من خالفها فهو آثم: سواء ألحق الضرر بنفسه أو بغيره، أم لم يُلحق؛ لأن مجرد تعريض النفس أو الغير للخطر هو إثم يحاسب عليه العبد أمام الله، ويجب أن يحاسبَه عليه ولاةُ الأمور.

واضاف سماحته بقوله : « وبمثال بسيط: إن الذي لا يتقيد بقواعد السلامة على الطريق العام؛ لو قَتل نفسه أو غيرَه بسببِ ذلك فهو منتحرٌ أو قاتل.

وما نقوله اليوم هو تذكير بسبب الفاجعة التي ما زال هذا المجتمع يئن من وطئتها، رحم الله الذين لقوا حتفهم فيها، وندعو الله بالشفاء للمصابين، وندعوه عز وجل أن يُلهم الأهل الصبر، ويُنزلَ على قلوبهم السكينة.

وهذا الذي نقول أخذًا من قواعد ديننا الحنيف، هو الذي تترتب عليه سلامة المجتمع، ويسمِّي الأشياء بأسمائها الصحيحة، ويُرتِّبُ عليها الأحكام الشرعية التي تحفظ حقوق الله وحقوق العباد.

أما الذين إذا وقعت الفاجعة قالوا: هذا قضاء وقدر. يريدون بذلك إعفاء المتَسَبِّبين من المسؤولية؛ فإنهم يخلطون بين المفاهيم، ولا يُحَكِّمُون شريعة الله في الموضوع؛ لأننا جميعًا نعتقد أنه لن تموت نفس إلا بعد أن تستكمل أجلها، فهل يعني هذا إعفاء القاتل من جريمته! إن الذي قتل لم يقتل لأنه اطلع على قدر الله وأراد تنفيذه، بل فعل ذلك لأشياء في نفسه، مِن أهونها عدم الحذر في استعمال السلاح، وهو ما يُسمَّى: (قَتْلَ الخطأ). والشريعة الإسلامية ألزمت من قَتَلَ خطأً بالدية والكفارة (صوم شهرين متتابعين)، أي أنه أثم؛ لأنه لم يراعِ الحذر التام، ومثل هذا يقال في الذي لم يتقيد بقواعد السلامة المرورية: إنَّه لم يطَّلِع على الغيب، بل أطاع نزوةً في نفسه، فطاش مسرعًا، أو استجاب لأمرِ غيره فخاطر بروحه وأرواح الآخرين، ونسي أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

إن الذي علَّمنا الإيمان بالقدر هو الذي أمرنا باستيفاء الحقوق ومعاقبة المخالِفين، ومجتمعنا المؤمن الطيب يُفَرِّقُ بين ما يقع من حوادثَ لا يدَ لأحدٍ فيها، والحوادثِ التي فيها تسبُّبٌ وإهمالٌ وطيشٌ وعدمُ اكتراث بأرواح الآخرين، ويجب أن توضع الأمور في مواضعها، وأن يشعر كلُّ مواطن أنه مسؤول أمام الله والقانون عن حفظ روحه وأرواح الآخرين، وأنَّه إن أفلت من عقاب الناس لن يُفلِتَ مِن عِقاب رب العالمين، فقد قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (١)– والله أعلم –» (٢) .

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٢٩.

(٢) نوح علي سلمان، دائرة الإفتاء الأردنية، مرجع سابق .

فالواجب على الإنسان أن يتقي الخطر ما استطاع وكلما كان الخطر أقرب كان وجوب الالتزام بطرق السلامة أوجب لقوله تبارك وتعالى﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (١).

كما أن الكثير من القواعد المرورية موضوعة من طرف خبراء في مجال الطرق والمرور أو باستشارتهم ، وهم عالمون بشروط سلامة المرور ، تنظيمياً ومادياً ، تقنيا وبدنياً ونفسياً ، وفي هذا المجال نجد أن الإسلام يأمر بالالتجاء إلى أهل الخبرة والعلم ، والتزام رأيهم ، بقوله تعالى ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (٢) .

لأن هذه القواعد وضعت لتحقيق الأمن والأمان وحقناً للدماء وسلامة الإنسان،وحفظ الأموال والممتلكات من التلف، وتسهيلاً لاستعمال الطرق وسرعة الوصول إلى الأماكن والأعمال ، وإعطاء صورة طيبة عن البلد .

وفي ذلك تحقيق لكثير من المقاصد الشرعية التي جاءت الشريعة لحفظها، ودرءاً لكثير من المفاسد التي لا تعد ولا تحصى .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٩٥.

(٢) سورة النحل الآية رقم ٤٣.

المطلب الثاني

مقصد حفظ النفس

حفظ النفس هي الكلية المقاصدية الشرعية الثانية . ومعناها : مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (١)، وقال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٢) (٣) .

لذا عنيت الشريعة بحفظ النفس المعصومة ، فشرعت من الأحكام ما يجلب لها المصالح ، ويدفع عنها المفاسد ، وذلك بضمان صحتها وسلامتها ، والوقاية من كل ما قد يؤدي إلى الإضرار بها ، ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها : منع القتل، وتشريع القصاص، ومنع التمثيل والتشويه، ومعاقبة المحاربين قطاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية، ومنع الاستنساخ البشري والتلاعب بالجينات، والمتاجرة بالأعضاء والتشريح لغير ضرورة معتبرة، وحرق أجساد الموتى، كما أمر بتناول ما تقوم به النفس من أكل وشرب وعلاج (٤).

وبما أن طاعة ولي الأمر واجبه شرعا – كما بيناه في المطلب السابق – فله سن الأنظمة والقوانين ومتابعة تطبيقها، ومعاقبة من يخالفها، وله أن يتخذ جميع الوسائل والأساليب التي يمكن من خلالها المحافظة على النفس والممتلكات، لأن هذه القوانين هدفها الرئيس تحقيق الأمن والأمان، وحقناً للدماء، وسلامة الإنسان، وحفظ الأموال والممتلكات .

---

(١) سورة الإسراء الآية رقم ٧٠.

(٢) سورة التين الآية رقم ٤.

(٣) الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مرجع سابق، ص٨١.

(٤) المرجع السابق، ص٨٢.

وما نراه من سلوك وتصرفات سيئة في أيامنا هذه من قبل كثير من السائقين أثناء قيادة السيارة من خلال مخالفة القوانين والأنظمة المتعلقة بالسير على الطريق مما يؤدي ذلك إلى حوادث كثيرة ينتج عنها أضرار وخسائر كبيرة بين الأفراد والمنشآت،فغالبية حوادث المرور تقع بسبب الإهمال وقلة الاحتراز وعدم مراعاة القوانين واللوائح والأنظمة (١).

ولعل ظاهرة تجاوز السرعة المقررة وهي القيادة بتهور وطيش وتخطي حدود السرعة المقررة على الطريق، والتي تعد من الأسباب الرئيسة للحوادث المرورية؛ فهي تؤدي إلى فقدان السيطرة، وزيادة الضرر الناتج عن زيادة السرعة، قال تعالى: ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** ﴾ (٢)، وقال صلى الله عليه وسلم : (**الأناة من الله والعجلة من الشيطان**) (٣)، فهذه الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف يحثان على الاعتدال في المشي.

وإنّ أغلب الناس في هذا الزمان يتنقلون في الأرض راكبين، والقصد في ركوب السيارة مطلوب من باب أولى، إذ أن خطورة السرعة في السيارة أكبر، فيكون المقصود بالآية القصد في السرعة، لا أن يكون السائق مسرفاً من غير قيد ولا ضبط (٤) ، قال تعالى : ﴿ **وَتَرَى**

---

(١) قانون السير الجديد (رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨)، المادة ٦٤، نشر في الصفحة (٣٤٩٢) من العدد (٤٩٢٤) من الجريدة الرسمية بتاريخ (١٧ /٨/٢٠٠٨).

(٢) سورة لقمان الآية رقم ١٩ .

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة، حديث رقم ٢٠١٢، ص٤٥٥، تحقيق محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث بيروت، (د ط)، (د ت) وقال: (حديث حسن غريب).

(٤) أبو أمامة، نوّار بن الشلي، أبعاد دينية ومقاصدية للتقليل من حوادث السير، مجلة الدراسات الأمنية، الأردن، مديرية الأمن العام، العدد الأول، ٢٠٠٩م، ص٢.

كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١) ، ولم تُحبب الآيات القرآنية السرعة إلا في مواضع منها قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) ، أو الإسراع في عمل الخيرات والإقبال على التوبة، منها قوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ (٣) .

هذه النصوص وما تضمنته من نبذ لهذا السلوك الخاطئ كافية لإبراز آثاره السلبية، وفيها دعوة صريحة وواضحة للمحافظة على النفس الإنسانية وممتلكاتها من الهلاك والضياع، إذ أن الخسائر البشرية تعد من أهم خسائر الحوادث المرورية وأخطرها على المجتمع، لأن ما دونها من خسائر مادية هي من صنع الإنسان (٤) .

---

(١) سورة المائدة الآية رقم٦٢ .

(٢) سورة آل عمران الآية رقم ١٣٣ .

(٣) سورة الأنبياء الآية رقم ٩٠ .

(٤) عشماوي، سعد الدين محمد، إدارة المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٢٨-١٢٩ .

المطلب الثالث

مقصد حفظ المال

حفظ المال معناه : إنماؤه وإثراؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان، والمال كما يقال : قوام الأعمال، لذلك عد مقصداً شرعياً كلياً وقطعياً لدلالة النصوص والأحكام عليه (١) .

ومن تلك الأحكام نذكر ما يلي (٢) :

١. الحث على العمل والضرب في الأرض والبحث عن الرزق، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (٣).

٢. النهي عن التبذير والإسراف وإضاعة المال، قال تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (٤).

٣. تحريم السرقة والغصب والغش والرشوة والربا وكل وجه من وجوه أكل أموال الغير بالباطل، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥).

---

(١) الخادمي، علم مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص٨٥.

(٣) سورة الملك الآية رقم ١٥ .

(٤) سورة الإسراء الآية رقم ٢٦-٢٧.

(٥) سورة البقرة الآية رقم ١٨٨ .

٤. معاقبة آكلي أموال الناس بالباطل بالحدود والتعزيرات . كمعاقبة السارق بالقطع لقوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) أوالمحارب قاطع الطريق لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٢) .

٥. وهناك عقوبات اخرى كضمان المتلفات .

وبما أن حفظ المال وحماية الطريق وتأمينها والقيام على رعايتها هي من واجبات ولي الأمر، لذا لا بد له من سن القوانين ووضع التشريعات اللازمة من أجل خدمة هذا الهدف، وعلى الرعية السمع والطاعة في كل أمر باستثناء معصية الله عز وجل .

لقد بات واضحاً أن الخسائر التي تسببها حوادث المرور تفوق غيرها، حيث أشغلت حوادث المرور حوالي ١٠% من مجموع أسرة المستشفيات في العالم، وأصبحت تنافس أسباب الوفاة الرئيسية الأخرى كأمراض السرطان والإيدز وغيرها، وقد أثبتت دراسات متخصصة أن معدلات الوفيات لكل عشرة آلاف مركبة مسجلة في الدول النامية تعادل عشرين ضعفاً للمسجلة في الدول الأوروبية (٣) .

---

(١) سورة المائدة الآية رقم ٣٨.

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٣٣.

(٣) عبده، يوسف محمد، حجم مشكلة المرور في الأردن: أسبابها ودور مديرية الأمن العام في الحد من حوادث السير، أساليب ووسائل الحد من حوادث المرور، الندوة العلمية الأربعون، من ٢٧ – ٢٩ مايو ١٩٩٦، نشر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م، ص ٥.

يعد تقدير التكلفة الاقتصادية للحوادث المرورية أمراً مهماً وضرورياً؛ لأنه يقوم بتوجيه كافة الأجهزة الأمنية الوجهة المطلوبة عند وضع استراتيجية للسلامة المرورية، من خلال وضع تشريعات تلائم الواقع العملي من أجل إحكام الرقابة للحد من الحوادث المرورية (١) .

من خلال المعلومات الدقيقة يمكن تجسيد التكاليف الاقتصادية للحوادث المرورية المتمثلة في الخسائر البشرية والمادية والاجتماعية وهذه المعلومات لها أثر فعّال في التخطيط المؤسسي، تستطيع من خلاله الأجهزة المعنية أن تضع يدها على نقاط الضعف، وتتدارك الأخطاء، ووضع الحلول المناسبة (٢) .

يقول الدكتور النجار تحت عنوان حفظ المال من التلف :« أول مراتب حفظ المال بعد كسبه وتنميته أن يبقي عليه موجوداً قائماً بدوره ، وأن يحميه من كل الأسباب التي تؤدي إلى تلفه وتلاشيه دون أن يحقق أغراضه التي من أجلها وجد ، وإذا كان المال قد وجد تسخيراً من الله وكسباً من الإنسان من أجل أن يرقي الحياة الإنسانية في اتجاه إنجاز الخلافة في الأرض ... تزكية وتعميراً مادياً » (٣) .

---

(١) النمري، خلف بن سليمان، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م، ص١٦٤.

(٢) غويبة، سمير محمد، حوادث الطرق الحرب المفتوحة المشكلات والحلول، ص ٣١-٣٢، دار زهران، عمان – الأردن، (د ط)، سنة ٢٠٠٨م .

(٣) النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، مرجع سابق، ص ١٨٩ .

حيث أن تكلفة إصابات الحوادث المرورية تشمل عدة عناصر، يصعب تحديد قيمتها بدقة، فالأثر النفسي للحادث المروري يصعب تحديد آثاره الاقتصادية، إذ يفقد المجتمع مجهود هؤلاء المصابين والمرضى نفسياً، ويكون دورهم في المجتمع دوراً سلبياً يصبح بعضهم عالة على المجتمع، إضافة إلى أعباء الرعاية والعلاج وقيمة الوقت الضائع للنقاهة (١).

ولا بد من الإشارة إلى أن معظم ضحايا حوادث المرور هم من فئة الشباب المنتج الذي حمّل الدولة نفقات هائلة في تعليمه وتثقيفه وتدريبه وإعداده للمستقبل، وقد يختلف أثر تعطله كلياً أو جزئياً من مجتمع إلى آخر بحسب عدد السكان ودوره في المجتمع الذي يعيش فيه (٢).

---

(١) الرشيدي، علي بن ضبيان، الضبط الآلي المروري ودوره في الحد من المخالفات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية – الرياض، د.ط، ٢٠٠٨م، ص٣٧. وانظر: السيد، عبد المعطي، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٣٦-١٣٧.

المطلب الرابع

حفظ البيئة

التركيز على قضايا البيئة والأمن البيئي، ينبع من خلال الوعي بأهمية الإنسان وضرورة أن يعيش في بيئة نقية وبعيدة عن الأمراض التي تسببها تلك الملوثات في الواقع البيئي، وتسعى الدول المتقدمة والنامية أيضا لزيادة الوعي البيئي عند المواطن.

ونظراً لأن التلوث الذي يأتي من عوادم السيارات يعتبر من أهم هذه الأضرار، نجد أن جميع دول العالم تحاول الحد من وجوده من خلال الفحص الدوري للحد من تلوث البيئة الناتج عما تنفثه هذه السيارات، وهي عوادم سامة وضارة على صحة الإنسان، هذا ما أكدته الدراسات التي أجريت في معهد كاليفورنيا التكنولوجي وبينت زيادة الرصاص المنبعث من عوادم السيارات في هواء وشوارع المدينة المترجمة بما يقارب ثلاثين مرة تركيزه في المدن النائية، كما بينت الدراسات أن أكثر من ٤٥% من كمية الرصاص الذي يستنشقه الإنسان يدخل إلى الدم عن طريق الرئتين، وكل سنتيمتر مكعب واحد من الدم يحتوي على ما بين ٤٠ ــ ٦٠ جزءاً في المليون من الرصاص وأن الأطفال أكثر عرضة من الكبار بالتسمم بالرصاص، كما أن وجود الرصاص في جسم الإنسان يؤدي إلى عرقلة تكوين مادة مـــرور الأعوام(الهرم)، مما يسبب هشاشة العظام كما أنه سبب من أسباب بعض حالات التخلف وتقليل نسبة الذكاء عند الأطفال (١) .

---

(١) صحيفة الشرق، العدد رقم (١٦٦) تقرير بعنوان (أول اكسيد الكربون يؤثر على قدرة الدم في نقل الأكسجين.. والديزل يتسبب في السرطان وعوادم السيارات: ترفع حرارة الأرض وتؤدي إلى أمراض رئوية، التركستاني، فهد عبد الكريم علي، ص (٢١)، تاريخ ١٨-٠٥-٢٠١٢م، السعودية – الدمام www.alsharq.net.sa/2012/05/18/292031، الموقع الالكتروني .

وبناء على ما يمكن أن يحدث للإنسان من خلل في النظام البيئي ، وما يكون لذلك من أثر على أدائه لوظيفته التي من أجلها خلق ، بل ما يكون له من اثر على مسيرة الحياة بأكملها فقد جاءت الشريعة تبتغي تحقيق مقصد من المقاصد الضرورية هو حفظ البيئة ، وإذا كنا لا نجد عند علماء المقاصد إبرازاً لهذا المقصد مقصداً مستقلاً بذاته ضمن ما قرره من المقاصد الضرورية ، فذلك لعله يكون راجعاً إلى أنهم لم يتصوروا أن هذا الإنسان الصغير قادر على أن يحدث الخلل في هذا العالم الكبير بما يعود على الحياة فيه بالضرر العظيم ، بل بما ينذر بفناء الحياة من أصلها ، ولكن لما تبين الآن أن الإنسان قادر على ذلك ، بل هو قد اقترف ذلك بالفعل ، فإنه من الحق أن يدرج حفظ البيئة مقصداً ضرورياً من مقاصد الشريعة (١).

وقد ثبت من خلال الاستقراء والتطور العلمي الحديث بان عوادم السيارات لها آثار صحية سيئة، فقد أثبتت الدراسات أن زيادة قصيرة المدى في المادة الدقائقية العالقة التي هي عبارة عن خليط من دقائق أو جسيمات جامدة وقطرات سائلة، وهي إحدى إنبعاثات عادم السيارات بالجو ذات القطر الأقل من عشرة مايكرو مترات تؤدي إلى زيادة عدد الوفيات وزيادة حالات أمراض القلب والصدر التي تدخل المستشفيات، بالإضافة إلى زيادة احتياج مرضى الربو الشعبي إلى استخدام الأدوية وزيادة حالات انخفاض وظائف الرئة والالتهاب الشعبي المزمن،

---

(١) النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، مرجع سابق، ص ٢٠٨ ،٢٠٩ ، وراجع أيضاً محمد أمير الدين بن محصن، حفظ البيئة مقصد ضروري من مقاصد الشريعة، ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية، (د ط)، سنة ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م.

كما أن التعرض المستمر المتراكم لهذه المادة الدقائقية تؤدي إلى زيادة الأمراض عامة وإنخفاض متوسط العمر المتوقع، وتستمر المادة الدقائقية عالقة بالجو مدة طويلة وتنتقل مسافات طويلة قد تصل إلى مئات الكيلومترات، وعملية احتراق البنزين أو الديزل التي تحدث في المحرك العادي، والتي ينتج عنها حركة السيارة تتسبب في إنتاج عادم السيارة وتبخر الوقود، واختلاط الهواء (أكسجين ونيتروجين) بالوقود المتبخر (هيدروكربونات) ينتج عنه تكوين ماء وثاني أكسيد الكربون وأول أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين وهيدروكربونات غير محترقة (١) .

تتفاعل الهيدروكربونات وأكاسيد النيتروجين مع ضوء الشمس فينتج عن تفاعلها ما يعرف بالأوزون الذي يعد وجوده في طبقات الجو العليا حماية للأرض من أشعة الشمس الضارة إلا أن وجوده في طبقات الجو الدنيا ذو تأثير سيئ على الإنسان؛ فهو يضر الرئتين ويهيج العينين ويتسبب في صعوبة التنفس. كما أن الهيدروكربونات تتسبب في حدوث السرطان.. والبنزين كنوع من أنواع هذه الهيدروكربونات يتسبب في حدوث سرطان الدم وأورام الغدد الليمفاوية، كما أنه يثبط نخاع العظام ويعيق نضج خلايا الدم، أما أول أكسيد الكربون فيؤثر على قدرة الدم في نقل الأكسجين ويعتبر ضاراً جدا لمرضى القلب، وتتسبب أكاسيد النيتروجين أيضا في تكوين الأوزون، كما أنها تتسبب في حدوث ظاهرة الأمطار الحمضية التي تؤثر في البيئة (٢) .

---

(١) التركستاني، صحيفة الشرق، العدد رقم (١٦٦)، مرجع سابق، ص ٢١ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢١.



الفصل الأول

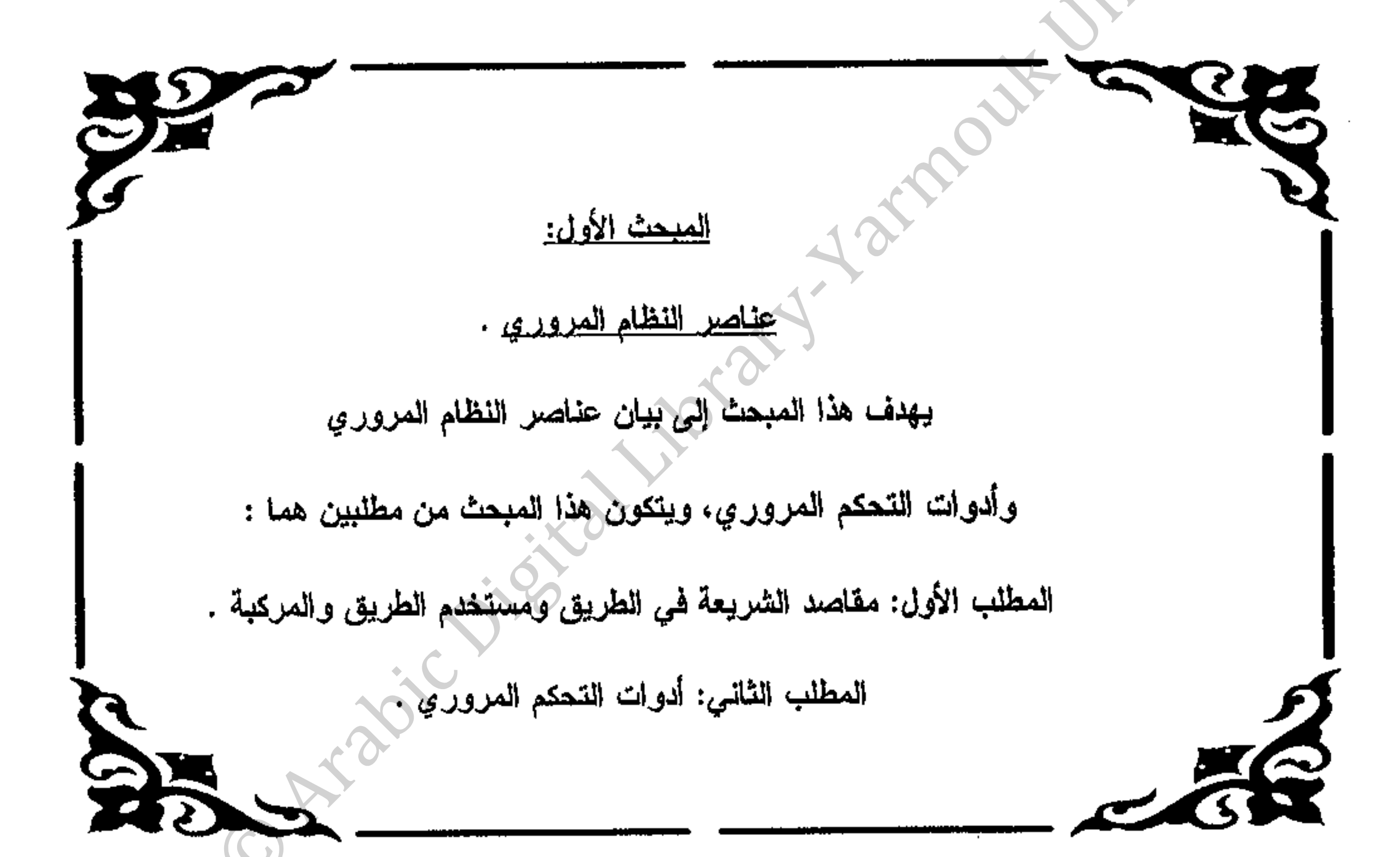
مقاصد الشريعة في التطبيقات المعاصرة للسلامة المرورية

يهدف هذا الفصل إلى بيان عناصر النظام المروري، من خلال توضيح مفهوم الطريق ومستخدم الطريق والمركبة بالإضافة إلى أدوات التحكم المروري، ثم بيان أدوات السلامة المرورية ويتكون هذا الفصل من المباحث الآتية:

المبحث الأول: عناصر النظام المروري .

المبحث الثاني:أدوات السلامة المرورية .





المبحث الأول:

عناصر النظام المروري .

يهدف هذا المبحث إلى بيان عناصر النظام المروري

وأدوات التحكم المروري، ويتكون هذا المبحث من مطلبين هما :

المطلب الأول: مقاصد الشريعة في الطريق ومستخدم الطريق والمركبة .

المطلب الثاني: أدوات التحكم المروري .

المطلب الأول

مقاصد الشريعة في الطريق ومستخدم الطريق والمركبة

تتمثل عناصر السلامة المرورية بـــ :

أولاً : الطريق .

لقد اتخذ الإنسان مسالك في تنقلاته عبر مختلف مراحل التطور الحضاري الذي شهده والأنشطة التي مارسها (صيد بحري وبري، فلاحة، تجارة وغيرها)، أهمها طرقات الصحراء من « مأرب إلى تدمر» التي شهدت حركة تجارية كثيفةً رغم صعوبتها لعل البعض منها ترجع إلى رحلات « سام بن نوح » الذي كان من ابرز المسافرين في ذلك التاريخ (١) .

تطورت الطرقات على مر السنين، لتصبح داخل الأقطار مجموعة طرقات في إطار شبكة متفاوتة الحجم والوظائف مفتوحة للنقل البري وخاصة منها النقل بالعربات الميكانيكية (سيارة، دراجة نارية، حافلة، شاحنة) (٢) .

لذا فان الطرق تعد من البنى التحتية أو الإرتكازية التي تحقق المصالح العامة للناس نظراً لأهميتها بتنشيط حركة السير والتجارة والسياحة والتنقل من مكان إلى آخر بيسر وسهولة ومن هنا ازداد الاهتمام بها في الوقت الحاضر؛ وذلك لسهولة إصلاحها والمحافظة عليها بعد إنشائها وشقها بسبب التقدم العلمي الذي ساد العالم اليوم ونتج عنه تكنولوجيا حديثة (٣).

---

(١) عيسى، محسن العجمي، السلامة المرورية الواقع والتطلعات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، د.ط، ص٢٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) الدغمي، محمد ركان، الإسلام والوقاية من حوادث الطرق، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن- عمان، ١٩٨٧م، ط١، ص١٩.

أولى الإسلام عناية فائقة للطريق، حفاظاً على الأرواح والممتلكات، وهذا يندرج تحت حفظ الضروريات التي اعتنت بها الشريعة الإسلامية، باعتبارها من الأمور التي لا يستطيع المسلم أن يستغني عنها، وإلا اختل النظام، وعمت الفوضى، واستشرى الفساد (١) ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٣)، ففي هذه الآيات يبين الله سبحانه وتعالى أنه جعل للإنسان طريقاً يسير فيها، ويسافر عليها من مكان إلى آخر حيث يريد، من أجل تحقيق أهدافه، ومقاصده ومنافعه (٤).

ويقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (٥) . هذه الآية تدلنا على عظيم قدرة الله بأن جعل الأرض ممهدة للإنسان وجعل الحياة صالحة عليها، وسهل له السلوك فيها والمشي في جوانبها، ثم بعد ذلك أمره بطلب الرزق بعد الأخذ بالأسباب والتوكل على الله (٦) .

ومن الجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى قد أمد الإنسان بطاقة كبيرة من أجل أن يبني المدن والقرى ويشق فيها وبينها الطرق؛ لكي يعيش بأمن واستقرار وراحة نفسية ويستطيع تأمين ما

---

(١) الدرويش، أحمد بن يوسف، المخالفات المرورية: دراسة شرعية، بحث منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية – الرياض، د.ط، ص٢.

(٢) سورة سبأ الآية رقم ١٨.

(٣) سورة الزخرف الآية رقم ١٠.

(٤) القرطبي، الجامع لاحكام القران، مرجع سابق، ج ٨، ص ٦٤.

(٥) سورة الملك الآية رقم ١٥.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ج٤ ص ٥١٠.

يحتاج في هذه الحياة، لذلك نجد أن فتح الطرق دليل واضح على حضارة الأمة وقوتها وازدهار الحياة فيها، وهذا الأمر يوجب على الإنسان شكر الله على هذه النعمة العظيمة .

والطريق كما عرفه قانون السير الأردني أنه: "السبيل المخصص للمرور العام بما في ذلك مرور المركبات والمشاة ويشمل الجسور والأنفاق والساحات المعدة للوقوف" (١).

من خلال هذا التعريف نجد أن الطريق حق عام للمشاة والمركبات والدواب ويجوز استخدامها من غير إضرار بالنفس أو بالآخرين، ومن غير تعسف في استخدام هذا الحق.

ونتيجة لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته تولد الحس الذاتي والاجتماعي لدى الأفراد وكذلك الحس القيادي بالاهتمام بتمهيد طرق المسلمين وإصلاحها، والمحافظة عليها، فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: **(لو عثرت بغلة في العراق لوجدتني مسؤولاً عنها فقيل: لماذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لأنني مكلف بإصلاح الطريق)** (٢)، وفي رواية أخرى : **(لو مات جدي بطفٍّ الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر)** (٣) .

بمثل هذا الإحساس بالمسؤولية يمكن أن نطمح إلى الحد من حوادث الطرق ونسلك المنهج السليم في الوقاية منها بأيسر الطرق وأقل الجهد.

ثانياً : مستخدم الطريق .

ومن مقاصد الشريعة في استخدام الطريق، فقد اهتم الإسلام بجميع جوانب الحياة الإنسانية

---

(١) قانون السير الجديد ٢٠٠٨، مرجع سابق، التعريفات.

(٢) السلمان، عبد العزيز المحمد، موارد الظمآن لدروس الزمان، د.ن، ط١١، ١٩٨٢م، ج٢، ص٥٣٥.

(٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق محمد خليل المصري، دار المنار، مصر،د.ط، د.ت، ص ١٥٦.

اهتماماً كبيراً حيث لم يترك أي جانب إلا أعطاه حقه ؛ لكي يعيش الإنسان في هذه الحياة مطمئن النفس، رضي القلب، هانئ الحياة (١) .

ومن هذه المقاصد شرع الإسلام آداباً يجب على المسلم أن يتحلى بها حتى يتميز عن غيره، ومن أهم هذه الآداب التي رتب الله -سبحانه وتعالى- عليها الثواب عند الالتزام بها والعقاب عند مخالفتها آداب الطريق لأن للطريق حقاً في المشي عليها حتى لا يوقع الضرر بنفسه وبغيره، والرسول -صلى الله عليه وسلم- حرم الضرر ونهى عنه عندما قال: **(لا ضرر ولا ضرار)** (٢) . كما جعل صلى الله عليه وسلم إزالة العوائق المرورية عن الطريق وتخليصها من أسباب الأذى وتهيئتها لعبور الناس والسير عليها عملاً من أعمال الإيمان فقال: **(الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)** (٣) .

ومن منطلق هذه الآداب وضع الإسلام حقوقا للطريق يجب أن تؤدى ولا يجوز تجاوزها مهما كانت الظروف والأحوال ورتب على تجاوزها عقابا في الدنيا والآخرة وعلى الالتزام بها أجراً وثوابا، حيث أن مستخدم الطريق لا يخرج عن أحد ثلاثة، ماش أو راكب أو سائق وهذه

---

(١) شقرة،محمد إبراهيم، آداب الطريق في الإسلام، مقال منشور في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية الوقاية من حوادث الطرق، عمان، ١٩٩٩م، ص/ ٢٠.

(٢) مالك بن انس، الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، حديث (٢٣٥١)، ج ٢، ص ١٨١، تحقيق الدكتور محمود احمد القيسية، مؤسسة النداء، الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م .

(٣) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب عند شعب الإيمان، وأفضلها وأدناها، حديث ١٦١، ج١، ص٤٦ .

الحقوق هي :

أولا: إماطة الأذى عن الطرق ورفع كل ما يعرقل السير ويؤذي المارة، وعدم وضع الأوساخ عليها وأكد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ذلك بأحاديث كثيرة ترسخ هذا المبدأ وبين أن من يلتزم بهذا الخلق له الأجر والثواب، فقال صلى الله عليه وسلم: **(لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)** (١) .

ثانياً : عدم الجلوس في الطرقات والوقوف في الممرات الضيقة أو التجمع في الأماكن العامة حتى لا تضيق الطريق على الناس وتسبب لهم الضرر إلا لحاجة ماسة (٢).

وأكد ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إياكم والجلوس في الطرقات قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: فإذا أبيتهم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)** (٣)، فهذا الحديث يدل على حرمة الطرق، وأنها من المرافق العامة ملك، لا يجوز للفرد أن يستأثر بها.

ثالثاً: عدم النوم في الطرق أو وقف المركبات في الطريق للنوم لأنها طريق عامة وحتى لا تدوسها الدواب والمركبات أثناء النوم فإذا وجد مكاناً مخصصاً للمبيت بعيداً عن الشارع العام يجب النوم فيه، وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إذا سافرتم في**

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، حديث ٦٨٣٧، ج٨، ص٣٤ .

(٢) مبيض، محمد سعيد، الآداب الاجتماعية في الإسلام، الشؤون الدينية، قطر دط، دت، ص ١٣٣.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الاستئذان، باب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا....."، حديث رقم (٦٢٢٩) .

الخصب(١) فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة، فأسرعوا عليها السير،وإذا عرستم، فاجتنبوا الطريق، فإنها مأوى الهوام بالليل) (٢).

رابعاً: عدم الاعتداء على حرمة الطرق في البناء، أو الزراعة، أو إي شيء قد يؤذي المارة أثناء السير، فقضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع)** (٣)، ومعنى ذلك انه أمرهم أن يتركوا للطريق العام سبعة اذرع ثم يبنون وليس الرقم مقصود لذاته إنما هو إجراء إداري يتغير بتغير الزمن وحسب الحاجة لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، والعلة الوفاء بحاجات الناس .

خامساً: عدم حمل أي شيء يؤذي المارة ويوقع بهم الضرر، كأن يقوم سائق مركبة مثلاً بحمل قضبان من حديد وتكون بارزة، وليس عليها علامة فتسبب في إيذاء من يمر بجانبها دون أن يعلم (٤)،ومن هنا نهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك حين قال:**(إذا مرّ أحدكم في مسجدنا أو سوقنا، ومعه نبل فليمسك على نصلها أو فليقبض بكفه أن يصيب احداً**

---

(١) الخصب: بكسر الخاء وهو: كثرة العشب والمرعى، وهو ضد الجدب، انظر صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٣، ص ٧٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب مراعاة مصلحة النواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق، حديث رقم ٥٠٦٨، ج٦، ص٥٤ .

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء وهي الرحبة تكون بين الطريق ثم يريد أهلها البنيان فترك منها الطريق سبعة اذرع، ج٦، ص ٢٨٩ .

(٤) الكيلاني، عبد الله إبراهيم زيد، نظرة الدين إلى حوادث السير، محاضرة منشورة في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق عمان، العدد ٥٢، الفصل الأول، ١٩٩٨م، ص١٩.

من المسلمين) (١) .

سادساً: من الآداب الإسلامية الرفيعة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم مساعدة الآخرين أثناء السير في الطريق، فمثلاً على سائق السيارة أن يسهم في حل مشكلة المواصلات، وأن يساعد في حمل الركاب إذا كان معه مجال فإذا كان مجموعة يعملون في شركة واتفقوا أن يركبوا في سيارة واحدة، فإن ذلك يحل مشكلة المواصلات، والازدحام على الطرق ويقلل من الحوادث ويخفف من تلوث البيئة قال صلى الله عليه وسلم: **(من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له)** (٢)، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحمل أمامه على الدابة من لقيه في الطريق(٣).

يعد الترجل أو المشي عنصراً مهما في حركة الأشخاص داخل التجمعات السكانية (مدن وقرى) باعتباره يترجم نمط عيش المتساكنين، وقد ثبت في بعض الدراسات الغربية أن ثلث (٣/١) التنقلات اليومية تقع ترجلا ....، لذلك فان تامين مزيد من السلامة في هذه الحركة اليومية للفرد والمجموعة والارتقاء بها نحو مزيد الراحة والرفاهية تعد من مقومات تحسين نوعية الحياة (٤).

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الفتن، باب قوله صلى الله عليه وسلم : (من حمل علينا السلاح فليس منا)، حديث رقم (٧٥٧٥) .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، حديث (٤٤٦٢) .

(٣) المنزلاوي، عبد الله كرم، التشريع الإسلامي ودوره في التوعية المرورية والتخفيف من حوادث المشاة، مقال منشور في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق، "عمان"، العدد ٥٧، الفصل الثاني، ١٩٩٩، التشريع الإسلامي ودوره في التوعية المرورية، ص ٣١.

(٤) عيسى، السلامة المرورية الواقع والتطلعات، مرجع سابق، ص٣٣.

ثالثاً : مقاصد الشريعة في المركبة .

تعود الإنسان منذ آلاف السنين التنقل مشياً على الأقدام، ثم سعى شيئاً فشيئاً إلى ترويض بعض الحيوانات بغرض استعمالها في جر الأثقال وفي الأسفار واكتشف بعد ذلك العجلة وتقنية الجر ثم توصل لاختراع العربة ذات العجلتين، وقد استعملت هذه العربة منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة ق.م حيث ظهرت عند سكان بابل والفراعنة واليونان واستعملت في الحروب وفي الأعمال الفلاحية (١).

تعد المركبة أحد العوامل التي تسبب الحوادث المرورية، لكن بنسبة أقل من العناصر السابقة (العنصر البشري، الطريق) حيث تعد مشاركة متواضعة بالنسبة لمشاركة العنصر البشري، مع أن الخطأ الفني في المركبة التي تتسبب في الحادث المروري، يعود أيضاً على السائق فهو المسئول الأول والأخير عن صيانة مركبته ورعايتها، وقد عرّف قانون السير الأردني المركبة بأنها: "كل واسطة من وسائط النقل البري التي تسير بقوة آلية بما في ذلك الجر أو الرفع أو الدفع والمقطورات وأنصاف المقطورات المعدة للشحن ولا تشمل وسائط النقل المعدة للسير على خطوط السكك الحديدية (٢) "، مع أن المركبة تعد عنصراً أساسياً من عناصر النظام المروري إلا أن نسبة مشاركة الأخطاء الفنية في المركبة في الحوادث لا تتجاوز ٥%[٣].

---

(١) عيسى، السلامة المرورية الواقع والتطلعات، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) قانون السير الأردني رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨، مرجع سابق، التعريفات.

(٣) حجاج، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لحوادث السير في منطقة بيادر وادي السير، مرجع سابق، ص١٦.

ويُردّ الخطأ الذي تتسبب المركبة فيه على الأغلب إلى تقصير السائق في الفحص الدوري والصيانة المستمرة للمركبة، وعدم توافر مواصفات الأمان الفنية فيها[1].

وتعد الأعطال الفنية في المركبة عاملاً مؤثراً في الحوادث المرورية، من حيث آثارها إذا لم تكن من حيث حجمها، وذلك لأنها تقترن بالمفاجأة وعدم قدرة السائق أو تأخره في تلافي الخطر، خصوصاً إذا حدث في الأماكن الحساسة للمركبة مثل أجهزة التحكم أو الفرامل [2].

---

(١) عشماوي، إدارة المرور، مرجع سابق، ص١٢٤. وانظر: حجم مشكلة المرور في الأردن: أسبابها ودور مديرية الأمن العام في الحد من حوادث السير،عبده، مرجع سابق، ص١١٣.

(٢) النجار، عبد الله بن عمر، استخدام بعض النماذج الإحصائية في تقدير عدد الحوادث في المملكة العربية السعودية وفقاً لأسباب حدوثها، مجلة البحوث العلمية، كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية – الرياض، المجلد١٦، العدد٣٧، ٢٠٠٧م، ص١٤٦.

المطلب الثاني

أدوات التحكم المروري

وهي التي تعرف بإشارات الطرق ويقصد بها الإشارة الضوئية أو الشاخصة أو الخطوط أو العبارات أو الكلمات أو الرموز ذات الدلالات المرورية المعروفة والتي ترسم أو تكتب على الطرق أو تثبت على جوانبها أو فوقها لتنظيم حركة السير أو إلزام مستخدمي الطريق أو تحذيرهم أو إرشادهم (١) .

إن ازدهار صناعة السيارات وانخفاض أسعارها نسبياً، شجع الناس على اقتنائها وكثرة استعمالها، ما جعل الطرق تكتظ بها، والمدن تختنق بتزايد عددها، وهذا ما أدى إلى ظهور حوادث السير وتفاقمها، الأمر الذي استوجب وضع قواعد لسيرها وضبط شروط استعمالها (٢) .

وتحديد إشارات توجيهية وتحذيرية وإلزامية ورسم مخططات لتنظيم المرور داخل المدن وعبر الطرق التي تربط بينها، وتتضمن هذه المخططات ما يلي:

أولاً : أنواع إشارات المرور (٣):

١. **إشارات عمودية (شواخص المرور) .**
٢. **إشارات أفقية (الخطوط الأرضية والعلامات).**

---

(١) قانون السير الأردني رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨، مرجع سابق، التعريفات.

(٢) بو طالبي، الهاشمي بو زيد، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث بعنوان « دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية »، ج١، ص ١١٥، الرياض، ط١، سنة ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م .

(٣) المرجع السابق، ج١، ص ١١٥.

٣. **إشارات ضوئية .**

تزايد عدد الإشارات تبعا لتطور حركة المرور وتكثفها وتعقدها، فكلما كانت مصممة بكيفية جيدة، وموضوعة في أماكن ملائمة، حققت الهدف المتوخى منها ألا وهو مساعدة السائق على تفادي وقوع الحوادث، وكلما نقصت أو كانت غير ملائمة كانت مصدرا للاضطراب والأخطار (١) .

<u>أولاً : شواخص المرور</u> (٢) : مفردها شاخصة وهي اللافتة التي توضع فوق الطريق أو على جانبها تحمل دلالة معينة موجه للسائق أو للماشي ومن أهم أهدافها تنظيم المرور، تحذير السائقين من الأخطار وإرشادهم وتزويدهم بالمعلومات الضرورية .

أنواع الشواخص المرورية (٣) :

١. **الشواخص الإلزامية** : من أهدافها إعطاء السائق تعليمات ملزمة بما يجب عليه عمله وإتباعه وهي نوعين :

<u>النوع الأول</u> : الممنوعات وهي على شكل دائري ذي لون ابيض محاطة بدائرة حمراء مرسوم بداخلها نص الشاخصة أو رمزها باللون الأسود مع إشارة المنع التي هي عبارة عن خط احمر مائل ضمن تلك الدائرة .

---

(١) بو طالبي، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية، ج١، ص ١١٦، مرجع سابق.

(٢) مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، ج١ ص ٥٥، مطبعة الأمن العام، الأردن، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

(٣) المرجع السابق، ج١ ص ٥٥ .

النوع الثاني : هي على شكل دوائر زرقاء اللون مرسوم بداخلها سهم الاتجاه الإجباري أو ما يجب عمله باللون الأبيض .


ممنوع مرور المشاة


ممنوع الوقوف والتوقف

٢. **الشواخص التحذيرية** : والهدف منها تحذير السائق من وجود أخطاء أمامه سواء عليه أو على الآخرين كوجود منعطفات وهي على شكل مثلث رأسه من الأعلى محاط بمثلث احمر مع وجود رمز الخطر باللون الأسود .


احذر منطقة مدارس


احذر أمامك ممر لعبور المشاة

٣. **الشواخص الإرشادية** : وهي عبارة عن لواحات مستطيلة الشكل تحتوي على معلومات ترشد السائق وتفيده وتسهل له رحلته، مثل شواخص المسافات والاتجاهات وتكون مكتوبة باللغتين العربية والانجليزية .



مستشفى



موقف سيارات.

ثانياً : الخطوط الأرضية والعلامات (١) :

هي إحدى أدوات تنظيم المرور وهي عبارة عن دهانات أو أزرار أو أدوات أخرى توضع على سطح الطريق أو أرصفتها أو جوانبها بهدف إعطاء السائقين معلومات توجههم وتحذرهم أو ترشدهم أثناء سيرهم على الطرق.

مواد العلامات :

الدهانات : وهي أكثر المواد استعمالاً قد تكون عادية أو حرارية أو على شرائط مطاطية تلصق على سطح الطريق ويفضل أن تكون عاكسة للضوء ليلاً .

الأزرار : وهي قد تكون مطاطية أو بلاستيكية أو خزفية قد يكون عاكسة أو غير عاكسة ولها ألوان متعددة وهذه الألوان لها مدلولات .

الأزرار البيضاء : تستخدم للدلالة على المسارب .

الأزرار الحمراء : تستخدم للدلالة على الحواف الخارجية للطرق .

الأزرار البرتقالية : تستخدم للدلالة على الحواف الداخلية للطرق .

الأزرار الخضراء : تستخدم للدلالة على مداخل الطرق الفرعية الموجودة على الشارع الرئيسي .

أشكال العلامات (٢) :

---

(١) مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، مرجع سابق، ج١ ص ٥٦.

(٢) المرجع السابق، ج١ ص ٥٦.

١. **الخطوط** : قد تكون طولية أو عرضية أو مائلة كما أنها قد تكون خطوط متصلة (طولية) أو إجبار الوقوف عندها (عرضية) أو متقطعة للتحديد أو الإرشاد .

٢. **الرموز** : وأهمها الأسهم التي تدل على الاتجاه الإجباري للمسرب الموضوعة عليه .

٣. **الكلمات** : تستعمل الكلمات أحياناً مثل كلمة قف أو STOP لتكون مكملة للرسالة الموجودة داخل الشاخصة .

٤. **الأرقام** : تكتب الأرقام على سطح الطريق وتبين عادةً حدود السرعة القصوى على الطريق .

أنواع العلامات الأرضية (١) :

أولاً: العلامات الإلزامية : وهي إما أن تكون :

١. خطوط متصلة وتقسم إلى ثلاثة أنواع :

أ. **طولية** : مثل الخطوط الطولية الموجودة على منتصف الطريق ذي الاتجاهين أو في مناطق عدم التجاوز أو عند الاقتراب من مفارق الطرق .

ب. **عرضية** : كخط الوقوف .

ج. **مائلة** : كخطوط الجزر المرورية (تهشير) .

٢. **خطوط متقطعة** : مثل الخط العرضي المتقطع والذي يلزم بالتمهل دائماً على التقاطع .

٣. **خطوط منقطة** : كخطوط ممرات المشاة أو خطوط ممرات الدراجات .

٤. قد تكون أرقاماً تحدد السرعة المقررة أو كلمات تحدد استعمالات المسارب .

٥. قد تكون **كلمات** تلزم السائق بإتباع قواعد معينة مثل كلمة STOP .

---

(١) مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، مرجع سابق، ج١ ص ٥٧.

٦. **قد تكون رموزاً كالأسهم تلزم بإتباع الاتجاهات .**

ثانياً : العلامات التحذيرية :

وهي خطوط طولية متقطعة تحذر السائق حتى ينتبه ويخفف من سرعته .

ثالثاً : العلامات الإرشادية : وهي إما أن تكون خطوط طولية متقطعة مثل خطوط المسارب أو خطوط طولية منقطة تهدف لإرشاد السائق أثناء سيره للإتجاه الذي يجب أن يتبعه عند مسيره عند مسرب معين .

ثالثاً : الإشارة الضوئية (١) :

وهي إحدى أدوات تنظيم المرور وهي وسيلة مهمة في تنظيم حركة المرور سواء للمركبات أو للمشاة، تحتوي على ثلاثة ألوان لتوزيع أولويات المرور، وتوجيهه لإعطاء معلومات حول حركة المرور مثلاً ولكل لون له دلالة خاصة به .

دلالات الألوان .

الإشارة الضوئية الخاصة بالمركبات (٢) :

١. **الضوء الأحمر :** للوقوف .

٢. **الضوء البرتقالي :** الاستعداد للوقوف والانطلاق .

٣. **الضوء الأخضر :** للانطلاق .

---

(١) مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، مرجع سابق، ج١ ص ٣٤-٣٥.

(٢) المرجع السابق، ج١ ص ٣٤.

الإشارة الضوئية الخاصة بالمشاة (١) :

١. **الضوء الأحمر** : يجب على الماشي التوقف على الرصيف، وان لا يتابع المسير الا بعد ظهور الضوء الأخضر والتأكد من توقف السيارات قبل عبور الطريق .

٢. **الضوء الأخضر** : البدء لعبور الطريق بعد التأكد من توقف السيارات مع الانتباه لحركة السيارات في الاتجاهات الأخرى

ثانياً: الشروط الواجب توفرها في إشارات المرور (٢) .

من أهم الشروط الواجب توفرها في إشارات المرور ما يلي :

١. **مبدأ التثمين والتقييم** : هناك تسلسل في أهمية الرسائل والدلائل المرسلة، فيجب ايلاء الأهمية اللازمة لكل إشارة حسب قيمة دلالتها (خطر، منع، ملتقى، اتجاه...)، وهذا التقييم يتم على مستويين :

(١) تسهيل عملية إدراك الرسائل المهمة قبل غيرها الأقل أهمية .

(٢) مطابقة الإشارة للواقع بدقة، وعدم المبالغة في استعمال إشارات التحذير والمنع .

٢. **مبدأ الوضوح** : أن تكون الإشارة واضحة لقراءتها وإدراك مدلولها بسهولة، في كل الأوقات ليلاً ونهاراً، وفي كل الأحوال الجوية (الضباب، الأمطار، ...).

٣. **مبدأ الجلاء** : أن تكون الإشارة منصوبة في مكان تظهر جليا للسائق دون عناء، بحيث تلفت انتباهه دون الالتفات يمنه أو يسرة .

---

(١) مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، مرجع سابق، ج١ ص ٣٥.

(٢) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية، مرجع سابق، ج١، ص ١١٦.

٤. **مبدأ توحيد الإشارات** (١) : أي تجنب استعمال الإشارات التي لا تتوفر فيها المواصفات المحددة في التنظيم .

٥. **مبدأ التجانس** : أن يشار لكل الوضعيات المماثلة بإشارة مماثلة، لها نفس الدلالة، وموضوعة بالشروط نفسها .

٦. **البساطة** : يجب أن تكون الإشارة بسيطة وغير معقدة ليسهل على مستعمل الطريق إدراك مدلولها في الوقت المناسب والتصرف وفقاً لما تمليه .

٧. **الاستمرار في الاتجاه المشار إليه** : إن الاستمرار في الإشارة إلى المقصد المشار إليه سابقاً يسمح بتفادي التردد والمناورات الخطيرة في الملتقيات .

٨. **المصداقية** : من أهم الشروط التي يجب تتوفر في الإشارة هو مبدأ المصداقية، أي أن تكون لدلالتها الصدقية، فإذا قابلت السائق إشارة تدل على وجود منعرج خطير، مثلاً، ثم وجد ذلك المنعرج فعلاً بعد أمتار، فان ذلك يعني أن لهذه الإشارة صفة الصدقية أو المصداقية، أما إذا قابلته إشارة تدل على وجود أشغال وتنبيهه إلى وجوب تخفيض سرعة المركبة والتحلي بالحذر، ثم لم يجد أية أشغال بعدها، أو أن تقابله إشارة تلزمه بعدم تجاوز سرعة المركبة ٥٠ كلم / ساعة، وكانت الطريق بعد هذه الإشارة مستقيمة وفسيحة، أي لم يجد مبرراً أو سبباً مقنعاً بوجوب تخفيض السرعة، فان السائق بعد ذلك لا يصدق ما تشير إليه الإشارات، ويفقد الثقة فيها، ومن ثم لا يلتزم بدلالتها .

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية، مرجع سابق، ج١، ص ١١٧ .

وهناك أدوات أخرى تتحكم بالمرور أهمها (١) :

١. **التصميم الهندسي للطريق:** فقد يكون التصميم الهندسي للطريق سبباً في وقوع حوادث السير والدليل على ذلك كثرة وقوعها في جهات معينة من الطريق كما هو الحال عند التقاطعات والدورانات.

٢. **تجهيز الطريق** : قد يكون في الطريق عيوب بالرغم من أن التصميم الهندسي سليم، كوجود موانع للرؤية تحول دون مشاهدة علامات وإشارات الطريق، أو عدم وجود علامات تحذيرية كافية عند الانحناءات الحادة التي توجب تخفيف السرعة .

إن تحديد الأماكن الأكثر خطورة وإنشاء جهاز متخصص بدراستها يساعد في السلامة المرورية، وقد عمدت الجهات المختصة في الأردن إلى إبراز هذه الأماكن محاولةً إيجاد الحلول المناسبة وإبراز عيوب الطريق التي ساهمت في زيادة نسبة الحوادث المرورية .

---

(١) المعمري، عادل عبد الله خميس، دور التوعية المرورية في الحد من حوادث الطرق، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة – الشارقة، مجلد ١٤، عدد٢، ص١٨-١٩. وانظر: البكري، علاء عبد الرحمن، التحليل العلمي للمعطيات ومنهجية إعداد الاستراتيجيات في مجال سلامة المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٠٢.



المبحث الثاني :

أدوات السلامة المرورية .

يهدف هذا المبحث إلى بيان مقاصد الشريعة في أدوات السلامة المرورية من حيث الالتزام بقواعد وأنظمة الطريق وسلامة المركبة ويتكون هذا المبحث من مطلبين هما :

المطلب الأول: مقاصد الشريعة في السلامة بالالتزام بقواعد وأنظمة الطريق .

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة في سلامة المركبة كأداة من أدوات السلامة المرورية .

المطلب الأول

مقاصد الشريعة في السلامة في الالتزام بقواعد وأنظمة الطريق

إن القيادة لهي فن من فنون هذه الحياة، و مهارة نكتسبها بمرور الزمن، وليست القيادة مهارة ولا سرعة، بل إنها فن و ذوق و مسؤولية تلزم صاحبها الهدوء و الحذر، ليس الحذر خوفاً من الموت، بل إنه الحذر كي لا نضيع أمانة وهبنا الله إياها، إنها الروح ؛ فقد نهانا جل وعلى أن نلقي بأيدينا إلى التهلكة فقال جل وعلى ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (١).

فإن الإلتزام بقواعد وأنظمة المرور له دور بارز في تحقيق السلامة المرورية، وذلك من خلال **إتباع النظام القيمي الأخلاقي الإسلامي، وطاعة ولي الأمر فيما يصدره من لوائح وأنظمة**، فقد قال الله تعالى في وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (٢)، فقد أكد القرآن الكريم على مجموعة من القيم الأساسية منها:

١. **العلم**: قال تعالى:﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ (٣)، فنجد أن الدول المتقدمة علمياً تقدمت في جميع شؤون الحياة، وهذا دليل على الدور البارز للعلم في الحياة وأن العلم هو أساس العمل والتقدم، فنجد أن إصابات المرور سوط قاتل يحصد حياة ١,٢ مليون رجل وامرأة وطفل حول العالم كل سنة، وهناك المزيد من الآلاف يصابون على طرقاتنا، البعض منهم مقعد مدى الحياة، وغالبية هؤلاء

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٩٥.

(٢) سورة القلم الآية رقم ٤.

(٣) سورة المجادلة الآية رقم ١١.

من الدول النامية (١) .

٢. **العمل:** قال الله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١)، وقال صلى الله عليه وسلم : (**ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)** (٢)، فقد ضرب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مثلاً سيدنا داود عليه السلام فقد كان ملكاً ونبياً، ومع هذا فقد كان يعمل، وهذا مؤشر على أهمية العمل ودوره في الاستخلاف وعمارة الأرض.

٣. **التقوى:** جعل النفس في وقاية، ولا تكون هذه الوقاية إلا بالخوف من الله عز وجل والوعي الدائم بمراقبة الله عز وجل للإنسان (٣)، وإنّ توفر هذا الخُلق العظيم في السائق يجعله بعيداً عن كل ما من شأنه أن يضر بنفسه أو بالآخرين فهو يشعر بمراقبة الله عز وجل ووجوده فيستقيم سلوكه وتطمئن جوارحه ولا يصدر منه إلا ما يرضي الله عز وجل، فيكون مجتمع الخلق القويم والأخلاق الفاضلة.

---

(١) عقل، زياد ميخل، حجم حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، رجع سابق، ص ٢٦٠ .

(٢) سورة التوبة : الآية رقم ١٠٥ .

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث ١٩٦٦، ج٢، ص ٧٣٠.

(٤) اليماني ، عبد الكريم علي، وآخرون، القيم في الفكر التربوي الإسلامي ، دار غيداء، عمان – الأردن، ط١، ٢٠١١م، ص١٣٥-١٣٦ .

٤. **العدل:** أما العدل فهو لا يقل أهمية عن العلم والعمل والتقوى فهو الغاية العامة، ففي تطبيقه سعادة البشرية وسيادة المثل الأخلاقية للسلوك الإنساني، فالعدالة مثلاً في إصدار الرخص والعدالة في ترخيص المركبات وصيانة الطرق وإعطاء الطريق حقه يخفف من آفات الحوادث فيندحر الشر والفساد(١).

٥. **الإيثار:** الإيثار خلق إسلامي محبب وهو تفضيل الغير على النفس، ويعد أحد أهم عناصر المنظومة القيمية الأخلاقية الإسلامية، وهو خلق أصيل امتدح به الله عز وجل عباده المؤمنين قائلاً: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾(٢)،

وهو أعظم أنواع الإيثار؛ لأنه فداء بالمال والنفس، فالتنازل عن حقك بإعطاء الأولوية للغير فيه إنقاذ للنفس البشرية وصون لحرمتها، تنال منه الأجر والثواب من الله عز وجل.

التربية والتوجيه(٣): دعا الإسلام إلى اتخاذ جميع الوسائل الشرعية المطلوبة من اجل تغيير السلوك نحو الخير، ذلك عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة ويتمثل ذلك بقوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾(١) .

---

(١) اليماني، القيم في الفكر التربوي الإسلامي ، مرجع سابق ، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٩ .

(٣) الدغمي، الإسلام والوقاية من حوادث المرور، مرجع سابق، ص٢٥-٣٧.

(٤) سورة النحل الآية رقم ١٢٥ .

وواجب التغيير على الجميع يبدأ من الفرد ثم الأسرة ثم المجتمع ككل حتى يصل ولي الأمر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١).

٦. **الحذر وذم التهور والطيش(٢):**

دعا الإسلام إلى الاعتدال في الأمر كله وذم التطرف والمغالاة، ويخطئ من يظن أن مسؤولية الحادث المروري تقع على جهة دون أخرى، نعم قد يكون لجهة مسؤولية أكبر من الأخرى، ولكن المسؤولية على عاتق الجميع فهي لا تنحصر بإدارة السير أو الترخيص أو صيانة الطرق مع أن كل ما ذكر هو جزء من المشكلة، ويكتمل هذا الجزء في الجانب الأخلاقي والإحساس بالمسؤولية كل في موقعه وهي أمانة يسأل الإنسان عنها أمام الله عز وجل.

أما طاعة ولي الأمر فيما يصدره من لوائح وأنظمة: - فهذا مهم جدا – لأنه منوط بالمصلحة العامة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٣)، وتصدر القوانين والأنظمة من ولي الأمر بتصديق أهل الخبرة والاختصاص، الذين قدروا الأمور بطرق علمية ودراسات ميدانية، لذا وجب على الرعية السمع والطاعة؛ لأن تقييد المباح من ولي الأمر يصبح بحكم الواجب؛ لأن ولي الأمر ينظر إلى مآل الأفعال صوناً للنفس والمال.

---

(١) سورة الرعد الآية رقم ١١ .

(٢) الدغمي ، الإسلام والوقاية من حوادث المرور ، مرجع سابق ، ص٢٥-٣٧.

(٣) سورة النساء الآية رقم ٥٩ .

وإن الناظر في قوانين السير يجد أنها تصب في المصلحة العامة، لذا نجد أن معظم الحوادث المرورية تحدث نتيجة مخالفة هذه القوانين، وأن المتتبع في أخطاء السواقين يجد أن أغلب الحوادث لا تخرج عن هذه الأخطاء وهي :

١. **تجاوز السرعة المقررة** (١) : وهي: القيادة بتهور وطيش وتخطي حدود السرعة المقررة على الطريق، ويعد هذا الخطأ أحد أهم أسباب الحوادث المرورية في الأردن، لا من حيث عدد الحوادث التي يسببها، وإنما من حيث الآثار الجسيمة التي يُخلّفها، فعندما تتحدد السرعة على شارع مثلاً بـ (٧٠ كم/ساعة) فهذا يعني أن السير بأكثر من هذه السرعة يعرض حياة السائق والآخرين للخطر.

تعد السرعة من الأسباب الرئيسة للحوادث المرورية؛ فهي تؤدي إلى فقدان السيطرة، وزيادة الضرر الناتج عن زيادة السرعة، قال تعالى:﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** ﴾[١]، وقال صلى الله عليه وسلم: (**الأناة من الله والعجلة من الشيطان**) (٢)، وقوله عليه السلام لأشج بن قيس: (**إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة**) (٣)، هذه الآية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تحث على الاعتدال في المشي، ونبذ هذا السلوك الخطأ، وفيها دعوة صريحة وواضحة للمحافظة على النفس الإنسانية وممتلكاتها من الهلاك والضياع.

٢. **التتابع القريب:** وهو عدم ترك مسافة آمنة بين المركبة الخلفية والمركبة التي تسير

---

(١) سورة لقمان الآية رقم ١٩ .

(٢) سبق تخريجه ص٣٣ .

(٣) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، ج١، ص٣٦، حديث رقم١٢٦.

أمامها، ويعرف قانون السير الأردني في المادة رقم (٢) مسافة التتابع الآمن بأنها: « المسافة التي يجب تركها أثناء الحركة بين المركبة الخلفية والمركبة التي تسير أمامها » [١]، وذلك تفادياً لوقوع الحادث في حالة أن اضطر سائق المركبة الأمامية للوقوف المفاجئ.

يفترض في المسلم أن يتجنب كل ما يُلحق الضرر به أو بالآخرين، لعموم قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [٢]، وهي دلالة على الرعاية والحرص الشديدين على حياة المسلم، وإن كان سبب النزول لهذه الآية غير حوادث السير بل هو الإقامة على الأموال وإصلاحها وترك الجهاد[٣]، فإن معناها هنا صحيح والله أعلم؛ لأن سبب إلحاق الأذى بالنفس يعد من باب إلقاء النفس بالتهلكة، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، لقوله صلى الله عليه وسلم (**لا ضرر ولا ضرار**)[٤].

من هذا الحديث تظهر الحكمة في أن السير في الطريق وإن قيّد بالسلامة فقط فإنما جاء

---

(١) قانون السير الأردني رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨، التعريفات، مرجع سابق.

(٢) سورة البقرة لآية رقم ١٩٥ .

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج٢، ص٣٦٢. وانظر أيضاً: تفسير القرآن الكريم ابن كثير، مرجع سابق،ج١، ص٥٢٨.

(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٩٩٠م، ط١، كتاب البيوع، ج٣، ص٦٦، وقال عنه: "صحيح الإسناد على شرط مسلم". وانظر: ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر. د.ط، د.ت. كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره حديث رقم ٢٣٤٠، ج ٣ ص ٦٤.

التقييد لمنع الضرر بالناس[1].

وهذا يدل على مدى إهتمام الإسلام بسلامة المسلم، حتى يكون قادراً على القيام بجميع الواجبات الموكلة إليه، لا سيما عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض، قال تعالى: ﴿ **هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [2] لأن القيام بعمارة الأرض يتطلب أن يكون المسلم صحيح البنية، جسدياً وعقلياً ونفسياً.

٣. **اتخاذ المسرب الخطأ:** وهو عدم التزام السائق بالجانب المخصص له من الطريق أثناء المسير، أو الانحراف عنه بشكل مفاجئ[3].

وعرّف قانون السير الأردني المسرب أنه: "أي جزء من الأجزاء الطولية للطريق يسمح بمرور صف واحد من المركبات المتتابعة"[4].

ولقد حرص الإسلام كل الحرص على التربية السوية السليمة للمسلم في كل مجالات حياته، ولنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة، حيث (**كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره، ونعله، وترجّله**) وفي لفظ (**يحب التيامن في شأنه كله**)[5]، لذا حريٌّ

---

(١) العمري، علي محمد، ضمان السير في الفقه الإسلامي، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد (٢٠)، ملحق (أ)، ١٩٩٣م، د.ص.

(٢) سورة هود الآية رقم ٦١ .

(٣) ناكوزي، جوزيف، أمن المرور للوقاية من حوادث السير، مؤسسة عز الدين، بيروت – لبنان،، ط١، ١٩٩٥م، ص٩.

(٤) نظام قواعد السير والمرور على الطرق (رقم ٣ لسنة ٢٠٠٤) المادة ٢ التعاريف.

(٥) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب بأي الرجلين يبدأ بالغسل، حديث رقم ١١٢، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب سورية، ١٩٨٦م، ط٢،ص ٣٠، صححه الألباني.

بنا أن نهتدي بسنته صلى الله عليه وسلم، الذي رتّب لنا جميع أمور حياتنا حتى في المشي حيث حثنا على التيامن، والتيامن في قيادة المركبة هو من باب أولى، وذلك لدفع الضرر وكف الأذى عن المسلمين.

من هنا تجدر الإشارة إلى أهمية الالتزام بالجانب الأيمن من الطريق، اتباعاً لسنة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعدم الخروج عن المسرب المخصص دون إتباع الأولويات اللازمة لذلك حتى لا نؤذي الآخرين، وذلك لارتفاع شأن المسلم وعظم حرمته عند الله عز وجل[(١)].

٤. عدم أخذ الاحتياطات اللازمة:

ومثال ذلك : (فتح باب السيارة أثناء القيادة، وزيادة السرعة من قبل السائق لمنع السيارات الأخرى من تجاوزه).

لقد أوصى الله عز وجل المؤمنين بأخذ الحيطة والحذر عند وجود الخطر، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا** ﴾ [(٢)]، فهذه الآية الكريمة تحث المؤمنين على أخذ الحيطة والحذر من الكافرين باعتبارهم ممن يوقع الأذى بالمسلمين، فأي شيء يوقع الأذى بالمسلمين وجب أخذ الحيطة والحذر منه، وتعد السيارات خطراً دائماً في حال غياب الحيطة والحذر، لأن أي غفلة أثناء قيادة السيارة تؤدي إلى وقوع حادث.

٥. مخالفات الأولويات: أي عدم إعطاء أولوية المرور لمستحقيها مشاة أو سائقين، بحسب قانون السير المتبع الذي حث على احترام من له أفضلية المرور، هذه الأفضلية تعطي

---

(١) علوش، منير، وآخرون، الواقع المروري في الأردن، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع للبحث العلمي، ٢٠٠٩م، ص ٨٠، د.ن، د.م، د.ط .

(٢) سورة النساء الآية رقم ٧١ .

صاحبها الحق القانوني، ولكن لا تحميه من الحوادث، وصاحب الأولوية مُخطئٌ إذا ظنّ أن هذه الأولوية تقيه من الحوادث، فقد يذهب هذا الشخص ضحية التمسك بهذا الحق،لذا يجب تدارك أخطاء الآخرين[١]، فالسلامة أولاً والتنازل عن بعض حقك أو عن حقك كله في إعطاء الأولوية للآخرين لا يعد من باب الضعف، وإنما يعد من باب الحكمة والرشد؛ لأنه يفضي إلى السلامة للجميع.

وكما قيل بأنك إذا أخطأت كثيراً فأنت لست بسائق، وإن لم تخطئ فأنت نصف سائق، وتكون سائقاً حقاً بتجنبك لأخطاء الآخرين[٢].

٦. **بعض السلوكيات الخطأ الأخرى ذات العلاقة ومنها:**

أ. القيادة تحت تأثير المسكرات والمخدرات التي تؤثر بشكل مباشر في الجهاز العصبي للسائق، والتي من شأنها أن تذهب العقل، فلا يستطيع السائق السيطرة على المركبة، مما ينتج عنه حادث يسبب الضرر بنفسه وبالآخرين[٣].

لذا فإن معظم دول العالم تشدد من عقوبة السائق الذي يقود تحت تأثير الكحول أو المخدرات، وقد تصل إلى عقوبة الإعدام في بعض الدول مثل الأكوادور في أمريكا الجنوبية[٤]. وهذه العقوبة في الدول التي لا يقام فيها شرع الله عز وجل، فماذا نقول في الدول الإسلامية التي تخفف عنه العقوبة لعدم المسؤولية عمّا يتصرف؟ "

---

(١) ناكوزي، أمن المرور للوقاية من حوادث السير، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٢) مديرية الأمن العام – إدارة السير، أخبار السير، نشرة شهرية تصدر عن مديرية الأمن العام – إدارة السير، العدد الخامس، ص١٩.

(٣) السيد، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، مرجع سابق، ص٧٧.

(٤) دور التوعية المرورية في الحد من حوادث الطرق، المعمري، مرجع سابق، ص٢٥-٢٥.

ب. عدم التقيّد بالشواخص الإلزامية والإشارات الضوئية.

وتشمل الشواخص التحذيرية والشواخص الإرشادية والخطوط الطولية أو العرضية على الطريق، وشواخص المنع أو الإجبار[1].

ج. استعمال الهاتف النقال: فهو من أسباب الحوادث أثناء القيادة، لكونه ربما يتلقى خبراً مزعجاً أو مفرحاً، ولكل أثره على النفس الإنسانية، كما أن استعمال الهاتف النقال أثناء القيادة يعتبر بحد ذاته انشغالاً عن الطريق والقيادة، ويفهم هذا من قوله تعالى:﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾[2].

د. التدخين وتناول المأكولات أو المشروبات أثناء القيادة : هذا مما يتسبب في تشتيت التركيز لدى السائق وتقليل سيطرته على المركبة.

(١) بو طالبي، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، مرجع سابق، ص١١٥.

(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم ٤ .

المطلب الثاني

مقاصد الشريعة في سلامة المركبة كأداة من أدوات السلامة المرورية

إن جزءاً كبيراً من الاهتمام والجهد أثناء تصميم المركبة يخدم السلامة المرورية بحيث يمكن تجنب الحادث أو تخفيف حدته .

ولمواجهة الحوادث المرورية وللتقليل منها، وللحد مما ينتج عنها من وفيات وإصابات خطيرة وخسائر مادية واقتصادية، فقد استخدمت خلال العقدين الماضيين التقنيات الحديثة في العديد من دول العالم بهدف التقليل والحد من المخالفات المرورية (١) .

والمتتبع للجديد في تقنية صناعة السيارات والمركبات، يجد أن كل يوم يظهر معه ابتكار تقني جديد يستهدف الارتقاء بهذه الصناعة، وان هذه الابتكارات المتلاحقة تسعى إلى تهميش الدور البشري في القيادة والتحكم بالمركبات والاعتماد على التقنيات الحديثة والوسائط المعلوماتية للقيام بالتحكم في المركبات وقيادتها بدلاً من العنصر البشري (٢) .

وقد شهدت الأعوام الماضية في مجال تقنية السيارات تطورات عديدة تعتبر جديدة كلياً في بعض النواحي، وتركزت هذه التطورات بشكل أساسي في مجالات إتاحة المزيد من الأمان والسلامة للركاب وتواصلت أيضاً تقنيات النظم الالكترونية للسيارات الحديثة التي تأتي

---

(١) قستي، طارق بن مصطفى، حجم حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، جامعة الملك نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٠ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٢١ .

بأنظمة كمبيوتر تماثل ما كانت متاحة في الطائرات، فيما يعتبر نقلة نوعية تؤسس لمرحلة جديدة في صناعة السيارات (١) .

والتصميم للسلامة لا ينصب على داخل المركبة من عناصر مثل حزام الأمان والكيس الهوائي (air bag) وغيرها من العناصر، بل يشمل جسم المركبة (body) والمحرك، حيث أن البحث العلمي والتطوير (research and development) أدى إلى تحسين الكثير من هذه العناصر، فأصبح هناك أدوات رؤية ليلية لتحسين القيادة أثناء فترة الظلام، وطور حزام الأمان حيث أصبح أكثر استجابة لمتطلبات الحادث، وطورت الأكياس الهوائية بحيث تصبح أكثر حساسية وتمييزاً للحوادث، وأضيفت أنواع أخرى من أكياس الهواء الجانبية في حالة الاصطدام الجانبي، وأكياس هواء سقفية في حالة انقلاب المركبة، وطورت وسائد الرأس في المركبات لكي تحمي الارتدادات الناجمة عن الإصطدامات، وجهزت المركبات بأجهزة استشعار لكشف المنطقة حول المركبة، وبخاصة في الزوايا الميتة، وقد تم استحداث نظم حديثة للتحكم في سرعات المركبات، فبدل الاكتفاء بالنموذج القديم الآلي (analogue) والذي يحد من السرعة بطريقة ميكانيكية، سوف تستخدم الأقمار الصناعية وأجهزة التحسس على الطرق في التحكم بسرعة مركبات الجيل القادم، لكي تتلاءم سرعتها مع السرعات القصوى المسموحة وأحوال البيئة، مثل ما هو مطبق تجريبياً في بعض الدول الاسكندينافيه باستخدام النظام الأوربي للأقمار الصناعية جاليلو (٢) .

---

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق،ص ٢٢١ .

(٢) الجناحي، عبد الرحمن عقيل، حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور، جامعة الملك نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٦٦ .

وعدل مقود المركبة لكي يتجاوب مع الاصطدام فيتهاوى إلى الأسفل بدل الاندفاع إلى صدر السائق، وعدل التصميم الأمامي للمركبة لكي يخفف الضرر الناتج على المشاة في حالة اصطدام المركبة بهم، وغيرها من أدوات التطوير (١) .

ومن بعض تقنيات وأجهزة السلامة الحديثة والمطورة في السيارات والمركبات ما يلي:

١. ابتكارات داخل المركبة وخارجها تكمل مجهود السائق في اليقظة والتحكم، بما في ذلك معدات تؤكد حالة السائق نفسه من حيث اللياقة الصحية، وتؤمن أجهزة تركب داخل المركبة لتحسين الرؤية أمام السائق وتزيد من الإدراك الحسي له بصورة مستمرة وتعطي إنذاراً للخطر الداهم وتتدخل بالتحكم الطارئ إذا كان هناك تصادم وشيك والى جانب ذلك تقوم بتتمة عملية القيادة على الطرق المخصصة لذلك (٢).

في اليابان، تخطط بعض الشركات الالكترونية لتطوير خدمات اتصال وشبكات معلوماتية للمركبات ووسائل النقل، وتنوي هذه الشركات تطوير شبكات الكترونية تسمح للسيارات بإرسال بيانات صوتية وبصرية بسرعة عالية، وتجعل من الممكن تحديد موقع المركبة لأقرب عشر سنتيمترات، وانه بالإمكان استخدام شبكات الهواتف المحمولة لوصل السيارات بالشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وتستعد كل من توشيبا وهيتاشي وتويوتا لإطلاق نظام الخدمة الفضائية الجديدة للسيارات، حيث تجرى دراسة واسعة لذلك (٣) .

---

(١) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور، مرجع سابق، ص١٦٦ .

(٢) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٣) المرجع السابق، ص٢٢٣.

٢. غرفة مراقبة المرور: هي عبارة عن مركز لمراقبة حركة السير عبر المدينة وتسييره، وهي مزودة بأجهزة حديثة تسمح بملاحظة ومراقبة الحركة عبر كل الشوارع والتدخل في الوقت المناسب لتوجيه حركة السير وفك الإنسدادات وضمان انسيابته، ولا تخلو مدينة حديثة من مثل هذه الغرف لأنها أصبحت من الآليات الضرورية لتعزيز تدابير السلام المرورية (١).

نظام القيادة الذكية لعجلة القيادة، وهو نظام الكتروني يقوم بالدور البديل للطريقة القديمة والتي ما زالت مستخدمة، وهو الأسلوب الميكانيكي وهو المسؤول عن تنفيذ الحركة المطلوبة من وإلى عجلة القيادة وحركة العجلات الأمامية للسيارة، والنظام الجديد يوفر مساعدات تقنية ذكية لسائق السيارة تساعده على السيطرة الكاملة على عجلة القيادة، ومن المعروف علمياً أن نسبة حساسية عجلة القيادة أثناء السير بسرعة منخفضة تكون قليلة، ولكن الحال يختلف عند القيادة بسرعات عالية، حيث تزداد نسبة حساسية عجلة القيادة بشكل ملحوظ، ويظهر جلياً عند قيام السائق بركن سيارته بأحد المواقف الضيقة، إذ تصبح عجلة القيادة في وضع بالغ الحساسية يساعد السائق على التحكم الكامل في زوايا ميل عجلة القيادة وبشكل يتميز بالدقة، ويتم ركنها بسهولها وانسيابية وبدون تصادمات أو احتكاكات، والعكس هو ما يحدث عند القيادة بسرعات عالية، حيث أن هذه التقنية تعمل على الإقلال من درجة الحساسية والتأثر بالحركات المفاجئة من قبل السائق، والتي تعمل على توفير أعلى مستويات الأمان للسيارة، خاصة على الطرق السريعة، إذ يوفر توجيها أكثر دقة وتحكما أكبر بحركة عجلات السيارة والذي يمنع من الانحراف (٢)

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص ٢٢٣ .

٣. وقد نجحت شركة Comrising للتقنية الهندسية ومقرها جنوب فرنسا، في تصميم جهاز جديد، يشبه إلى حد كبير (الصندوق الأسود) في الطائرات، ويحتوي على وحدة إشارات وبطاقة الكترونية لاستقبال البيانات، ومن خلاله يمكن تحديد موقع المركبة بشكل دقيق، كما ينقل جميع البيانات الضرورية الخاصة بالتشغيل إلى المقر الرئيسي (١).

٤. إشارات السير : يجب استعمال إشارات السير فقط عندما تكون الخيارات الأخرى أقل فاعليّة وبشكل عام، إن إشارات السير تسبب تأخيراً إضافياً عند التقاطعات وخاصة عندما تفتقر إلى التوقيت السليم، لذلك فإن كثيراً من السائقين يتحولون إلى طرق بديلة غير مرغوبة وعبر شوارع سكنية ضيقة لتفادي التأخير(٢) .

٥. كشفت إحدى الشركات الأمريكية عن طريق أول خط إنتاج لإطارات ذات عمر افتراضي طويل، تشمل الإطارات الجديدة على مادة مطاطية تشبه الجل والتي تقوم بلحام فوري للثقوب التي تحدث في الإطارات أثناء سير الشاحنة، والمعروف أن العمر الافتراضي لإطارات الشاحنة لا يزيد عن ثلاثة أسابيع، إذا تم استخدامه في ظروف صعبة وشاقة، أما الإطار الجديد فيتمتع بعمر افتراضي أطول ست مرات، حيث يعمل الجل المستخدم فيه على إغلاق قطع بحجم ربع بوصة مرات عديدة ودون الحاجة لإصلاح الإطار، وتقوم التكنولوجيا الجديدة على استخدام جل اصفر اللون يطلق عليه (دوراسيل)والموجود داخل الإطار وعندما

---

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص ٢٢٧ .

(٢) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق،مرجع سابق، ص ٢٠٧ .

تمر الشاحنة فوق مسمار يثقب الإطار، يحيط الجل بهذا المسمار ويغلق الجزء المقطوع فتتابع الشاحنة سيرها بأمان (١) .

٦. وهناك أيضاً نظام تعزيز الاستقرار، وهي تتيح المحافظة على توازن السيارة في حالات انزلاق الطرق بسبب الجليد أو المطر أو الرمال، أو الانحراف المفاجئ من السائق، حيث تنشط عدة أنظمة الكترونية للمحافظة على استقرار وتوازن السيارة عن طريق التنسيق بين قوة الفرامل على كل عجلة منفردة، لاستعادة سيطرة السائق عليها ومنع التفاف السيارة حول نفسها أو انقلابها(٢) .

٧. وفي إطار خططها لتطوير وتحديث الإطارات، بدأت بعض الشركات المنتجة لها، في إدخال تقنية الذكاء الصناعي، بحيث تكون الإطارات الجديدة أكثر قدرة على التعامل مع ظروف الطريق والبيئة المحيطة، بل والقدرة على إصلاح نفسها إذا اقتضت الضرورة ذلك وتجرى حالياً أبحاث متلاحقة يشارك فيها خبراء من ثلاثة مراكز تابعه لهذه الشركات، لتصميم إطارات ذكية ذات إمكانية عالية وعمر أطول ولعل أهم ما يميزها قدرتها على منع حدوث الثقوب، وهي مزودة بقرون استشعار لتنبيه السائق بمعدل الهواء وتمدده داخل الإطارات، لتجنب انفجارها أو تلفها، وإلى جانب ذلك فقد زودت الإطارات بمواد جديدة، هي خليط من الزيوت والمطاط والسليكا المستخدمة في صناعة الزجاج،وهذا الإطار الجديد يقاوم برودة الشتاء، خاصة في البلدان الثلجية، كما أنه أقل تكلفه من الإطارات الأخرى، وسعياً

---

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق،ص ٢٢٨ .

(٢) المرجع السابق،ص ٢٢٨ .

لمضاعفة اتزان الإطارات، تم زيادة سمك الطبقة الخارجية، وهو ما يساعد على اختراق الطرق الوعرة المتدرجة بمنتهى الأمان (١) .

وقد تم تطوير هذه العناصر بناءً على منهجيات صارمة في البحث العلمي، شارك فيه علماء وخبراء من شتى الميادين كالمهندسين وعلماء النفس والأطباء وغيرهم (٢).

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

(٢) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور، مرجع سابق، ص١٦٧ .

الفصل الثاني

مقاصد الشريعة في البرامج والخطط للتقليل من الحوادث المرورية والتوعية العامة للمجتمع

يهدف هذا الفصل إلى بيان مقاصد الشريعة في البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية بالإضافة إلى التوعية العامة للمجتمع ويتكون هذا الفصل من المباحث الآتية:

المبحث الأول : البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية .

المبحث الثاني : مقاصد الشريعة في التوعية العامة للمجتمع .



المبحث الأول :

البرامج والخطط للتقليل من الحوادث لضمان السلامة المرورية .

يهدف هذا المبحث إلى بيان مقاصد الشريعة في برامج التقليل من الحوادث وخطورتها عند وقوعها أو التقليل من احتمال وقوعها ويتكون هذا المبحث من مطلبين هما :

المطلب الأول : برنامج التقليل من الحوادث وخطورتها عند وقوعها .

المطلب الثاني : التقليل من احتمال وقوعها .



المطلب الأول

برنامج التقليل من الحوادث وخطورتها عند وقوعها

شريعتنا الإسلامية تدعونا للمحافظة على الضرورات الخمس، ومن أهمها المحافظة على النفس من كل المكروهات، ومن بينها حوادث المرور، وحيث أن الطفولة هي نواة لمستقبل المجتمع، تأتي أهمية مراجعة أسباب ازدياد الحوادث المرورية في المجتمعات العربية، وما تسببه تلك الحوادث من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الأطفال (١).

تهتم إستراتيجية السلامة المرورية بالتعاون بين الجهات المختلفة لتحقيق ما يلي (٢) :

١. السيطرة على الازدحام على الطرقات.

٢. العمل على تقليل الحوادث المرورية.

٣. رفع مستوى السلامة بشكل عام في الطرق.

٤. نشر الوعي المروري بين أفراد المجتمع بشكل عام.

ما زال يُنظر إلى التعليم بإصرار على أنه الأسلوب الأفضل لرفع مستوى السلامة الذي يؤدّي إلى أعلى درجات الوقاية من الحوادث، مهمّة التعليم أن يعرّف العامة بالمعدّات الجديدة أو بالإجراءات المستحدثة، ويكون رفع مستوى السلامة على الطريق بواسطة المدارس والجامعات والنوادي والأهل والإعلام وغيرها، تبدأ ثقافة المرور منذ الصغر وعلى مدى العمر، وهذا يتطلب وقتاً وجهداً، و يجب الإعلان عن أهمية الشراكة بين

---

(١) إسماعيل، الغريب زاهر، التعليم والسلامة المرورية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث بعنوان (دور التربية في تفهم وتطبيق الأنظمة المرورية، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، سنة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق،ص٢٦ .

مستخدمي الطريق من كافة أنواع المركبات والمشاة لتفادي التصرفات العدوانية من قبل العديد منهم، لذلك يجب على الجميع أن يتقبل فكرة مشاركة الطريق، ويجب حث الفرد العادي على الإهتمام بمسألة السلامة والسعي لتحصيل المعرفة وذلك عن طريق وسائل الإعلام وحملات التوعية الهادفة المستمرّة واللوحات الإعلاميّة وتوزيع المنشورات والكتيّبات التي تنشر المعلومات عن السلامة في المرور، ويمكن أن يكون الحاسوب وسيلة فعّالة في عمليّة نشر الثقافة المروريّة خاصة بعد التطور الذي طرأ عليه وانخفاض أسعاره، مما يمكّن الدول النامية من اعتماده (١).

ولاشك أن فهم وتطبيق النظم المرورية من العوامل المهمة التي تؤدي إلى انخفاض عدد الحوادث وخفض ضحاياها، وبالإمكان تنفيذ ذلك من خلال العديد من أساليب التوعية المرورية المناسبة والتي تقوم على المستحدثات التكنولوجية وتسعى إلى توظيفها علما بأن ذلك سوف يستمر وبسرعة عالية مكوناً ثقافة تعليمية جديدة باعتبار أن نوعية التعليم هدف مما يؤدى إلى رؤية جديدة لإستراتيجية السلامة المرورية وأساليب التوعية بها والتى حددت فى التالي (٢) :

١. التنسيق مع الأجهزة الإعلامية خاصة الإذاعة والتليفزيون والصحافة لتخصيص برامج للكبار والصغار ترتكز على الثقافة المرورية بصورة شبه دائم.

٢. استخدام المطبوعات والملصقات الورقية والالكترونية.

٣. عرض المعلومات على الطلاب بالمدارس إلكترونيا، وإعداد برامج وبرمجيات

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٢) إسماعيل، دور التربية في تفهم وتطبيق الأنظمة المرورية، مرجع سابق، ص ٢٧.

للتوعية تزود بها إدارات المدارس لتكون ضمن البرامج الدراسية على مدار السنة تتضمن الإرشادات والتوجيهات المرورية التي يجب إتباعها.

٤. إنشاء جمعيات (أصدقاء المرور) في المدارس بالتنسيق مع مدراء إدارات التربية في المديريات.

٥. إقامة المعارض المرورية التي تظهر بشاعة الحوادث وأسبابها.

٦. إنشاء مركز تكنولوجيا التعليم والمعلومات للتوعية المرورية بالإدارات التعليمية.

الكل منا يعلم بأنه سيزداد الطلب على وسائل النقل المختلفة باطراد، ومن أجل أن نحيا حياة مدنية كريمة وراقية لا يمكننا البناء وفق المشاكل التي تصادفنا فحسب بل علينا تخطي ذلك لما أبعد من المنظور القريب، وذلك باعتماد وسائل نقل عالية الجودة حيث لا يمكننا الانتظار والاكتفاء بإدارة الإزدحامات عندها فالمشكلة لن تحل بل تزداد سوءاً، ولابد أن تركز الخطط على الاستثمارات المستدامة وتطوير إدارة النقل والتخطيط المبكر للمستقبل، ويفترض أن تكون السياسات الحالية للنقل تحت البحث والنقاش والتمحيص من أجل أن نتمكن من الاستمرار للوصول إلى تقنيات مستحدثة فاعلة، كما يتوقع من التقنيات المستجدة حالياً ألا تفقد أهميتها حتى عام ٢٠٣٠، إلا أن المرء لا يمكنه التكهن بالتطورات التي تطال وسائل النقل بحلول عام ٢٠٥٠م (١) .

---

(١) المدني، هاشم محمد نور، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث بعنوان (التجارب العالمية في التخطيط المروري)، الرياض، ط١، سنة ٢٠١٠م، ص٧٤.

كما يعتمد تنظيم المرور على قياس كفاءة الطريق من حيث الاستخدام والازدحام وذلك من خلال المعدلات التالية (١) :

١. متوسط السرعة على الطريق.

٢. الزمن المستغرق بين موقعين .

٣. النسبة بين الزمن الحقيقي والزمن النموذجي – أي عند خلو الطريق من السيارات.

٤. ساعات التأخير على الطرق، ويمكن قياس ساعات التأخير بالنسبة لكل فرد أو لكل مركبة وبالنسبة لجميع المستخدمين.

تشكل وسائط النقل المختلفة العمود الفقري للمدنية الحديثة، ويفترض فيها أن تنقل الأفراد والبضائع من مكان إلى آخر بشكل سريع وآمن ومريح وبسعر مقبول، ورغم أن الدول الغربية تخطط لوسائل النقل السريعة بشكل متناغم بحيث يكمل إحداها الأخرى في عملية نقل الأفراد لاسيما داخل المدن فإن الدول العربية متخلفة في ذلك، فبينما تجد التنافس بين السيارات الشخصية والحافلات – والقطارات أو الترام أو ما يعرف بوسائل النقل الجماهيرية الأخرى ــ وكذلك المشي – مدروس بشكل متكامل نجد أن الدول العربية تركز في عملية النقل على السيارات الشخصية والحافلات - مع تحفظنا الشديد على كفاءة الأداء والخدمة المقدمة للحافلات في هذه الدول دونما تنسيق بينهما،و لا يمكن القفز إلى استخدام القطارات قبل استنفاد الطاقة القصوى للحافلات بجميع مستوياتها (٢) .

---

(١) المدني، التجارب العالمية في التخطيط المروري، مرجع سابق، ص٨٧-٨٨.

(٢) المرجع السابق، ص٩١.

كما يعتمد تنظيم المرور على تطوير منظومة الإشارات وتحسينها باستمرار، والسهر على أن تكون مطابقة للمقاييس الدولية، والإهتمام بهندسة الطرق لتوفير شروط السلامة والحماية لمستعملي الطريق وضمان انسيابية المرور (١).

ولا يمكن أن تتحقق الأهداف المرجوة من عملية تنظيم المرور إذا لم توضع لها منظومة مراقبة فعالة، وهذا بتجنيد هيئات نظامية لمراقبة المرور، وتزويدها بكل التجهيزات الضرورية الحديثة وتسليحها بمنظومة تشريعية وافية ودقيقة، إن تنظيم المرور عملية أساسية في منظومة الوقاية من حوادث السير لذا يجب أن نوليها العناية اللازمة لتساهم بفعالية في توفير السلامة والأمان لمستعملي الطريق (٢) .

إن العناية في مرحلة ما بعد الحادث أمر مهمّ جداً لمنع الوفاة والإعاقة، ومن أجل تحسين نوعيّة الأداء والكثافة لنظام العناية في مرحلة ما قبل المستشفى، ورفع مستوى عناية الطوارئ، يجب الأخذ بعين الإعتبار الملاحظات التالية (٣) :

١. يجب أن تشتمل الطرقات الجديدة على خطوط طوارئ: إن توفر خطوط طوارئ معبّدة على كل الطرقات الرئيسيّة على جانبي المعبّد في كلا الإتجاهين، من شأنها أن تفسح في المجال لمركبات الإسعاف والطوارئ للوصول بسرعة فائقة إلى مكان الحادث، وكذلك توفر مكانا آمنا للمركبات المتعطّلة أو عند حدوث ثقب في العجلة .

٢. يجب أن يعتاد أوّل من يصل إلى نقطة الحادث، أن يقوم بالإتصال وبسرعة بمؤسسات الطوارئ أو بأيّ مصدر مساعدة آخر .

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٣٣ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٣ .

(٣) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٩-٢١٠.

٣. يجب تدريب سائر الناس، وخاصة السائقين التجاريين، على المبادئ الأساسيّة للإسعاف الأولي، لأن معظم وفيّات حوادث السير في البلدان النامية تحصل في مرحلة ما قبل المستشفى، على كلّ المؤسسات والجمعيّات الأهليّة والثقافية أن تؤهّل موظفيها على الأعمال الضروريّة في حالات الإصابة أو الكارثة.

٤. تعليم مستعملي الطرق (مثلا خلال التدرّب للحصول على رخصة قيادة) على كيفيّة تأمين منطقة الحادث كاستعمال الأنوار وباعثات اللهب ومثلثات الأمان بطريقة صحيحة وآمنة لتجنّب حدوث الأسوأ ريثما تصل وحدات الطوارئ.

فأصبح لزاماً منذ أيلول ٢٠٠٣ على كلّ سائق في دول الإتحاد الأوروبي أن يعرف كيف يتصرّف بشكل سليم في حال حصول حادث، وأن يلمّ بمبادئ الإسعاف الأولي، ومعرفة الخطوات الواجب اتخاذها بعد الحادث، أو خلال ظرف آخر مشابه بما فيها أعمال الطوارئ كإخلاء الركاب مثلاً (١).

وعلى السائقين إعطاء أولوية المرور على الدوام لعربات الإطفاء، مركبات الإسعاف، مركبات الشرطة وغيرها من مركبات الطوارئ عندما تكون تستعمل صفاراتها أو أنوار الطوارئ الومّاضة لديها، وعلى السائق لدى رؤيته عربة طوارئ، أو لدى سماعه لها من أي اتجاه، أن يبادر فوراً إلى التزام الجانب الأيمن قدر المستطاع والتوقف لحين مرورها علماً بأن الإستمرار بالسير البطيء غير مقبول، إن إجراءات السلامة المطلوبة من السائق في هذه الحالة يفترض أخذها من البداية إلى النهاية، كاستعمال المرايا والإشارات المناسبة وعدم التوقف الفجائي(٢) .

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢١١ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢١١ .

ماذا تفعل إذا كنت أول الواصلين إلى مكان الحادث ؟

هناك عدّة أشياء يمكن القيام بها من قبل عابر السبيل أو حتى من قبل المتورّط نفسه بالحادث للمساعدة على تخفيف الإصابة (١).

إن أول مهمّة يجب القيام بها، هي حماية مكان الحادث منعاً لتفاقم الوضع، وذلك قبل التوجّه إلى المصابين، فلا يكفي أن تشغل أنوار الإنذار، بل يجب عليك استعمال مثلثات الأمان التي من المفترض أن تكون موجودة في كلّ مركبة وعددها إثنان، ثم ضع مثلثاً خلف نقطة الإصطدام بشكل مناسب في اتجاه حركة السير على مسافة ٢٠٠ م أو قبل المنعطف، وضع الآخر أمام الإصطدام من جهة السير المعاكس، بعد تأمين منطقة الإصطدام، عليك أن تخبر الجهات المختصّة عن طريق الإتصال بمؤسسات الطوارئ محدّداً مكان الإصطدام بشكل دقيق والعدد التقريبي للمصابين، بعد ذلك، وإذا كنت ملمّاً بمبادئ الإسعاف الأوّلي يمكنك أن تبدأ بمساعدة المصابين،ومن المهم جدّاً عدم تحريك المصابين إلاّ إذا كان هناك ما يهدّد حياتهم كحصول حريق مثلاً، أو إذا كانت المركبة على وشك السقوط في منحدر.

لا يجب فقط على كلّ سائق أن يلمّ بمبادئ الإسعاف الأوّلي، وإنما عليه أيضاً أن يحمل في مركبته عدّة الإسعاف الأوّلي وأن تكون صالحة للإستعمال على الدوام.

إن تقييم الجهود المبذولة في سبيل تعزيز السلامة على الطرق يعتمد على الإستعمالات المتعدّدة لعمليّات المسح وسجلاّت الإصابات، وعلى الصعيد الوطني، إنّ عمليات المسح الجيدة لجمع المعلومات الضرورية عن إصابات الطرق، تمكّن الجهات المختصّة بإجراء المقارنات لخسائر السنوات الماضية وبالتالي إستقراء المستقبل، وهذا يساهم أيضاً في اطلاع المواطنين على عدد

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢١٢ .

وفيّات وإصابات حوادث المرور، وإجراء الإحصائيّات لإعطاء صورة شاملة عن أنواع التصادمات وإصابات الطرق، وقد أظهرت خبرات بعض الدول المتطوّرة أن عمليّات الإستطلاع الجيّدة ساعدت كثيراً على التخطيط لتدخلات ناجحة من أجل خفض عدد إصابات الطرق، لذا يجب أن تكون عمليّات التقييم منهجية لأنها تتطلب تخطيطاً مدروساً واستخداماً مناسباً للتقنيات المختارة، كما يجب أن تكون التقييمات موثوقة ويمكن الإعتماد عليها (١) .

إن التعاون الدولي مفتوح بشكل كبير لإنشاء أنظمة مسح واستطلاع للإصابات بشكل أفضل في البلدان النامية، علماً أن لكلّ بلد ولكلّ منظّمة إحتياجات ومشاكل خاصة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار من أجل إيجاد أفضل نظام مسح لإصابات المرور، فالتقييم هو حجر الأساس لنجاح أي وسيلة لمعالجة قضية السلامة على الطريق (٢) .

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢١٢-٢١٣ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٣ .

المطلب الثاني

التقليل من احتمال وقوعها

إن التقليل من عدد حوادث المرور وتحسين شروط السلامة الطرقية، يتطلب عملا جادا وشاملا، ومن جملة ذلك، العمل على تطوير عملية تنظيم المرور عبر الطرق، داخل الحواضر وخارجها، فتنظيم المرور يعد ركيزة أساسية في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة التي تنخر المجتمعات المعاصرة وتستنزف اقتصادياتها، وتنظيم المرور يرتكز على تحسين مخططات التنقل لتستجيب لمبدأ العرض والطلب على التنقل، وذلكم بمراعاة اتجاهات المتنقلين المختلفة وتوفير وسائل النقل اللازمة من حيث العدد والملائمة وتوفير شروط السلامة والراحة بها، وضبط توقيت الرحلات وفقا لحاجاتهم ومواعيد تنقلاتهم وسعيا إلى استقطاب أكبر نسبة منهم للتقليل من استعمال السيارات الخاصة، وكذا إنشاء محطات متنوعة وملائمة تتوفر على الشروط اللازمة، لاسيما محطات الربط المقامة على مشارف الحواضر، لما لها من دور فعال في التخفيف من مشاكل الإكتظاظ وتداعياته الوخيمة (١) .

إن نجاح وتطور الحملات الوطنيّة من أجل منع الإصابة والمرض، تعتمد بشكل رئيسي على التقييم والتشجيع من أجل نجاحها وتطوّرها، وأكثر من ذلك، بل يجب معالجة أسباب إنحرافها عن هدفها ومعاقبة المتسببين بها، فالتشجيع والمكافأة يمكنهما أن يزيدا من وقع الحملة الإيجابي والتأثير المباشر على السلامة العامة، كما أن معاقبة أصحاب التصرّفات السيّئة ذات التأثيرات السلبيّة يمكن أن يؤدّي إلى الحدّ من هكذا تصرّفات ومن وقعها السيّئ، ويمكن أن يكون التشجيع على عدّة أشكال، مثلاً المكافآت الماليّة أو الأخلاقيّة التي من شأنها أن تساعد

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٣٢.

على مواجهة المآسي تماماً كتأثيرات العناصر الخمسة التالية (١):

(التعليم، الإلزاميّة، الطوارئ، الهندسة، والتقييم)

إن الحوادث تقع يومياً بل وفي كل ساعة من نهار أو ليل أو أقل من ذلك، فبوجود العنصر البشري الذي يعتريه سوء التقدير في بعض الأحيان والتهور في أحيان أخرى كعامل أساسي لا يمكن إلغاء الحوادث المرورية، بالإضافة إلى العوامل الأخرى المؤثرة، مثل أعطال المركبات، وسوء تصميمها في بعض الأحيان، وحال الطريق والطقس وغير ذلك من الأمور المعروفة للعاملين في هذا المجال، ولكن يبقى السؤال **أهذه الحوادث قدر مكتوب لا فكاك منه ؟** إن وقوع هذه الحوادث من سنن الله في الكون، فبدراسة هذه السنن يمكن فهم الآلية وبالتالي محاولة التخفيف من هذه الحوادث ومن آثارها، كما أمرنا الله عز وجل في كتابه الكريم من دراسة الظواهر المحيطة بنا، ولدراسة هذه الظاهرة كان من الواجب استخدام البحث العلمي في هذا السياق، فإننا لا يمكن أن نكتفي بالتعبير عن أحزاننا وأسفنا على الحوادث ، فيجب أن نستفيد من كل حادث لإضافة لبنة إلى معرفتنا التراكمية في سبب حصول هذه الحوادث . فإن كنا لا نستطيع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ، فلا أقل من محاولة منع أو تقليل هذه الحوادث في المستقبل ومنع إزهاق الأرواح البريئة ومآسي الإصابات الجسيمة والخسائر المادية غير المبررة الناتجة من هذه الظاهرة المؤسفة (٢) .

إن توزيع المسؤوليّات غالباً ما يؤدّي إلى نزاعات ينتج عنها التهرّب من المسؤوليّة وإلقائها على الآخر، حدث هذا بين بعض المسئولين في الوزارات مما أوقف التعاون بينهم للعمل من أجل الحفاظ على حياة الإنسان على الطريق، هذه الحقيقة المرّة عاشتها معظم الدو ل المتقدمة

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٢) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور ، مرجع سابق،ص ١٧١ .

في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وكانت المعالجة عبر إنشاء مفوضيّة عليا لسلامة السير تعود مرجعيّتها مباشرة إمّا إلى رئيس الوزراء، أو إلى إحدى وزارتي الداخليّة أو النقل، فيما تقع مسؤوليّة القيادة الآمنة على عاتق السائق بالدرجة الأولى، فإن هناك أيضاً مجموعات ومنظّمات عامة وخاصة يقع على عاتقها مهمّة توفير الأدوات اللازمة التي تساعد على تعزيز السلامة على الطريق (١) .

فقد تمت دراسة جمهور الملتقين وتصنيفهم حسب الفئات العمرية والاهتمامات والخلفيات الاجتماعية والشخصية وتمت صياغة خطاب التوعية بما يتناسب مع هذه المتغيرات وباستخدام الأساليب المناسبة والمبتكرة التي تناسب فئات المتلقين وتم توظيف التقنيات والأساليب الحديثة مثل استخدام شبكة الانترنت والأقراص المدمجة والألعاب الالكترونية والمسابقات عبر الفضائيات لتوصيل الوعي والمعلومة وبخاصة إلى الفئات العمرية الشابة ومن الدراسات المحلية تم دراسة عدم فعالية برنامج التوعية المحلية فكانت من أبرز النتائج عدم ملائمة الخطاب للفئات العمرية وعدم الأخذ بالاعتبار وجود فئات لا تتكلم اللغة العربية فكان يجب إيصال المعلومات إليها بلغتها الأم ناهيك عن تفشي الأمية في الكثير من الأفراد في هذا القطاع فتكون التوعية المكتوبة عديمة النفع ويجب اللجوء إلى التوعية البصرية باستخدام الصور والأفلام وغيرها، مما سوف يكون له الأثر الكبير في تحسين معدلات السلامة المرورية (٢) .

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢١٤-٢١٥.

(٢) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور ، مرجع سابق،ص ١٦٩ .



المبحث الثاني

التوعية العامة للمجتمع

يهدف هذا المبحث إلى بيان مقاصد الشريعة في أهمية التقيد بأنظمة المرور وتطبيق الأنظمة بحزم وتغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين بالإضافة إلى تصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية ويتكون من المطالب التالية :

المطلب الأول : أهمية التقيد بأنظمة المرور .

المطلب الثاني : تطبيق الأنظمة بحزم .

المطلب الثالث : تغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين.

المطلب الرابع : تصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية .

المطلب الأول

أهمية التقيد بأنظمة المرور

تعد التوعية المرورية الضلع الثالث في مبادئ السلامة المرورية وطالما شكا القائمون على أمر السلامة المرورية من عدم الاهتمام بهذا الجانب، فالكثير من الحوادث تقع لجهل مستخدم الطريق بعناصر السلامة المرورية، وقامت أبحاث ودراسات كثيرة في هذا المجال شارك فيها مختصون من شتى الميادين كالمهندسين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم لإخراج برامج أفضل بالنسبة للوعي المروري على الطريق والذي أدى بدوره إلى انخفاض الحوادث المرورية (١).

لذا فإن أهمية التقيد بأنظمة المرور تكمن من خلال حقيقة التوكل على الله والأخذ بالأسباب، ومن ثم الدعوة إلى التعاون الجماعي وتحمل المسؤولية، وان يعلم جميع مستخدمي الطريق سواء ماش أو راكب أو غيرهما، أن حق السير مقيد بعدم الضرر وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : حقيقة التوكل على الله والأخذ بالأسباب : أن كثيراً من الناس في أيامنا هذه لا يفهمون حقيقة التوكل على الله فهما صحيحاً، بحيث يجعلون كل ما يصيبهم من إيذاء من باب القضاء والقدر وما كتبه الله عليهم، وهذا هو المفهوم الخطأ للقضاء والقدر (٢) ، فنجد على سبيل المثال سائق السيارة عندما يقول له أحد الأشخاص لا تسرع يقول له يا أخي إن كل ما يحصل معنا قضاء وقدر من الله سبحانه وتعالى علينا، فنقول له نعم إن كل ما يحصل مقدر

---

(١) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور ، مرجع سابق،ص ١٦٩ .

(٢) ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم، التوكل على الله والأخذ بالأسباب ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٢م، ص٧.

من عند الله سبحانه وتعالى علينا لكن الله يطلب منا أن نأخذ بالأسباب في كل شيء، حتى لا يتهم المؤمن بالغفلة والطيش والتهور، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ** ﴾ (١) ، ويقول تعالى: ﴿ **وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ (٢) .

من هذا المنطلق يجب علينا أن نأخذ بالأسباب ثم نتوكل على الله، وبعد ذلك نؤمن ونرضى بكل ما يصيبنا من خير أو شر، وأنه من عند الله وحده فيكون بذلك الأجر والثواب .

ثانياً : الدعوة إلى التعاون الجماعي وتحمل المسؤولية : يعد التعاون من أهم المبادئ التي تحكم العلاقات بين الناس مع بعضهم البعض وقد حث الإسلام على التعاون القائم على البر والتقوى، ودعا إلى الابتعاد عن التعاون القائم على الإثم والعدوان **يقول تعالى** : ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (٣) .

جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التعاون بين أفراد المجتمع واجباً يتحلى به المسلم وقت الحاجة بحيث يكون عوناً ونصيراً لأخيه المسلم. يقول صلى الله عليه وسلم : **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)** (٤).

ويقول تعالى مبيناً هذه الأخوة : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (٥)، وقال صلى الله عليه وسلم : **(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في**

---

(١) سورة النساء، الآية رقم ٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ١٩٥.

(٣) سورة المائدة، الآية رقم ٢.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم ٦٧٥٠، ج ٨، ص ٢٠.

(٥) سورة الحجرات، الآية رقم ١٠ .

حاجته ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة) (١).

فعندما تسود الأخوة الصادقة بين الناس يقل المنحرفون والخارجون على القانون عندها يعيش جميع أفراد المجتمع بأمن استقرار وراحة البال، ولكن عندما تزول هذه الإخوة تزداد الجرائم التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع ، ويكثر المستهترون والعابثون بأمن المجتمع واستقراره ولا نجد أي رابط أو علاقة بين أفراد المجتمع (٢).

لذلك فإن سائق السيارة عندما يحس بالمسؤولية من الخروج على القوانين والأنظمة المتعلقة بالسير على الطريق نظراً لإحساسه أن مخالفة هذه القوانين تؤدي إلى حوادث ينجم عنها أضراراً كثيرة على المجتمع الذي هو جزء منه.

وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام جعل الأمن من متطلبات السير، وجعل حماية الأرواح من الأولويات في السفر والمشي على الطريق فقال تعالى: ﴿ **وجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ** ﴾ (٣) ، قال الطبري: « أن الله جعل بين قرى بلاد الشام وقرى بلاد سبأ سيراً مقدراً من منزل إلى منزل

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق ، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٦٧٤٣، ج ٨، ص ١٨ .

(٢) يالجن، مقداد ، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، الرياض ، د.ن، د.ط، سنة ١٩٨٧م، ص ٦١ .

(٣) سورة سبأ، الآية رقم ١٨ .

ومن قرية إلى قرية حتى يسيروا في هذه القرى بالليل والنهار آمنين » (١).

وعلى هذا يمكن القول أن لسائق السيارة الحق في السير على الطريق؛ لأن الطريق كما أسلفنا حق مشترك للجميع، ولكن هذا الحق مقيد عند إحداث الضرر بالآخرين.

لذا فإننا نرى بان قانون السير يضع الإطار العام لإستعمال الطرق بشكل آمن، ويبين المقاييس الواضحة المبنيّة على الخبرة والتحليل، أما بالنسبة إلى تطبيق أحكام القانون من قبل المواطنين فإنه من الضروري استخدام التكنولوجيا كوسيلة فعّالة لفرض القانون، كإستخدام رادار تحديد السرعة وأجهزة إختبار نسبة الكحول بالدم (٢).

تتفاوت مخالفات السير من أخطاء إهمال صغيرة، إلى مخالفات خطيرة متعمّدة ذات نتائج مدمّرة على السائقين أنفسهم وعلى سائر مستعملي الطريق، وإن نشر الثقافة عن السلامة يمكنها أن تساعد على تطبيق القانون عن طريق رفع مستوى الوعي والمعرفة لدى المواطن وتقبلهم لقوانين وأحكام السير، فمثلاً تبلغ غرامة عدم وضع حزام الأمان في هولندا ٣٠ يورو، وقد بلغ عدد هذه المخالفات ٢٣٠٠٠ عام ٢٠٠١، وازدادت بشكل كبير في السنوات الماضية، غير أنها لم تؤدّ إلى تحسّن الوضع،حيث إن ٢٠ % من السائقين في هولندا لا يستعملون حزام الأمان، وهذا ليس في هولندا فقط، وإنما في معظم دول العالم وهذا يتطلّب جهوداً إضافيّة على الناحيتين الثقافية وفرض حكم القانون من أجل استعمال أكثر لحزام الأمان(٣) .

---

(١) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القران، تهذيب صلاح الخالدي ، دار العلم دمشق ، ط١، د.ت .

(٢) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٨ .

لا يكتمل تنظيم المرور إذا لم يشتمل على منظومة فعالة لمراقبة حركة المرور، والسهر على تقيد مستعملي الطريق بقواعد السلامة، وإلزامهم باحترام القواعد المنصوص عليها في قانون المرور (١) .

وهذه المنظومة تتكون من العناصر التالية (٢) :

١. قانون المرور : يتضمن القواعد الأساسية للسلامة المرورية، ويحدد إجراءات فرض احترامها، ويقرر الجزاءات المناسبة لمخالفة هذه القواعد والمبادئ، ويعد قانون المرور سلاحا قانونيا في يد الأجهزة المكلفة بالمراقبة وردع المخالفين، وهذا ما جعل السلطات المعنية توليه العناية اللازمة في سنّهِ ليكون شاملاً، دقيقاً، وملائماً لخصوصيات المجتمع، ومتماشياً مع المستجدات التي تطرأ عليه، وهذا ما يستوجب تعديل هذا القانون أو تجديده من فترة إلى أخرى .

٢. الهيئات المكلفة بالمراقبة : وهي أجهزة نظامية حكومية تناط بها مهمة مراقبة حركة السير وفرض احترام قانون المرور وقواعد السلامة المرورية، وحتى تقوم بدورها على أكمل وجه يجب أن توفر لها الشروط اللازمة، منها:

أ. أن يكون لها التعداد الكافي لأداء مهامها.

ب. أن تكون لها فرق متخصصة في مجال السلامة المرورية، والتي تكون تكوينا متخصصا.

ج. أن تزود بالتجهيزات والمعدات الضرورية، من حيث الكم والنوعية، مثل: (السيارات والدراجات والطائرات، وأجهزة الرادار وغيرها من التجهيزات الحديثة) .

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٨ .

٣. تجهيزات المراقبة : لقد عرفت أجهزة مراقبة المرور تطورا مذهلا، وابتكارات رائعة، فلا تمر سنة إلا وتظهر اختراعات جديدة جديرة بالاقتناء والإستعمال .

المطلب الثاني

تطبيق الأنظمة بحزم

من مقاصد الشريعة تطبيق مبدأ الضمان للمحافظة على أرواح الناس وأموالهم وجبراً للضرر ومنعاً للتعدي والعدوان على الآخرين، يقول تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (١) ، ويقول أيضاً ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ (٢)، ويقول أيضاً ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ (٣)، ومن السنة النبوية في ضمان المتلفات ما رواه أنس ابن مالك– رضي الله عنه – عندما قال: (**أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم – طعاماً في قصعة، فضربت عائشة – رضي الله عنها – القصعة بيدها فألقت ما فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (طعام بطعام، وإناء بإناء)**) (٤)، ويدل على وجوب الضمان الحديث العام الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم: **(لا ضرر ولا ضرار)** (٥) ، ويعد هذا الحديث قاعدة أساسية من القواعد الفقهية الدالة على مبدأ المسؤولية عن الضرر ومن هنا تشير الآيات والأحاديث التي ذكرناها إلى مشروعية الضمان عند ضياع منافع الناس وإلحاق الضرر بهم أو عند إتلاف مال الغير من أجل الحفاظ على أموال الناس وصيانة حقوقهم(٦) .

وبناء على ما سبق يكون سبب الضمان هو حصول الإتلاف وإلحاق الضرر، إما على

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٩٤ .

(٢) سورة النحل، الآية رقم ١٢٦ .

(٣) سورة الشورى، الآية رقم ٤٠ .

(٤) الترمذي ، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، مرجع سابق، كتاب الأحكام، باب ما جاء فيمن يكسر له الشيء ما يحكم له من الكاسر، حديث رقم (١٣٦٣) ، ج ٣، ص ٦٤٠ .

(٥) سبق تخريجه ص٤٧ .

(٦) احمد، سليمان محمد ، ضمان المتلفات في الفقه الإسلامي، د.ن ، ط١، سنة ١٩٨٥م، ص٣٢-٣٨ .

سبيل القصد أو الخطأ الذي يتوهم فيه القصد؛ لأن الفعل الذي نتج عنه الإتلاف نسب إلى قاصد أو مخطئ، فإنه ينسب إلى المتسبب في الضمان، كتجاوز السرعة أو معاكس السير في أيامنا (١).

أما التسبب فهو ما يؤثر بالإتلاف ولم يحصله، أي ما كان سبباً للموت ولكنه لم يحصل به الموت بل بواسطته، كمن يحفر بئراً في طريق مسلوكة فيسقط بها إنسان أو تتهور بها سيارة فيموت صاحبها فلم يحصل التلف بالفعل وهو الحفر، وإنما السقوط هو الذي سبب الموت، لأن الحفر متصل بالمكان لا بالساقط في البئر، وعلى ذلك يكون المتسبب مسؤولاً عن فعله؛ لأنه مسبباً الموت سواء بالمباشر أو بالواسطة (٢).

وعلى هذا يكون المتسبب بحوادث السير مسؤولاً عما يحدث من إتلاف بسبب فعله ولو لم يباشر، كما لو اصطدمت سيارته بسيارة أخرى لقطعه الإشارة الضوئية وهي حمراء مثلا فهو مباشر بالتصادم لكنه عندما أحدث إرباكاً للسيارات الأخرى فاصطدمت ببعضها بسبب تعديه الإشارة الضوئية وهي حمراء فهو في هذه الحالة مسؤول عن هذا الاصطدام ويتحمل تبعة ذلك كله؛ لأنه المتسبب باصطدام السيارات ببعضها (٣).

وكذلك إذا قام أحد السائقين بوقوف مفاجئ غير مشروع أو تجاوز السرعة المحددة له وتسبب في تصادم مجموعة من السيارات مع بعضها البعض، فإنه يضمن الضرر الناتج عن هذا

---

(١) العمري،علي محمد، ضمان السير في الفقه الإسلامي، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، ج١، ملحق(أ)، سنة ١٩٩٣م، ص٣٥١ .

(٢) عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١٤، سنة ٢٠٠٠م ، ج٢، ص ٣٦-٣٧ .

(٣) العمري، ضمان السير في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٥٧ .

التصادم؛ لأنه المتسبب في حدوث الضرر بسبب وقوفه المفاجئ غيرالمشروع أو تجاوزه السرعة المحددة و غير ذلك من الأسباب التي توقع الضرر بالآخرين(١).

ومن الجدير بالذكر أن مخالفة الأوامر والنصوص سواء كانت نصوص الشريعة الإسلامية أو نصوص القوانين والأنظمة واللوائح والأوامر التي تصدرها السلطات التشريعية تعد خطأ في ذاته يترتب عليه مسؤولية المخالف سواء في ما يمكن التوقي منه (التحرز) أو مما لا يمكن التوقي منه مع اشتراط وجود الضرر لتحمل المسؤولية(٢).

ويشترط في السير الخالي من الضمان عدة شروط و إذا توافرت هذه الشروط انتفى الضمان أما إذا اختل أي شرط من هذه الشروط وجب الضمان، والشروط هي:

١. أن يكون السير في طريق عام (مأذوناً فيه).

٢. أن لا يكون فيه تعد والتعدي هو أن يمر في طريق لم يؤذن له بالمرور فيه.

٣. أن لا يكون من السائر في الطريق مباشرة ولا تسبب في ما يحدث من ضرر بالآخرين.

٤. لا يمكن تلافي وتوقي ما يحدث أثناء السير (لا يمكن الاحتراز) (٣).

ومن هنا نجد أن سائق السيارة إذا دهس شخصاً. فقضى عليه خطأ، فعلى عاقلته الدية، ويحرم من إرثه وعليه كفارة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ

(١) العمري، ضمان السير في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص٣٥٧ .

(٢) عودة، التشريع الجنائي ، مرجع سابق ، ج٢، ص١١١ .

(٣) العمري، ضمان السير في الفقه الإسلامي، مرجع سابق ، ص٣٥٥ .

إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (١) .

لقانون السير الأردني كلمته في الوقاية من الحوادث المرورية، حيث سن التشريعات التي من شأنها أن تقوم على حماية النفس والمال، ومن هذه القوانين قانون النقل على الطرق رقم ٤٩ لسنة ١٩٥٨م، وقانون السير رقم١٤ لسنة م١٩٨٤، وقد تم تعديله بقانون السير الجديد رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨م والذي تدارك من خلاله نقاط الضعف في القوانين السابقة، ومنها: تغليظ العقوبة على الأخطاء الخطيرة والمتكررة لتجنبها. كما اشتمل على مواد تنسجم مع خطورة المخالفات وجسامتها، وسيقوم الباحث بعرض لبعض التشريعات القانونية الهامة ومنها (٢):

مخالفات السير:

أ. تحجز المركبة لمدة ثمانٍ وأربعين ساعة في أي من الحالات التالية على أن تسلم لمالكها بعد تصويب أوضاعها في الحالات التـــي تتطلب ذلك وتسديد قيمة الغرامات المترتبة على مخالفات السير واستيفاء الرسوم وأي مبالغ مستحقة وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضـــاه، منها (٣) :

(١) إذا كانت المركبة غير مسجلة وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه.

(٢) إذا كان سائق المركبة غير مرخص له بالقيادة.

(٣) إذا كانت مركبة نقل الركاب العمومية تسير أثناء وقف العمل بالتصريح الممنوح لها.

---

(٢) سورة النساء، الآية رقم ٩٢ .

(٣) قانون السير الجديد رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨م، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق.

ب. تحجز رخصة المركبة وتحال إلى إدارة الترخيص في أي من الحالات التالية على أن تسلم لمالكها بعد تصويب أوضاع المركبة وتسديد قيمة الغرامات المترتبة على مخالفات السير واستيفاء الرسوم وأي مبالغ مستحقة وفقـــاً لأحكام هذا القانون والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه منها(١) :

(١) إذا انقضت مدة تزيد على شهر وتقل عن ستة أشهر على انتهاء مدة رخصة المركبة.

(٢) إذا كانت المركبة غير مطابقة لبيانات رخصتها.

(٣) إذا كانت المركبة تنفث الدخان أو أي مواد ملوثة أخرى أثناء سيرها وبنسب تتجاوز ما تحدده التعليمات الصادرة لهذه الغاية.

ج. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تقل عن (٢٥٠) مائتين وخمسين ديناراً ولا تزيد على (٥٠٠) خمسمائة دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين كل من ارتكب أياً من المخالفات التالية ومنها (٢) :

(١) قيادة المركبة تحت تأثير المشروبات الكحولية بنسبة تزيد على الحد المسموح به لتركيز الكحول في الدم وفق التعليمات الصادرة لهذه الغاية.

(٢) تناول السائق المشروبات الكحولية أثناء القيادة.

(٣) تناول مدرب السواقة المشروبات الكحولية أثناء التدريب.

د. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن أسبوع ولا تزيد على شهر أو بغرامة لا تقل عن (٥٠) خمسين ديناراً ولا تزيد على (١٠٠) مائة دينار كل من ارتكب أياً من المخالفات التالية

---

(١) قانون السير الجديد رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨م، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

ومنها(١) :

(١) قيادة مركبة مرخصة للعمل خارج الطريق عند استعمالها على الطريق.

(٢) قيادة مركبة عمومية أردنية برخصة قيادة أجنبية.

(٣) تدريب السواقة دون الحصول على تصريح تدريب أو التدريب على مركبة غير مرخصة لهذه الغاية.

من خلال ما ورد من أنظمة وتشريعات قانونية تحاول بمجملها أن تحد من خطورة الحوادث المرورية، نجد أن لها أثراً كبيراً وفعالاً في انخفاض أعداد الحوادث المرورية والحد من آثارها، إلا أن المرونة الكبيرة التي تتمتع بها هذه التشريعات قد يكون لها أثر سلبي على النتائج المنتظرة منها؛ فعندما يخيّر الشخص بين الحبس والغرامة، لا يتردد في دفع الغرامة التي قد تكون زهيدة ولا ترقى لدرجة مقارنتها مع الحبس، لذا يحبذ أن تكون العقوبة متناسبة مع المخالفة وعدم استبدال السجن بالغرامة في المخالفات الخطرة أو المتكررة؛ لأن تكرار المخالفة هو استهتار بالعقوبة.

والحبس هو: وضع المحكوم عليه في أحد سجون الدولة المدة المحكوم بها عليه (٢).

والغرامة هي: "إلزام المحكوم عليه بأن يدفع إلى خزينة الحكومة المبلغ المقدر في الحكم (٣).

---

(١) قانون السير الجديد رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨م، مرجع سابق.

(٢) العتيبي، جهاد صالح ، قانون العقوبات الأردني رقم (٦٠) لسنة ١٩٦٠م، والقوانين المعدلة له حتى عام ١٩٩٦م ، العقوبات الجنحية، د.ن، ط١ ، سنة ١٩٩٧م، ص ١٨.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨.

المطلب الثالث

تغليظ العقوبة التعزيرية على المخالفين

غالباً ما تنصرف العقوبة الدنيوية في حوادث المرور إلى العقوبة التعزيرية التي لا حد فيها، لأن الحادث المروري غالباً ما يكون خطأ غير مقصود، يستحق مرتكبه العقاب الدنيوي الذي يترك تقديره لولي الأمر زجراً وردعاً له؛ لأنه قد لا يأبه بالعقوبة الأخروية فيستمر في غيه وضلاله واستهتاره بأرواح الناس وممتلكاتهم.

والتعزير هو: تأديب وإصلاح وزجر على ذنوب لم تشرع فيها حدود ولا كفارات (١).

ومن الأمثلة الحية للعقوبة التعزيرية قوانين المرور ولوائحها التنفيذية المتعلقة بحوادث المرور مثلاً قانون السير الأردني الجديد رقم (٤٩) لسنة ٢٠٠٨م والذي اشتمل على مجموعة من المواد أهمها(٢): المادة من(٢٤)- (٤٥): تضمنت مخالفات السير.

بعد قيام الدولة ممثلة بولي الأمر وبالاستعانة بالجهات المختصة بسنّ الأنظمة والقوانين المتعلقة بالسائق والمركبة وتهيئة الطرق وتشييدها فلا بد من إيقاع العقوبة التعزيرية على المخالفين.

والعقوبة التعزيرية لها عدة طرق لتنفيذها منها (٣):

١. **التعزير بالضرب**: وهي عقوبة تأديبية لا تدخل في مجال السلامة المرورية .

---

(١) ابن فرحون، برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ، خرّج أحاديثه وعلق عليه: جمال عشلي، طبعة خاصة، ٢٠٠٣م، دار عالم الكتب، بيروت لبنان، ج٢، ص٢١٧.

(٢) قانون السير الأردني رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨، مرجع سابق.

(٣) إدريس، عبد الفتاح محمود، أحكام التعزير في الفقه الإسلامي، د.ن، د.م ، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٦.

ولا خلاف بين الفقهاء على جواز التعزير بالضرب، سواء كان بالسوط أو القضيب أو الدرة أو الصفع بالكف، ليس للوجه بل للقفا أو البدن(١)، لكن يكمن الخلاف بينهم في مقداره وصفته.

وبحسب علم الباحث لا يوجد في قوانين السير عقوبة بالضرب لمن خالف أنظمة المرور.

التعزير بالحبس: أجاز الأئمة الأربعة (الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة) التعزير بالحبس فيما يجب فيه التعزير(٢)، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (**أن النبي صلى الله عليه وسلم حَبَسَ في تهمة احتياطاً أو قال استظهاراً يوماً وليلة**) (٣).

---

(١) السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل، المبسوط، تحقيق : خليل محي الدين الميس، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م، ج ٩، ص. وانظر: الدسوقي، محمد عرفه بن أحمد المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تحقيق محمد عليش، د.ط، دار الفكر، بيروت – لبنان ج٤، ص٣٥٥. وانظر: الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله، الأم، ط١، أشرف على الطبعة وصححها: محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية ، شارع الصنادقية بالأزهر ، سنة ١٩٦١م، ج٧، ص١٥٤. وانظر: الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي ، دار المعرفة بيروت – لبنان، ج٤ ، ص٢٧٠.

(٢) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه أبي حنيفة، د.ط ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، سنة ٢٠٠٠م.، ج٤، ص٦٠ . وانظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي، مرجع سابق، ج١٣، ص٣٠٩. وانظر: الحجاوي، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج٤، ص٢٧٠.

(٣) الترمذي، سنن الترمذي ، مرجع سابق، باب الحبس بالتهمة ، ج٤ ، ص ٢٨ ، الحديث رقم (١٤١٧) وقال: (حديث حسن) .

وروى بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال: (**أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من قومه في تهمة فحبسهم فجاء رجل من قومي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال: يا محمد على ما تحبس جيرتي؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ناسا يقولون إنك لتنهى عن الشيء وتستخلي به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يقول؟ فجعلت أعرض بينهما بكلام مخافة أن يسمعها فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها، قال: فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى فهمها، قال: قد قالوها؟ وقال قائلها منهم: والله لو فعلتها لكان علي وما كان عليهم، خلوا له عن جيرانه**) [1].

وجه الدلالة من هذه الأحاديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم حبس بالتهمة، من هنا جاز لولي الأمر أن يحبس المتهم تعزيراً على ذنبه.

وقد جاء في قانون السير الأردني عقوبات تعزيرية بالحبس على من يرتكب بعض الأخطاء السلوكية أثناء القيادة، ويجوز استبدال بعض هذه العقوبات بغرامة مالية كما جاء في المادة (٢٦) (ب) من قانون السير الأردني "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تقل عن (٢٥٠) مائتين وخمسين ديناراً ولا تزيد على (٥٠٠) خمسمائة دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين كل من ارتكب أياً من المخالفات التالية (١) :

---

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج ١ ص ٢١٤، حديث رقم (٤٣٢) . وقال الحاكم: "لهذا الحديث شواهد مخرجة في الصحيحين". وانظر أيضاً: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، المحلى، دار الفكر بيروت – لبنان ، د.ط ، ج ١١ ، ص١٣١ .

(٢) قانون السير الجديد رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨م، مرجع سابق.

١. قيادة المركبة تحت تأثير المشروبات الكحولية بنسبة تزيد على الحد المسموح به لتركيز الكحول في الدم وفق التعليمات الصادرة لهذه الغاية.

٢. تناول السائق المشروبات الكحولية أثناء القيادة.

٣. تناول مدرب السواقة المشروبات الكحولية أثناء التدريب.

٤. قيادة مركبة تحمل مواداً خطرة أو قابلة للانفجار أو الاشتعال داخل الأماكن المأهولة أو المناطق غير المسموح بدخولها دون الحصول على تصريح بذلك أو تركها داخل أي منها.

٥. إجراء سباق على الطرق دون ترخيص مسبق من الجهات المختصة.

٦. قيادة مركبة دون الحصول على رخصة قيادة.

٧. قيادة مركبة تسكب أو تتسرب منها الزيوت أو المشتقات النفطية أو أي مواد خطرة على الطريق.

واستبدال العقوبة بغرامة مالية تجعل مرتكب الخطأ أكثر استهتاراً بأرواح الناس وممتلكاتهم، خصوصاً الأغنياء منهم، لذا يحبذ عدم التفريط بعقوبة الحبس في هذه الأخطاء التي تعرض حياة الأمة للخطر.

التعزير بأخذ المال:

وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى قولين:

القول الأول: عدم جواز العقوبة التعزيرية بالمال، وهو قول الحنفية (عدا أبا يوسف الذي يقول بجوازه)، وقول عند المالكية، والشافعية، وبعض الحنابلة.

أولاً: المذهب الحنفي: جاء في حاشية ابن عابدين: « قال في الفتح وعن أبي يوسف: يجوز

التعزير للسلطان بأخذ المال، وعندهما وباقي الأئمة لا يجوزاه » (١).

وجاء في المبسوط: « أن وجوب هذه الحدود باعتبار معنى النفسية دون المالية، إذ الحد لا يجب على المال بحال، والعبد في معنى النفسية مبقي على أصل الحرية ولهذا يصح إقراره على نفسه بهذه الأسباب ولا يصح إقرار المولى عليه بشيء من هذه الأشياء وولاية المولى عليه فيما يتصل بالمالية » (٢).

ثانياً: المذهب المالكي: جاء في حاشية الدسوقي: « ولا يجوز التعزير بأخذ المال إجماعاً، وما روي عن الإمام أبي يوسف صاحب أبي حنيفة من أنه جوز للسلطان التعزير بأخذ المال فمعناه كما قال البزاز من أئمة الحنفية أن يمسك المال عنده مدة لينزجر ثم يعيده إليه، لا أنه يأخذه لنفسه أو لبيت المال كما يتوهمه الظلمة، إذ لا يجوز أخذ مال مسلم بغير سبب شرعي أي كشراء أو هبة » (٣).

ثالثاً: المذهب الشافعي: « قلت للشافعي أفرأيت المسلم الحر أو العبد الغازي أو الذمي أو المستأمن يغلون من الغنائم شيئا قبل أن تقسم؟ فقال: لا يقطع، ويغرم كل واحد من هؤلاء قيمة ما سرق إن هلك الذى أخذه قبل أن يؤديه، وإن كان القوم جهلة عُلِّموا ولم يعاقبوا، فإن عادوا عوقبوا، فقلت للشافعي: أفيترجل عن دابته ويحرق سرجه أو يحرق متاعه؟ فقال: لا يعاقب رجل في ماله، وإنما يعاقب في بدنه، وإنما جعل الله الحدود على الأبدان، وكذلك العقوبات،

---

(١) ابن عابدين، حاشية رد المحتار، مرجع سابق، ج٤، ص٦١.

(٢) السرخسي، المبسوط، مرجع سابق، ج٩، ص١٤٢.

(٣) الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، مرجع سابق، ج٤، ص٣٥٥.

فأما على الأموال فلا عقوبة عليها » (١).

رابعاً: المذهب الحنبلي: « والتعزير يكون بالضرب والحبس والتوبيخ، ولا يجوز قطع شيء منه ولا جرحه ولا أخذ ماله؛ لأن الشرع لم يرد بشيء من ذلك عن أحد يقتدى به، ولأن الواجب أدب والتأديب لا يكون بالإتلاف » (٢).

واستدل هذا الفريق بعدة أدله منها:

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (٤).

وجه الدلالة في هذه الآيات: أنها تنهى عن أكل أموال الناس بالباطل، والباطل هو: "كل طريق لم تبحه الشريعة، فيدخل فيه: السرقة، والخيانة، والغصب، والقمار، وعقود الربا، وأثمان المبيعات الفاسدة، فيدخل فيه بيع العربان وهو: أن يأخذ منك السلعة ويكري الدابة ويعطي درهماً مثلاً عرباناً، فإن اشترى، أو ركب، فالدرهم من ثمن السلعة أو الكراء، وإلا فهو للبائع،

---

(١) الشافعي، الأم، مرجع سابق، ج٤، ص٢٥٤.

(٢) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ج ٤ ، ص٣٨٥.

(٣) سورة النساء : الآية رقم ٢٩ .

(٤) سورة البقرة : الآية رقم ١٨٨ .

فهذا لا يصح ولا يجوز عند جماهير الفقهاء، لأنه من باب أكل المال بالباطل"(١).

قوله – صلى الله عليه وسلم –: (**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث...**)(٢).

قوله – صلى الله عليه وسلم–: (**لا يحل لامرئ أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه، قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم**) (٣)، وجه الدلالة من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، وعدم جواز الاعتداء عليه.

أن التعزير بالمال فيه إغراء للولاة الظلمة منهم، لأنه ييسر لهم أكل أموال الناس بغير حق.

أن التعزيرات المالية منسوخة، فلا تشرع العقوبة بها.

العقوبة جاءت لتحقيق العدالة بين الناس، والتعزير بالمال لا يحقق هذا الهدف، لأنه يتأثر به المعسر دون الموسر.

القول الثاني: جواز التعزير بالمال، وهو قول أبي يوسف من الحنفية، وقول عند المالكية، وابن تيمية، وفيما يلي أهم نصوصهم:

أولاً: المذهب الحنفي: «عن أبي يوسف يجوز التعزير للسلطان بأخذ المال، وعندهما وباقي

---

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ ، ج٣، ص٦٠٩.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ج٤ ، ص٣٩، حديث رقم (٣٠٠٩).

(٣) ابن حبان، محمد بن حبان ابو حاتم البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق : شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣١٧ .

الأئمة الثلاثة لا يجوز، وما في الخلاصة سمعت من ثقة أن التعزير بأخذ المال إن رأى القاضي ذلك أو الوالي جاز، ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره بأخذ المال مبني على اختيار من قال بذلك من المشايخ كقول أبي يوسف، وقال التمرتاشي: يجوز التعزير الذي يجب حقاً لله تعالى » (١) .

ثانياً: المذهب المالكي: نسب ابن فرحون جواز التعزير بالمال إلى المالكية بقوله :« والتعزير بالمال قال به المالكية» (٢).

ثالثاً: قول ابن تيمية: « والتعزير بالمال سائغ إتلافاً وأخذاً، وهو جار على أصل أحمد؛ لأنه لم يختلف أصحابه أن العقوبات في الأموال غير منسوخة كلها، وقول الشيخ أبي محمد المقدسي ولا يجوز أخذ مال المعزر فإشارة منه إلى ما يفعله الولاة الظلمة » (٣).

لقد استدل هذا الفريق بعدد من الأدلة، منها:

الأحاديث النبوية الشريفة ومنها:

١. (أن رجلاً من مزينة أتى رسول الله – صلى الله عليه و سلم- فقال: يا رسول الله كيف ترى في حريسة الجبل(٤)؟ فقال: هي ومثلها والنكال وليس في شيء من الماشية قطع

---

(١) شرح فتح القدير، ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ت، ج٥، ص٣٤٥.

(٢) تبصرة الحكام، ابن فرحون، مرجع سابق، ج٢، ص٢٢١.

(٣) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القدر عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ط١، ج٥، ص١٣٠.

(٤) الحريسة: السرقة، الجوهري: الحريسة: الشاة تسرق ليلاً، وحريسة الجبل: التي تُحرس بالجبل وليس فيها قطع إذا سرقت؛ لأنه ليس بحرز، انظر: لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج٣، ص١٢٢.

إلا فيما آواه المراح[1] فبلغ ثمن المجن[2] ففيه قطع اليد، وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال، قال: يا رسول الله كيف ترى في الثمر المعلق ؟ قال: هو ومثله معه والنكال وليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين فما أخذ من الجرين[3] فبلغ ثمن المجن ففيه القطع وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال) [4].

٢. (أنه سئل – صلى الله عليه وسلم – عن الثمر المعلق فقال: ما أصاب من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة، ومن سرق شيئاً منه بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع، ومن سرق دون

---

(١) المُراح: المأوى؛ أدخل الإبل إلى المأوى. انظر: عالم المعرفة، أديب اللجمي وآخرون، ط١، ١٩٩٥م، المجلد٨، ص١١٢٥.

(٢) المجن: الترس، من الجُنّة السُترة، انظر: لسان العرب، ابن منضور، ج١٣، ص٢٢، (وثمنه عشرة دراهم).

(٣) الجرين : موضع تجفيف الثمر، وهو له كالبيدر للحنطة، انظر: لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج١٣، ص ٨٦.

(٤) النسائي، سنن النسائي، مرجع سابق ، كتاب قطع السارق، الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين، ج٨، ص٨٥، حديث رقم (٤٩٥٩)، وقال عنه الألباني: "الحديث حسن"، وانظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين ، مرجع سابق، كتاب الحدود، ج٤، ص٤٢٣، حديث رقم (٨١٥١).

ذلك فعلية غرامة مثليه والعقوبة) (١).

وجه الدلالة في أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: وجود غرامة مالية على من سرق ماشية من المراح، أو سرق من الثمر المعلّق وأخذ في جيبه أو سرواله منها.

٣. عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (**ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها**) (٢).

رتب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غرامة مالية على من يأخذ ضالة الإبل ويعرفها سنة ثم يأكلها إذا جاء صاحبها بعد ذلك(٣).

٤. قوله صلى الله عليه وسلم في حديث النسائي: (**حدثنا بهز بن حكيم قال: حدثني أبي عن جدي قال: سمعت النبي– صلى الله عليه وسلم– يقول: في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون ولا يفرق إبل عن حسابها من أعطاها مؤتجراً فله أجرها ومن أبى فإنا آخذوها**

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، باب ما لا قطع فيه، ج٤، ص٢٣٨، حديث رقم (٤٣٩٢).وانظر : النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – سورية، ١٩٨٦م، ج٨، ص٨٥، حديث رقم (٤٩٥٨)، وانظر : الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها، ج ٣ ص ٥٨٤، برقم (١٢٨٩)، وقال عنه: "قال أبو عيسى: هذا حديث حسن" .

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، ج٢، ص٦٩، حديث رقم(١٧٢٠) قال الألباني عن الحديث: "صحيح". وانظر : الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، ط١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٤٠١، حديث رقم (١٥١١).

(٣) لالو، غدي علي ويراسكتي أمير مرني، تقدير عقوبة التعزير في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م، ص٦٧.

وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل محمد صلى الله عليه و سلم) (١).

٥. روي عن عامر بن سعد **(أن سعداً ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبداً يقطع شجراً أو يخبطه فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أرد شيئاً نفلنيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأبى أن يرد عليهم)** (٢) .

أفاد هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أباح سلب من يصطاد في حرم المدينة أو يقطع شجرة، وهذا تعزير بأخذ المال ومصادرته ممن ارتكب هذا الجرم(٣).

قال ابن حجر: "وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه وقهر الممتنع على بذلها ولو لم يكن جاحداً فإن كان مع امتناعه ذا شوكة قوتل وإلا فإن أمكن تعزيره على الامتناع عزِّر بما يليق به، وقد ورد عن تعزيره بالمال حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً ولفظه: **(ومن منعها يعني الزكاة فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا)** الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم) (٤).

---

(١) النسائي، سنن النسائي، مرجع سابق، باب عقوبة مانع الزكاة، ج٥، ص١٥، حديث رقم (٢٤٤٤).وانظر: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، د.ط ، المكتب الإسلامي بيروت – لبنان، ١٩٧٠م، كتاب الزكاة، باب ذكر الدليل على أن اسم الزكاة واقع على صدقة المواشي، ج٤، ص١٨، حديث رقم (٢٢٦٦).

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ج٤، ص١١٣، حديث رقم (٣٣٨٦).

(٣) إدريس، أحكام التعزير في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص٤٨.

(٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٧٩هـ، ج١٣، ص٣٥٥.

في الأحاديث النبوية السابقة دلالة واضحة على استخدام العقوبة المالية في أكثر من موضع، من أجل المحافظة على أموال وحقوق الآخرين على أن تكون العقوبة تتناسب وحجم الجريمة(١).

٦. **ما ورد عن ابن تيمية في العقوبات المالية** قوله: « ومن ذلك أن أهل المدينة يرون العقوبات المالية مشروعة، حيث مضت بها سنة رسول الله وسنة خلفائه الراشدين، كما أن العقوبات البدنية مشروعة حيث مضت بها السنة، وقد أنكر العقوبات المالية من أنكرها من أهل الكوفة ومن اتبعهم، وادعوا أنها منسوخة، ومن أين يأتون على نسخها بحجة، وهذا يفعلونه كثيراً إذا رأوا حديثاً صحيحاً يخالف قولهم، وأما علماء أهل المدينة وعلماء الحديث فرأوا السنن والآثار قد جاءت بالعقوبات المالية كما جاءت بالعقوبات البدنية، مثل كسر دنان الخمر، وشق ظروفها، وتحريق حانوت الخمار كما صنع موسى بالعجل، وصنع النبي بالأصنام، وكما أمر عليه السلام عبد الله بن عمرو بتحريق الثوبين المعصفرين، وكما أمرهم عليه السلام بكسر القدور التى فيها لحم الحمر ثم أذن لهم في غسلها، وكما ضعف القود على من سرق من غير الحرز، وفى حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب غرم الضالة المكتومة، وضعف ثمن دية الذمي المقتول عمداً » (١) .

بعد الإطلاع على أقوال الفقهاء والنظر في أدلة المانعين والمجيزين لعقوبة التعزير بالمال يرى الباحث أن القول بجواز العقوبة التعزيرية بالمال هو الرأي الراجح من باب حفظ

---

(١) بني عامر، حمزة سالم مقبل، إعادة جدولة الديون وتطبيقاتها في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص٢٥٥.

(٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ٢٠٠٥م، ج٢٠، ص٣٨٤.

الحقوق، إذ أن العقاب بالمال يكون له أثر كبير على المخالف، لأن المال زينة الحياة الدنيا وهو محبب إلى النفس الإنسانية، لقوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (٢)، وقوله تعالى:﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾(٣) .

---

(١) سورة الكهف الآية رقم ٤٦ .

(٢) سورة الفجر الآية رقم ٢٠ .

المطلب الرابع

تصميم الطرق والمركبات التي تخدم السلامة المرورية

أولاً : تصميم الطرق : إن لهندسة الطرق دورا مهماً وأساسياً في تنظيم المرور، لذلك حظيت الطرق بالعناية الفائقة لتطويرها وتكييفها لتستجيب للمستجدات التي عرفتها حركة المرور بفعل تزايد عدد المركبات، وكثرة استعمالها لشتى الأغراض (١) .

إن إنشاء طرقات بمواصفات سلامة عالية ومستديمة، يجب أن يكون هو الهدف الأساسي في مراحل التخطيط والتصميم والصيانة للطرق، وإن عدم تعريض الجسم البشري للأذى يجب أن يكون العصب الأساسي في نظام السير، وإن من الأهداف الأساسيّة اللازمة لهندسة السلامة في السير هي في جعل السائقين يلتزمون بقانون السير، مثلا، كإقفال ممرّ المشاة الموجود تحت جسر المشاة (٢) .

إن إنشاء الطرق الجديدة ليس حلاً لإزدياد حركة السير،والتأكيد هنا هو على استغلال شبكات الطرق الموجودة على أفضل وجه، مع إعطاء أفضليّة المعالجة للأماكن ذات السجل الأسوأ من ناحية السلامة والإزدحام والبيئة، ومن أجل بنى تحتيّة أكثر أماناً، يجب أخذ النقاط والإرشادات التالية بعين الإعتبار(٣) :

١. تامين صيانة منتظمة للطريق.

٢. إنشاء جسور مشاة أكثر، و تامين أرصفة مناسبة مع الأخذ بعين الإعتبار حاجات المعاقين.

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٢) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٦ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٦ .

٣. عرض المسار : يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار السرعة المحدّدة ونوعية السير عند تصميم المسارات .

٤. نوعية السطح المعبد : من المهم جداً عند تصميم وتنفيذ السطح المعبد أن يؤخذ بعين الإعتبار مطابقة المعايير الدولية .

ومن أهم التقنيات المعتمدة لتوفير شروط السلامة لمستعملي الطريق، ما يلي :

١. تهيئة ملتقيات الطرق (١).

أ. التقليل من التقاطعات : إن كثرة تقاطعات الطرق تتسبب في انسداد حركة المرور ووقوع حوادث السير، لذلك يلجأ إلى التقليل من التقاطعات إما بإقامة جسور ومحولات أو بشق أنفاق، وهي طريقة أثبتت نجاعتها، حيث قللت حوادث اصطدام المركبات وساعدت بشكل ملموس في التقليل من الإكتظاظ.

ب. الملتقيات الدائرية: إن تجربة إقامة الملتقيات الدائرية أثبتت نجاعة هذا النمط، فهو زيادة على أنه يساعد على سيولة المرور، فانه يشكل أداة فعالة في فرض تخفيض السرعة، بشرط أن يكون تصميمه وفقا للمقاييس العالمية، وأن تكون أسبقية المرور فيه للمركبات السائرة داخل المدار، وأن يؤخذ هذا المبدأ في جميع هذا النوع من الملتقيات، فعدم التقيد بالمقاييس العالمية، وعدم توحيد مبدأ الأسبقية تنتج عنه سلبيات كثيرة، الأمر الذي يؤدي إلى إرباك السواقين وترددهم وإحجامهم عند الإقتراب من هذه الملتقيات، مما يجعل دورها عكسيا.

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص١٢٠.

٢. الأطواق والمحاور الكبرى (١) : للتغلب على أزمة انسداد حركة السير واكتظاظها، يعمد في تخطيط المدن إلى إقامة أطواق حول الحواضر الكبرى، وهي عبارة عن طرق مزدوجة متعددة المسالك تحيط بالمدينة وتربطها بمركز المدينة عدة طرق محورية فسيحة تسمح بدخول المركبات وخروجها بسهولة، وتضمن سيولة الحركة.

٣. إيلاء العناية للمشاة، وتأمين الأطفال (٢) .

أ. تخصيص شوارع للمشاة : هذه العملية مطبقة في كثير من البلدان، ولكن بشكل محدود، وهي مجربة بنجاح بالعاصمة الجزائرية.

ب. تأمين عبور المشاة :تخصيص ممرات لعبور المشاة يساعد على تأمينهم وحمايتهم من حوادث الدهس، وهي أنواع:

(١) ممرات سطحية مسطرة بوضوح ومزودة بأضواء تنظيم المرور.

(٢) معابر علوية : ملائمة لإستعمالها من قبل كل فئات المشاة، كبارا وصغارا.

ويلاحظ أن بعض المشاة يعزفون عن استعمالها في بعض البلدان، وذلك لعدة أسباب منها(١) :

(أ) أن هذه المعابر غير مصممة بكيفية ملائمة.

(ب) أنها لم تقم في الأماكن المناسبة.

(ج) عدم التعود على استعمالها.

---

(٢) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص١٢١.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٢.

(٣) ممرات تحتية (عبر أنفاق) : وهي عبارة عن أنفاق تهيأ تهيئة ملائمة لمرور المشاة عبرها، حيث تكون مضاءة إضاءة كافية، وبها دكاكين صغيرة وأكشاك لإضفاء طابع الأنس عليها، وتشجيع المشاة على استعمالها وهذا ما يجب أن تولى له العناية اللازمة في مدننا العربية.

ج. تنظيم المرور عبر الأحياء السكنية والمؤسسات التربوية :

تشكل فئة الأطفال نسبة كبيرة من ضحايا حوادث المرور، ففي مدينة الرياض مثلا تشير الإحصاءات إلى أن ثلث الوفيات بسبب حوادث المرور هم من الأطفال الذين لا يتجاوز أعمارهم عشر سنوات، ونصف الوفيات أعمارهم تقل عن ١٥سنة .

٤. **تخصيص مسالك لبعض وسائل النقل**(٢) .

أ. **تخصيص ممرات للدراجات الهوائية** : هذه التجربة حققت نتائج جد إيجابية، فهي تساهم في حماية هذه الفئة الهشة من صدمات المركبات الصلبة والتي غالبا ما تتسبب في وفاة المصاب أو إعاقته.

ب. **تخصيص ممرات لحافلات النقل العمومي وسيارات الأجرة** : هذه الممرات ستجعل سيولة حركة مرور هذا النمط من النقل العمومي، بصفة خاصة، توفر شروط السلامة لركابه، كما يشجعهم على الإقبال عليه وتفضيله على استعمال السيارات الخاصة، مما يساعد على تخفيف حركة المرور وسيولتها، ويلاحظ أن هذا النوع من التنظيم قليل في مدننا العربية على أهميته ونجاعته .

---

(١) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية،مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٧.

ثانياً : تصميم المركبات : منذ أن جهز السيدان تشالز وفرانك دوريا السيارة بمحرك يعمل على الوقود عام ١٨٩٣، وصناعة المركبات تشهد تطورات مهمة من حيث الإعتمادية والقدرة والأمان، ولكن على الرغم من كل هذه الإنجازات الرائعة، فإن نوعية قرارات السائق تبقى العامل الأهمّ في الحوادث، إن المركبات الحديثة مصمّمة إما لتخفيف مخاطر الطريق، أو لإلغائها بالكامل، وهي مليئة بالأجهزة المساعدة كالمتحسسات، والكاشفات بالأشعة تحت الحمراء، وأجهزة رادار وأجهزة ضوئية تساعد السائق على الرؤية وزيادة توقعه للخطر الداهم وغيرها من الأجهزة المساعدة المتطوّرة، لذا يجب على البلدان المصنعة أن تجعل المركبات أكثر أماناً بتجهيزها بأحزمة الأمان وأكياس الهواء وغيرها، وأن تصمم .المركبة لكي تمتص الصدمة بفعاليّة كبيرة، ثم بدأ تطوير جهاز المكابح في أواخر السبعينات باختراع جهاز ال (ABS)نظام منع الإنغلاق مما ساهم بشكل كبير في مساعدة السائق في السيطرة على المركبة وعلى توجيهها بشكل أفضل أثناء الفرملة القويّة وعلى منع الإنزلاق وبالتالي التقليل من احتمال حصول الإصطدام (١) .

ولقد عرفت أجهزة مراقبة المرور تطورا مذهلا، وابتكارات رائعة، فلا تمر سنة إلا وتظهر اختراعات جديدة جديرة بالإقتناء والإستعمال، ومن هذه الأجهزة على سبيل المثال، لا الحصر (٢) :

١. **جهاز الرادار** : ويستعمل لمراقبة سرعة المركبات وقياسها، لضبط من يخالفون حدود السرعة المنظمة، وهذا الجهاز عرف تطورا محسوسا، فبعد أن كان بسيطا يقيس

---

(١) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٢٩-١٣١

السرعة فقط، أصبح جهازا متطورا يرصد السرعة ويصور السائق والمركبة ويظهر رقم تسجيلها، ويحدد وقت ارتكاب المخالفة ومكانها إلى غير ذلك، ويعتبر الرادار أداة فعالة لردع السائقين الذين يفرطون في السرعة ولا يلتزمون بالحدود القصوى المقررة، وبذلك يساعد استعمال هذا الجهاز على التقليل من هذه المخالفات الخطيرة التي تتسبب في وقوع حوادث مؤلمة.

٢. **كاميرات التصوير والفيديو** : إن استعمال هذه التجهيزات يساعد على مراقبة حركة المرور ورصد المخالفين، فهي تؤدي دورا فعالا في تنظيم حركة المرور، وبذلك تساهم في رفع مستوى السلامة المرورية.

٣. **جهاز تحديد السرعة** : من أهم الأجهزة التي تزود بها المركبات الثقيلة جهاز "تحديد السرعة"، والذي يمنع السائق من تجاوز الحد الأقصى من السرعة المسموح بها، والمركبات الحديثة أصبحت تجهز بهذا الجهاز من المصنع، حيث صار من التجهيزات المدمجة بالمركبة، بعد أن كان جهازا إضافيا يقتنى ويركب.

٤. **جهاز ضبط السرعة** : ويوجد جهاز أكثر تطورا يسمى" ضابط السرعة " يعمل وفق شبكة إتصال عن طريق قمر صناعي، حيث يحدد سرعة المركبة تبعا للمناطق التي تمر بها، والتي تختلف حدود السرعة المسموح بها، من منطقة عمرانية (حضرية) إلى طرق وطنية أو طرق سيارة، كما يقوم هذا الجهاز بتسجيل مدة السياقة والسرعة التي تمت بها، وفترات الراحة، ويمكن أن تراقب المركبة عن بعد، هذا الجهاز هو في طور التجربة والإختبار لدى بعض الدول المتقدمة، أما استعمال جهاز تحديد السرعة، فقد أصبح إجباريا لدى كثير من البلدان، فمثلا بالجزائر أصبح تركيب هذا الجهاز إجباريا في مركبات النقل الجماعي، وبعض مركبات نقل البضائع، طبقا لأحكام المادة ٤٩ من قانون المرور الصادر العام ٢٠٠١م .

٥. ومن التقنيات الحديثة في السيارات، التشغيل الذاتي والتلقائي لبض الأجهزة مثل تشغيل المساحات في حالة هطول الأمطار، أو تشغيل المصابيح عند حلول الظلام أو أثناء المرور داخل الأنفاق (١) .

٦. جهاز توجيه وتحذير (٢) : هو جهاز إلكتروني، تزود به المركبات، يسمح بوصلها بنظام معلوماتي مركزي، يجعل المركبات تحت الرقابة عن بعد لإستشعار أي خطر يحدق بها، فتوجه للسائق تحذيرات وتعليمات لتفادي هذه الأخطار، وهو من الأجهزة المخترعة حديثا والذي سيساهم تعميم استعماله في تعزيز السلامة المرورية.

٧. واقيات الصدمات (٣) :إن واقيات الصدمات عادة لها تأثير فعّال على خفض نتائج الإصطدام من إصابات ودمار، إنها تشكل مخدّة واقية بين المركبة والجسم الصلب كالحواجز وأعمدة الإنارة والدعامات الخرسانية للإشارات، قامت مؤسسة الأبحاث العلمية بدراسة في هذا الشأن، وتبين أن واقيات الصدمات هذه ساعدت على تقليل عدد الوفيّات والإصابات الخطيرة في بعض أماكن الحوادث بنسبة ٦٠% .

٨. نظام المصابيح (باي – زينون) الفعالة، وهي اصغر حجماً من المصابيح التقليدية، وتعمل طوال عمر السيارة، كما أنها فعالة الحركة مع اتجاه السيارة، بحيث تكشف الأركان والمنحنيات قبل أن تدخلها السيارة، وبعض هذه الأنظمة يتحرك مع حركة المقود، وبعضها الأخر يضيء الأركان فور تحويل المقود من حركة ذاتية، وابتكرت إحدى الشركات

---

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات واهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(٢) بو طالبي، دور تنظيم المرور في السلامة المرورية، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٣) عقل، التعاون الدولي للسلامة على الطرق، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

الأمريكية، الرؤية الليلية الذي يزيد من مسافة الرؤية إلى خمسة أضعاف من المسافة المتاحة من خلال كشافات الضوء الليلي (١) .

٩. جهاز (التنبيه واليقظة) وفكرة هذا الجهاز مبنية على آلة تصوير (كاميرا) مثبته على لوحة أجهزة القياس (التابلوه) داخل الحافلة أو الشاحنة، تعمل بحاسوب صغير، ويقوم الجهاز، الذي عملت شركة (رينو) الفرنسية على تطويره طوال أربعة عشر عاماً بمراقبة مدى تعب السائق، وذلك عن طريق قياس إغماضة عينيه، وعندما يلاحظ الجهاز أن عيني السائق تسهيان للنوم، يصدر أزيزاً أو صوتا مميزاً، أو يطلق دفقة ماء (رشة خفيفة) وسرعان ما يتنبه السائق، وابتكر نظام جديد، يدعى (الثبات الالكتروني) الذي اثبت فاعليته من خلال التجارب التي أجريت عليه في كل من (تويوتا) و (دايلمر كرايسلر)، في منع حوادث التصادم الناتجة عن الانزلاق على الطرق السريعة، وقد أشارت الإحصاءات الخاصة بحوادث السير في ألمانيا إلى أن هذه الحوادث انخفضت بنسبة ٢٤% منذ أن تم تطبيق هذا النظام كمعيار قياسي في كافة سيارات (مرسيدس) (٢).

إن تامين احتياجات مستخدمي وسائل النقل العام ومموليها ومشغليها يساهم كثيراً في تقليل من حوادث المرور والحد منها وبالتالي تقوية السلامة المرورية (٣) .

---

(١) قستي، تقنيات السلامة في السيارات واهميتها في تقليص خطورة الحوادث، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣) المدني، التجارب العالمية في التخطيط المروري، مرجع سابق، ص ٩٧.

إن كل التطورات في المجالات التي تساهم في مجال السلامة المرورية ، وكما استعرضنا في المقدمة ، أنما بدء كشرارة نتيجة لدراسة المحصلة النهائية وهي الحادث المروري، فبدراسة الحادث بصورة علمية أمكن إدخال التطوير في مجالات السلامة المرورية، وهذه التطورات والتقدم في العادة يتم اختباره إما في المعامل والمختبرات قبل تطبيقه في الواقع العلمي ومن النتائج المتأتية من هذه التجارب يتم إقرار المنتوج أو تطويره أو إلغائه في أحيان أخرى ، ومن ثم تتم تجربة هذه العناصر الجديدة في الواقع المعاشي ويتم رصد نتائجه عبر التحليل العلمي لحوادث المرور ومن ثم ترفع النتائج إلى القائمين على بحوث التطوير لتعزيز النتائج أو دراسة الخلل، وإرسال التقارير إلى الجهات المسئولة (١) .

إن أهمية نتائج البحث العلمي في مجال السلامة المرورية تكمن في حال استخدامها كتغذية استرجاعية لمتخذي القرار في شتى المجالات التي تدخل في مجال السلامة المرورية كما تم استعراضه مسبقاً ، فإذا استعرضنا بعض الأمثلة في هذا الصدد . (نكتفي بمثال واحد فقط) فمثلاً إذا أثبتت الدراسات العلمية أن حديثي العهد برخص السياقة يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بنوع معين من الحوادث ، فيمكن الرجوع إلى مناهج تعليم القيادة ومراجعتها والتركيز على النقاط التي لها علاقة بهذا النوع من الحوادث . فيمكن أن يتضح أن هناك إهمال للتدريب على هذه النقطة فبالتالي القرار الاستراتيجي يكون بإعادة النظر في مناهج التدريب والذي بدوره يمكن أن يساهم في تقليل هذا النوع من الحوادث .

وهذا التطور المشهود له في معدلات الحوادث المرورية في البلدان الأوربية وبخاصة الاسكندينافية وبريطانيا قد قام على أساس متين ورصين من البحث في المراكز المتخصصة

---

(٤) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور ، مرجع سابق،ص ١٧١ .

والمؤسسات الأكاديمية الذي أتاح لهم الإعلان عن الخطط الوطنية للسلامة على الطريق والذي يتضمن أبرز النقاط التي سوف يتم التركيز عليها في فترة زمنية مقبلة ومقدار الانخفاض المرجو في إعداد ونوعية الحوادث المرورية (١) .

---

(١) الجناحي، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور ، مرجع سابق،ص ١٧٦ .

الخاتمة

أولاً : النتائج :

في ختام هذه الرسالة توصل الباحث إلى مجموعه من النتائج منها :

١. مقاصد الشريعة لها عدة تعريفات متقاربة تتفق على أمور وهي :

أ. كلها تعتبر المقاصد تعبيراً عن مراد الشارع الحكيم من تشريع الأحكام والمعبر عنها بمعان ذات مدلول واحد، وعبارات مختلفة، كالمعاني والحكم والأهداف والغايات وما قاربها .

ب. مقاصد الشرع تحقق المصلحة للمكلف، وهذه المصلحة تتحقق بجلب المنفعة أو دفع مفسدة .

ج. تقسيم هذه التعريفات المقاصد إلى ما يحقق مصالح عامه للأمة ومصالح خاصة تشبع رغبات الأفراد ضمن مجتمع متكامل .

٢. واقع المرور في الوطن العربي وخاصة الأردن واقع مرير، فقد تكبد المجتمع الاردني من خلال الحوادث المرورية تكاليف بشرية كثيرة في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة .

٣. الإلتزام بقواعد وأنظمة المرور له دور بارز في تحقيق السلامة المرورية، وذلك من خلال إتباع النظام القيمي الأخلاقي الإسلامي، وطاعة ولي الأمر فيما يصدره من لوائح وأنظمة .

٤. الناظر في قوانين السير يجد أنها تصب في المصلحة العامة، لذا نجد أن معظم الحوادث المرورية تحدث نتيجة مخالفة هذه القوانين .

٥. استخدام التقنيات الحديثة سواء على الطرق أو في المركبات ساهم في تحقيق السلامة المرورية والحد من وقوع الحوادث .

ثانياً : التوصيات :

١. إعادة النظر في العقوبة المفروضة على الأخطاء السلوكية المتكررة ، لأنه يفترض في الإنسان القويم أن يتعلم من أخطائه ويحاول علاجها، إذا لم يكن بالخوف من الله عز وجل فيكون بقوة الإمام المسلم بما يصدره من تشريعات قانونية زاجرة ورادعة للمخالف.

٢. تفعيل الدور التكنولوجي في عمليات المراقبة لمخالفة النظام، وفحص المركبات وفحص السائقين آلياً حتى نبتعد عن الواسطات والمحسوبيات، وذلك من خلال إحكام الرقابة على مراكز إصدار رخص المركبات والسائقين والتفتيش عليها بشكل مستمر، لأن الفئة العمرية من (٢١-٢٦) شهدت النسبة الأعلى في ارتكاب الحوادث في الاردن ، وهذا دليل على ضعف القيادة وقد يكون دليلاً على الطيش وضعف الثقافة.

٣. غرس الوعي المروري والثقافة المرورية في الأطفال، حتى تكون جزءاً من حياتهم بالمستقبل.

٤. دعم مراكز البحوث العلمية المتعلقة بالحوادث المرورية مادياً ومعنوياً لرصد كافة أسباب الحوادث المرورية وتقديم الحلول المناسبة لها، من أجل تحقيق السلامة المرورية وتقليل عدد الحوادث المرورية .

٥. التحلي بالمنظومة القيمية الأخلاقية الإسلامية التي تعد أساس رقي المجتمع المسلم وتقدمه.

٦. تحديد الأماكن الأكثر خطورة وإنشاء جهاز متخصص بدراستها لإيجاد الحلول المناسبة يحد من وقوع الحوادث المرورية ويساعد في تحقيق السلامة المرورية .

٧. إعادة النظر من قبل المسئولين في أوقات الدوام للدوائر بحيث يجعل نصف ساعة فاصلة بينها بحيث تحل مشكلة الأزمات التي ترهق الأعصاب، وتسبب الحوادث.

٨. أن تكون التشريعات المرورية متواكبة مع حركة التطور الاقتصادي والتكنولوجي، وأن تضع الدول خططاً لتقريب المسافة بين المواطن وعمله أو مدرسته.



الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	البقرة	١٨٨	٣٨-١١٤
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	البقرة	١٩٤	١٠٣
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	البقرة	١٩٥	٣٤-٦٦-٧١-٩٨
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ	آل عمران	١٣٣	٣٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا	النساء	٢٩	٣٣-١١٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ	النساء	٥٩	٢٩-٦٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا	النساء	٧١	٧٣ - ٩٨
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً	النساء	٩٢	١٠٦
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	المائدة	٢	٩٨

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	المائدة	٣٣	٣٩
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	المائدة	٣٨	٣٩
وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	المائدة	٦٢	٣٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ	الأنفال	٢٤	١٧
وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	التوبة	١٠٥	٦٧
وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ	هود	٣٨	٢٢
هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	هود	٦١	٧٢
إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ	الرعد	١١	٦٩
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ	النحل	٩	١٥
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	النحل	٤٣	٣٤
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	النحل	١٢٥	٦٨
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ	النحل	١٢٦	١٠٣
وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا	الإسراء	٢٦-٢٧	٣٨
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ	الإسراء	٧٠	٣٥
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا	الكهف	٤٦	١٢١

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ	الأنبياء	٩٠	٣٧
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	الفرقان	٦٣	٢١
وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ	لقمان	١٩	-١٦ ٧٠-٣٦
مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ	الأحزاب	٤	٧٥
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ	سبأ	١٨	- ٢ ٤٨ -٢٢ - ٩٩
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا	الشورى	٤٠	١٠٣
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	الزخرف	١٠	٤٨
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ	الحجرات	١٠	٩٨
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	المجادلة	١١	٦٦
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	الحشر	٩	٦٨
وَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	الملك	١٥	٤٨-٣٨
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	٤	٦٦
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا	الفجر	٢٠	١٢١
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	٤	٣٥
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ	التكاثر	٨	٢

ثانياً: فهرس الأحاديث

"لا ضرر ولا ضرار"	٥٠-٧١-١٠٣
"لا يحل لامرئ مسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه..."	١١٥
لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس	٥١
المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً	٩٨
"ما أصاب من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه..."	١١٨
"ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود..."	٦٧
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه	٩٩
"من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير..."	٣٠
من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له	٥٣
"هي ومثلها والنكال وليش في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المراح..."	١١٧

ثالثاً: فهرس الآثار.

رابعاً: قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، مطبعة أنصار السنة – لاهور باكستان .

٢. أخبار السير، نشرة شهرية تصدر عن مديرية الأمن العام – إدارة السير، العدد الخامس.

٣. إدريس، عبد الفتاح محمود، أحكام التعزير في الفقه الإسلامي، د.ن، د.م ، ط١، ١٩٩٥م .

٤. إسماعيل، الغريب زاهر، التعليم والسلامة المرورية، دور التربية في تفهم وتطبيق الأنظمة المرورية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث بعنوان، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، سنة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، سنة ٢٠٠٢م .

٦. أبو أمامة، نوّار بن الشلي، أبعاد دينية ومقاصدية للتقليل من حوادث السير، مجلة الدراسات الأمنية، الأردن، مديرية الأمن العام، العدد الأول، ٢٠٠٩م .

٧. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري (جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-دمشق، ط٣، سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م .

٨. البكري، علاء عبد الرحمن، التحليل العلمي للمعطيات ومنهجية إعداد الاستراتيجيات في مجال سلامة المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٦م .

٩. بني حمد، عودة مصطفى علي حوادث المرور أسبابها وعلاجها من منظور تربوي إسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، إربد، ٢٠٠٣م.

١٠. بني عامر، حمزة سالم مقبل، إعادة جدولة الديون وتطبيقاتها في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

١١. بو طالبي، الهاشمي بو زيد، دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط١، سنة ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م .

١٢. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث بيروت، د.ط، د.ت .

١٣. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم، التوكل على الله والأخذ بالأسباب ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٢م .

١٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القدر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م .

١٥. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ٢٠٠٥م .

١٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ج١، ص١٦٧، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ .

١٧. الجناحي، عبد الرحمن عقيل، حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، البحث العلمي ودوره الاستراتيجي في معالجة حوادث المرور، جامعة الملك نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ٢٠٠٦م .

١٨. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق محمد خليل المصري، دار المنار، مصر، د.ط، د.ت .

١٩. الجوهري،إسماعيل بن حماد،الصحاح، دار الكتاب العربي – مصر، د.ط، د.ت .

٢٠. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠م .

٢١. ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، سنة ١٩٩٣م .

٢٢. الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي ، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .

٢٣. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٧٩هـ، د.ط، د.ت .

٢٤. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، المحلى، دار الفكر بيروت – لبنان ، د.ط، د.ت .

٢٥. أبو حيان ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت – لبنان،د.ط، ١٤٢٠هـ .

٢٦. الخادمي، نور الدين بن مختار، أبحاث في مقاصد الشريعة، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٨م .

٢٧. الخادمي، نور الدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

٢٨. الخادمي، نور الدين بن مختار، علم مقاصد الشريعة، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ط١، سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م .

٢٩. خرابشة، عبدالرؤوف مفضي، أخطار حوادث الطرق (المرور) في ميزان مقاصد الشريعة، بحث محكم، نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية العدد ٣٣، دبي، ٢٠٠٧م.

٣٠. ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت – لبنان، ، د.ط ١٩٧٠م.

٣١. دائرة الإفتاء الأردنية، نوح علي سلمان، رقم الفتوى ٤٠٨ .

٣٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، .

٣٣. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – سورية، ١٩٨٦م .

٣٤. الدرويش،أحمد بن يوسف،المخالفات المرورية:دراسة شرعية،بحث منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية-الرياض، د.ط، د.ت .

٣٥. الدغمي، محمد راكان، الإسلام والوقاية من حوادث المرور،، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن- عمان، ١٩٨٧م، ط١ .

٣٦. الدسوقي، محمد عرفه بن أحمد المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت .

٣٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد والمفردات، دار المعرفة - بيروت، د.ط، د.ت .

٣٨. الرازي ، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، د.ط ، د.ت .

٣٩. الرشيدي، علي بن ضبيان، أجهزة التنفيذ الرسمية في مجال السلامة المرورية (المهام والآليات)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية الرياض، ط١، سنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م .

٤٠. الرشيدي، علي بن ضبيان، الضبط الآلي المروري ودوره في الحد من المخالفات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، د.ط، ٢٠٠٨م .

٤١. الزبيدي،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

٤٢. الزحيلي، وهبه بن مصطفى، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر - دمشق، ط١، سنة ١٤١٦هـ، ١٩٨٦م .

٤٣. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر العربي- دمشق، ط٣، ١٩٨٩م.

٤٤. الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، دار القلم، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤٥. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٩٩١م .

٤٦. السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل، المبسوط، تحقيق : خليل محي الدين الميس، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م .

٤٧. السلمان، عبد العزيز المحمد، موارد الظمآن لدروس الزمان، د.ن، ط١١، ١٩٨٢م .

٤٨. السيد، عبد المعطي، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، د.ط، ٢٠٠٨ م .

٤٩. الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله ، الأم، أشرف على الطبعة وصححها: محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية ، شارع الصنادقية بالأزهر ، ط١،سنة ١٩٦١م .

٥٠. شقرة، محمد إبراهيم، آداب الطريق في الإسلام، مقال منشور في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية الوقاية من حوادث الطرق، عمان، ١٩٩٩م .

٥١. الصادق،علي محمد علي،المقاصد الشرعية في السلامة المرورية، بحث محكم دولي، قدم إلى مؤتمر مقاصد الشريعة وتطبيقاته المعاصرة،جامعة اليرموك وجامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان - الأردن، خلال الفترة من ٢٢-٢٣/١٢/٢٠١٣م .

٥٢. أبو صفيه، فخري، مقاصد الشرعية وتأصيلها في الاقتصاد الإسلامي، بحث محكم، قدم إلى مؤتمر مقاصد الشريعة وتطبيقاته المعاصرة، جامعة اليرموك وجامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان – الأردن، خلال الفترة من ٢٢-٢٣/١٢/٢٠١٣م .

٥٣. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، تمام الحديث المعجم الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٥٤. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القران، تهذيب صلاح الخالدي ، دار العلم دمشق ، ط١، د.ت .

٥٥. الظفيري، نايف بن ناشي، الآثار الشرعية المترتبة على حوادث السير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، إربد،٢٠٠٣م.

٥٦. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه أبي حنيفة، دار الفكر ، بيروت لبنان ، د.ط ، سنة ٢٠٠٠م .

٥٧. ابن عاشور، محمد بن طاهر مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، دار البصائر للإنتاج العلمي، د م، ط١، سنة ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م،.

٥٨. العالم، يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الدار الإسلامية للكتاب الإسلامي – الرياض، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ٢، سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م .

٥٩. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، التمهيد في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، مؤسسة القرطبة، المغرب، د.ط، د.ت.

٦٠. عبده، يوسف محمد، حجم مشكلة المرور في الأردن: أسبابها ودور مديرية الأمن العام في الحد من حوادث السير، أساليب ووسائل الحد من حوادث المرور،، الندوة العلمية الأربعون، من ٢٧ – ٢٩ مايو ١٩٩٦، نشر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م .

٦١. العتيبي، جهاد صالح ، العقوبات الجنحية، قانون العقوبات الأردني رقم (٦٠) لسنة ١٩٦٠م، والقوانين المعدلة له حتى عام ١٩٩٦م ، د.ن، ط١ ، سنة ١٩٩٧م.

٦٢. عشماوي، سعد الدين محمد، إدارة المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٦م .

٦٣. عصيدة، ناجح محمد، حوادث السيارات في التشريع الجنائي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، نابلس، ٢٠١٠م.

٦٤. علوش، منير، وآخرون، الواقع المروري في الأردن، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع للبحث العلمي، ٢٠٠٩م، د.ن، د.م، د.ط .

٦٥. العمري، علي محمد، ضمان السير في الفقه الإسلامي، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد (٢٠)، ملحق (أ)، ١٩٩٣م .

٦٦. عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١٤، سنة ٢٠٠٠م .

٦٧. عيسى، محسن العجمي، السلامة المرورية الواقع والتطلعات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، د.ط .

٦٨. غويبة، سمير محمد، حوادث الطرق الحرب المفتوحة المشكلات والحلول، دار زهران، عمان – الأردن، د.ط، سنة ٢٠٠٨م .

٦٩. الفاسي، علال بن عبد الواحد بن عبد السلام، مقاصد الشريعة ومكارمها، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ٥، سنة ١٩٩٣م.

٧٠. الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، سنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .

٧١. ابن فرحون، برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ، خرّج أحاديثه وعلق عليه: جمال عشلي، طبعة خاصة، ٢٠٠٣م، دار عالم الكتب، بيروت لبنان.

٧٢. الفواعير، عوض قاسم، حوادث السير وما يتعلق بها من أحكام في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء، كلية الشريعة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٦م.

٧٣. فياض، صلاح بسام محمود،حوادث المرور من منظور اقتصادي إسلامي – حالة الأردن –، اشراف الدكتور زكريا سلامة عيسى شطناوي، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، ٢٠١٢م .

٧٤. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٧١م

٧٥. قانون السير الجديد (رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٨)، المادة ٦٤، نشر في الصفحة (٣٤٩٢) من العدد (٤٩٢٤) من الجريدة الرسمية بتاريخ (١٧ /٨/٢٠٠٨).

٧٦. ابن قدامة المقدسي ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د.ط، د.ت .

٧٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البدوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م .

٧٨. قستي، طارق بن مصطفى، حجم حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، تقنيات السلامة في السيارات وأهميتها في تقليص خطورة الحوادث، جامعة الملك نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٩. قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه ، دار الفكر – دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م

٨٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القران العظيم، دار الفيحاء – دمشق، ط١، سنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٨١. الكيلاني، عبد الله إبراهيم زيد، نظرة الدين إلى حوادث السير، محاضرة منشورة في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق عمان، العدد ٥٢، الفصل الأول، ١٩٩٨م .

٨٢. لالو، غدي علي ويراسكتي أمير مرني، تقدير عقوبة التعزير في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م .

٨٣. اللجمي، أديب وآخرون، عالم المعرفة، المحيط، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٥م .

٨٤. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر. د.ط، د.ت.

٨٥. مالك بن انس، الموطأ، تحقيق الدكتور محمود احمد القيسية، مؤسسة النداء، الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م .

٨٦.   مبيض، محمد سعيد، الآداب الاجتماعية في الإسلام، الشؤون الدينية،، قطر، د.ط، د.ت .

٨٧.   محمد أمير الدين بن محصن، حفظ البيئة مقصد ضروري من مقاصد الشريعة، ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية، د.ط، سنة ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م.

٨٨.   المدني، هاشم محمد نور، التجارب العالمية في التخطيط المروري، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، سنة ٢٠١٠م .

٨٩.   مديرية الأمن العام / إدارة التدريب، التوعية المرورية والجنائية لطلاب المدارس والكليات والجامعات، مطبعة الأمن العام، الأردن، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

٩٠.   مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل – بيروت، د.ط، د.ت .

٩١.   المعمري، عادل عبد الله خميس، دور التوعية المرورية في الحد من حوادث الطرق، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة – الشارقة، مجلد ١٤، عدد٢ .

٩٢.   المغربي، احمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي – الرياض، ط٤، سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

٩٣.   المنزلاوي، عبد الله كرم، التشريع الإسلامي ودوره في التوعية المرورية والتخفيف من حوادث المشاة، مقال منشور في مجلة طريق السلامة، الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق، "عمان"، العدد ٥٧، الفصل الثاني، ١٩٩٩، التشريع الإسلامي ودوره في التوعية المرورية .

٩٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان،د.ط، د.ت .

٩٥. ناكوزي، جوزيف، أمن المرور للوقاية من حوادث السير، مؤسسة عز الدين، بيروت - لبنان،، ط١، ١٩٩٥م .

٩٦. النجار، عبد المجيد، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، د.م، ط١، سنة ٢٠٠٦م.

٩٧. النجار، عبد الله بن عمر، استخدام بعض النماذج الإحصائية في تقدير عدد الحوادث في المملكة العربية السعودية وفقاً لأسباب حدوثها، مجلة البحوث العلمية، كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، المجلد١٦، العدد٣٧، ٢٠٠٧م .

٩٨. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب سورية، ط٢، ١٩٨٦م .

٩٩. نظام قواعد السير والمرور على الطرق (رقم ٣ لسنة ٢٠٠٤) المادة ٢ التعاريف.

١٠٠. النمري، خلف بن سليمان، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م .

١٠١. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ت .

١٠٢. يالجن، مقداد ، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، الرياض ، د.ن، د.ط، سنة ١٩٨٧م .

١٠٣. اليماني ، عبد الكريم علي، وآخرون، القيم في الفكر التربوي الإسلامي ، دار غيداء، عمان – الأردن، ط١، ٢٠١١م .

<u>مراجع أخرى</u>

١. التركستاني، فهد عبد الكريم علي، أول أكسيد الكربون يؤثر على قدرة الدم في نقل الأكسجين.. والديزل يتسبب في السرطان وعوادم السيارات: ترفع حرارة الأرض وتؤدي إلى أمراض رئوية، صحيفة الشرق، العدد رقم (١٦٦)، ص (٢١)، تاريخ ١٨-٠٥-٢٠١٢م، السعودية – الدمام .

الموقع الالكتروني، (www.alsharq.net.sa/2012/05/18/292031)

٢. قرار مجمع الفقه الإسلامي، رقم ٧٥ / ٢ / د٨ المنعقد في دورة المؤتمر الثامن ببندر سري بجاون ، بروناي دار السلام من ١ إلى ٧ محرم ١٤١٤هـ الموافق ٢١-٢٧ يونيو ١٩٩٣م.

ABSTRACT

Rababa'a: Hassan Mohamed Hussein, the application of modern traffic safety – in legitimate purposes –, Master Thesis, University of Yarmouk 0.2014 m, (Supervisor Dr. Fakhri Abu Safiya).

This study aims to legitimate purposes statement relating to traffic safety, and the statement of the legal provisions relating to traffic accidents and damages resulting therefrom.

Where the study showed elements of the system congestion, by clarifying the concept of the road and the road user and the vehicle in addition to the statement and to clarify the tools traffic control and tools traffic safety, as well as plans to reduce accidents to ensure road safety by accidents and beyond, as well as public awareness of the community through the significance of compliance with traffic regulations.

The study concluded that the after forensic prominent role in achieving traffic safety through compliance with the system of

Islamic moral values, and obedience to the ruler as issued by the legislation and laws in the public interest, as well as the design of roads and vehicles that serve the traffic safety a prominent role in achieving traffic safety.